

# الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

السنة السابعة — العدد ٨٤ — ذى الحجة ١٣٩١ هـ — ١٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٢ م



العدد القادم: عدد معتنا





جانب خارجي من الحرم النبوي  
الشريف وينو في الصورة احدي  
مآذن الحرم . .

### التمن

فلسا ٥٠	الكويت
ريال ١	السعودية
فلسا ٧٥	العراق
فلسا ٥٠	الأردن
١٠ قروش	ليبيا
١٢٥ مليما	تونس
دينار وربع	الجزائر
درهم وربع	المغرب
١ روبية	الخليج العربي
٧٥ فلسا	اليمن وعدن
٥٠ قرشا	لبنان وسوريا
٤٠ مليما	مصر والسودان

الإشتراك السنوي للهيآت فقط

في الكويت ١ دينار

في الخارج ٢ ديناران

( أو ما يعادلها بالاسترليني )

أما الأفراد فيشتركون رأسا

مع متعهد التوزيع كل في قطره

### عنوان المراسلات

مدير ادارة الدعوة والارشاد  
وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية  
ص.ب ١٣ هاتف : ٢٢٠٨٨ - الكويت

## الوعي الاسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

AL WAIE AL ISLAMI

Kuwait P. O. B. 13

السنة السابعة

العدد الرابع والثمانون

غرة ذي الحجة ١٣٩١ هـ

١٧ يناير « كانون الثاني » ١٩٧٢ م

تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

بالكويت في غرة كل شهر عربي

هدفها : المزيد من الوعي ، وإيقاظ  
الروح ، بعيداً عن الخلافات المذهبية  
والسياسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حديث الشهر

## القتال...

البطون ، والفؤوس التي كانت تهشم بها الرؤس ، والسهام التي سددت فاصابت المقاتل والسيوف التي طالما حزت الرقاب وأروت ظمأ العطشى الى الدماء .

وأخيرا يبصر الانسان في حاضره الصواريخ عابرة القارات والطائرات التي تخترق الحاجز الصوتي، والمقنابل النووية التي تنسف الجبال نفسها وتحصد الأحياء حصدا .

ويبدو ان نزعة البغي والعُدوان في الانسان لم تكن وليدة بداوة ، ولا ناجمة عن جهالة ، والا لكان شهر السيوف واشتراع الاسنة سمة عصور الفوضى والهمجية ، وارتفاع رايات السلام وسيادة الحب والوثام ميزة عصر العلم والنور والحضنة . كما يبدو ان الاقتتال بين الناس لم يكن منشؤه الفقر والحاجة لتحصيل القوت ودفع الضرورة ، والا لكانت

على امتداد تاريخ الانسان الطويل على هذه الأرض لم يخل جيل من الأجيال ، ولا عصر من العصور ، ولا مكان من الأمكنة من حرب تسفك فيها الدماء ، وتزهق الأرواح .

ان حياة الانسان منذ نشاته الاولى الى الآن سلسلة متصلة الحلقات من المعارك والحروب ، وستظل هذه الظاهرة ملازمة للانسان ما دام له ظل على الأرض .

والناظر في تاريخ البشرية يجد صدق هذه الظاهرة من العصر الحجري الى العصور التي تليه الى عصر الفضاء الذي تعيش فيه . . من عصر التخابط بالاشارة الى عصر اللاسلكي والعقل الالكتروني . . من عهد الكهوف والمغارات الى عصر ناطحات السحاب .

والزائر للمتاحف يبصر بعينيه السكاكين التي كانت تستخدم لبقر

أما منطقته مفضليل وأما ضحكته فخداع  
وأما عقله فهواء ، وأما قلبه فحجر  
( وأن من الحجارة لا يتفجر منه الأنهار  
وأن منها لا يشقق فيخرج منه الماء  
وأن منها لا يهبط من خشية الله ) .

ولعل الملائكة تراءى لهم هذا الجانب  
من الصورة التى يكون عليها الإنسان  
بعد خلقه واستخلافه فى الأرض ،  
فأشفقوا على المخلوقات من وجود  
البشرية المحتربة الضالة ، وغلبت  
عليهم نظرتهم الملائكية الطاهرة التى  
لا تتصور إلا الخير المطلق والا السلام  
الشامل ، ففتحوا ألا يكون لهذا الإنسان  
وجود ، وخفيت عنهم حكمة المشيئة  
العليا فى بناء هذه الأرض وعبارتها ،  
وفى استمرار الحياة وثوبعها ، وفى  
تحقيق إرادة الله جلست حكمته فى  
تطويرها على يد هذا - الإنسان الذى  
قد يفسد ، وقد يفسك ، فقالوا :  
( اتحمل فيها من يفسد فيها ويفسك  
الدماء ) ..

ولعل جريمة القتل الأولى التى  
حدثت فى فجر البشرية ، وراح  
ضحيتها المسالم وبقي بعده قاتله  
على قيد الحياة .. لعل هذه الجريمة  
كانت أنذارا وإبذانا للأخلاف من بعد  
بما يكون عليه مستقبل البشرية من  
تعاد وتقاتل ، ونهم بأراقة الدماء  
وأزهاق الأرواح ، وذلك ليقبضوا  
حياتهم مع الحب والأخاء على الحذر  
والحيطة ، ومع الأمان والسلام على  
الاستعداد لتلقى الغدر والغيلة ،  
ودفع الغادر ورد المقتال .

أن تسجيل القرآن الكريم لقصة  
هذه الجريمة التى يتوهم أنها فردية

اغنى أطم الأرض أكرهها للحرب ،  
وأشدها نفورا منها ، وأحرصها على  
حقن الدماء .

أن التقدم العلمى زاد الحروب  
ضراوة واتساعا ونقلها من ميدان  
المحاربين الى الأمنين الوادعين ، ومن  
الأرض الى البحر الى الجو ، وسخر  
مواد الحياة وقوانين الطبيعة للتدمير  
والإبادة : ( أقربيت من اتخذ الله  
هواه وأضله الله على علم ) .

وأن وفرة الغنى والثروة فجرت  
أطباع الغنى ، وأشعلت شره الثرى ،  
وزادت من غشيه وظلمه ، وفجوره  
وبغيه ، ( أن الإنسان ليطغى أن رآه  
استغنى ) .

أن ومضات العقل والحكمة بددها  
قتام الممارك وغبار الميادين ، وأن  
صيححات السلام طغى عليها تعقعة  
السلاح وضجيج معدات التهلكة  
والنخريب ، فلم يعد للرأى السديد  
حكم يطاع ، ولا للحكمة قول يسمع ،  
فقامت مصانع الذخيرة والمتفجرات  
مقام هيئات الحكيم ومجالس الحكماء  
واسبغ السيف والمدفع بنصرة القوى  
وقهر الضعيف ، وفى ظل هذا الانفلاس  
للحكمة والحجة فى جسم الشر ودفع  
البغى قال القائل :

السيف أصدق أنباء من الكتب  
فى حده الحد بين الجد واللعب

وانتهى علماء الاجتماع من دراسة  
تاريخ البشرية الذى تنظر صفحاته  
دما إلى أن الإنسان حيوان محارب ،

ولعن الحروب التى تخوضها البشرية  
كفرا وعنادا وطغيانا واستعلاء ، ولعن  
الخائضين فيها والمساندين لهم ، وكان  
له فى مواجهة الشر موقفين متعاقبين ،  
اذا لم يجد اولهما غلييس الا ثانيهما :

الموقف الاول : من الصراع تقوم  
فيه الآراء مقام الجنود وتقوم الحجج  
مقام السلاح ، وتقوم العقول مقام  
الذخيرة ، فيحل بالراى ما يحل  
بالحرب ، ويمالج بقوة الصبر ما  
يمالج بقوة الحديد والنار ، ويداوى  
بضبط النفس والتحكم فى الاعصاب  
ما يداوى بفحيح الغيظ ولهيب الغضب  
« وجادلهم بالتي هي احسن » « ادع  
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
الحسنة » « قل يا ايها الكافرون . لا  
اعبد ما تعبدون . ولا انا عبدون ما  
اعبد . ولا انا عابد ما عبدتم . ولا انا  
عابدون ما اعبد . لكم دينكم ولى دين »  
« واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن  
عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون » .

فاذا لم يحسم هذا الاسلوب  
الصراع ، فلا مفر من الموقف الثانى ،  
وهو القتال ، ومقابلة القوة بالقوة ورد  
العدوان بالعدوان ودفع الشر بالشر  
اذا لم تكف الحجة المقتمة ولا الكلمة  
الطيبة ، غلييس الا السلاح ، ولا يفل  
الحديد الا الحديد .

والناس ان ظلوا البرهان واعتسفوا  
فالحرب اجدى على الدنيا من السلم  
والشر ان تلقه بالخير ضقت به  
ذرعا وان تلقه بالشر ينحسم

هذا هو منطق الحق والعدل ،  
وهذا هو الموقف الجاد لاقرار الامن

وقتية ، وتصويره لاحداثها بوضعه  
نموذج الطبيعة الشريرة العادية  
الباغية وجها لوجه مع نموذج الطبيعة  
الوادعة الخيرة ، السمحة الطيبة ،  
ثم ما كان من نتيجة هذه المواجهة  
المؤسفة المحزنة .. ان هذا كله  
يوضح بجلاء مثل الاسلوب الرفيق  
والمنطق الملين فى حسم الشر ودفع  
العدوان .

وهذا هو النص القرآنى المعجز  
ينقل القارئ والسماع الى مسرح  
الحادثة القدسية ويصور له وقائعها  
خطوة خطوة فى سلاسة ووضوح قال  
الله تبارك وتعالى : « وانزل عليهم نيا  
ابنى آدم بالحق اذ قريا قريانا فتقبل  
من احدهما ولم يتقبل من الآخر . قال  
لاقتلك قال انما يتقبل الله من المتقين .  
لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما انا  
بباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف  
الله رب العالمين . انى اريد ان تبوء  
بائتى وانك فتكون من اصحاب النار  
وذلك جزاء الظالمين . فطوعت له  
نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من  
الخاسرين » ..

وغير طبيعى ولا منطقى ان يترك  
الضعيف طمعة للقوى ، وان يطلب  
من المظلوم ان يستسلم لظالمه ، وان  
يخلو الميدان للذئاب تصول فيه وتجول  
وتقتحم الحرمات وتنتهب الاموال  
وتسفك الدماء .

لقد وقفت الديانات السماوية  
كلها صفا واحدا تهتت البنى والباغين  
وتعنفت الظلمة والظالمين على اختلاف  
فى وسائل المقت والتعنيف ومناصرة  
الحق وازهاق الباطل حتى جاء الاسلام

تشديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى»  
وبعدهم على الشهادة في سبيله  
بالحياة الدائمة في دار النعيم « ولا  
تحسين الذين قتلوا في سبيل الله  
أموالنا بل أحياء عند ربهم يرزقون  
فرحين بما آتاهم الله من فضله » ..

وفي بث الفزع وإشاعة اليأس  
وتبديد الأمل في قلوب الأعداء يقول  
الله سبحانه : « ان الذين كفروا  
ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل  
الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة  
ثم يغلبون » ويقول : « قل للذين كفروا  
ستغلبون وتحشرون الى جهنم » .

بقي موقف ثالث لا يعترف الاسلام  
به ، ولا يدخله في حسابه ، بل يباه  
ويرفضه ، وينهى عنه ويحرمه لأنه  
طريق الى الموت والفناء ، وهو موقف  
التخاذل والاستسلام والرضا بالواقع  
« ولا تهنوا وتدعو الى السلم وأنتم  
الأعلون » .

والمسلمون اليوم على قدر مع  
القتال بعد اخفاق الحجة والبرهان  
وضياع الجهود المبذولة من أجل  
السلام وتبادى العدو في صلفه  
وغروره « كتب عليكم القتال وهو كره  
لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير  
لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر  
لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون » .

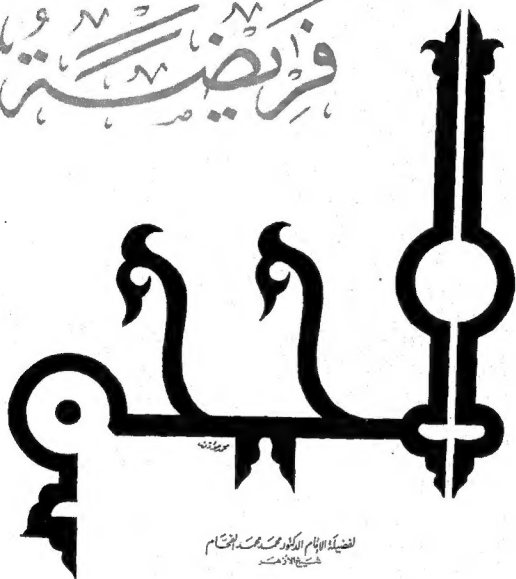
مدير ادارة الدعوة وأرشاد  
رضوان البيلي

والسلام ، والاسلام يفرض على  
الامة اذا واجهت هذا الموقف ان توظف  
كل خلاياها ، ون تحشد كل قواها ،  
وتوفر على استعدادها وتجمع كل  
طاقاتها لتواجه القوة المهاجمة بايمان  
لا يتزعزع واردة لا تتخلخل ويقين في  
النصر لا يتحول .

والانتصار في المعارك ليس بالامر  
اللين ، ولا المطلوب السهل المثال ،  
وخاصة اذا كان العدو شرسا ضاريا ،  
ولهذا نجد القرآن الكريم وهو يحرض  
المؤمنين على القتال بعد أن يأمرهم  
بالاعداد المادى يتجه الى امرين اولهما  
تقوية الروح المعنوية في أوليائه  
وثانيهما بث الخوف وإشاعة الهزيمة  
واليأس في قلوب أعدائه .

ففي جانب المؤمنين يقول الله لهم :  
« فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا  
مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا ألفين  
بإذن الله والله مع الصابرين » ويقول  
« كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن  
الله والله مع الصابرين » . ويقول  
« قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم  
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم  
مؤمنين » ويقول « ولا تهنوا في ابتغاء  
القوم ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما  
تالمون وترجون من الله مالا يرجون »  
« لا يقاتلونكم جميعا الا فسى قرى  
محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم

فَرَضِيَّةٌ



الفضيلة الامام الدكتور محمد عبد الحليم  
شيخ الاسلام

ان تواجد الناس الى مكان مقدس يجتمعون فيه للتعارف وتقديم الضحايا والتقربات للالهة التي يعبدونها أمر مقرر عند أكثر الأمم قديماً وحديثاً على اختلاف ما بينهم في المعبود الذي يتقربون اليه ، وفي القرية التي يقدمونها ، والطقوس التي تلازم هذه العبادة ، والى رسوخ هذه الشريعة وقدمها وعمومها يشير قوله تعالى في سورة الحج ، « ولكل أمة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام » وقوله فيها أيضاً « ولكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه فلا ينارئك في الأمر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم » .



وقد جاء الاسلام فجعل للمسلمين منسكا يتقربون فيه الى الله بالضحايا ويجتمعون لتبادل المنافع وتوكيد التعارف ، وهو الحرم الآمن المقدس نسي مكة ، عند ذلك البيت الذي اختاره الله لسيدنا ابراهيم مكان عبادة يجمع عليه العرب الذين يتناسلون من ذريته من اسماعيل الذي تركه وحيدا مع امه هاجر في هذا الوادي الذي لا زرع فيه ولا علامة تدل على حياة أو أنس . لقد دعا ابراهيم ربه وهو يترك وحيد مع امه أن يبارك هذا المكان ويجعله أهلا بالسكان ، وأن يفيض عليه الخير من كل صوب وحذب وأن يجعل لأهله ذكرا باقيا وشرقا رقيقا جزاء ما قدموا من تضحية أرضوا بها ربهم قال تعالى : « وأذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر ، قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير . وأذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت القواب الرحيم ، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم » .

لقد حج العرب هذا البيت استجابة لدعوة ابراهيم كما قال سبحانه له « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » لقد كان للعرب مناطق عزم ومعتقد فخرهم ، وكما تنافست عليه القبائل والعشائر لإدارته وخدمته ، ثم شاء الله لهذا البيت أن يتبوا مكانه الرفيع فولد في رحابه خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وجاء الاسلام مؤكدا للفرضية الحج اليه فقال سبحانه « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » .

وان اختيار هذا البيت مثابة للناس وأمنا ومنسكا امتداد للاختيار الذي اراده الله لابراهيم أبى الأنبياء ، وأيدان بالدعوة العالمية التي يدعو اليها محمد صلى الله عليه وسلم على دين أبيه وإلى الناس أجمعين . وقد نال المسلمون شرف الانتساب الحق إلى ابراهيم مقرر دعوة التوحيد على أسس متينة أساسها البرهان القوي النابع من النظر في الكون ، وكانوا بدعوتهم العالمية قاضين على فكرة المتعصبين من الأديان الأخرى الذين حاولوا كدبا وزورا أن يدعوا نسبة ابراهيم إلى ملتهم كما قال سبحانه « ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين » . ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين » .

لقد فرض الله الحج على المسلمين بعد أن أتم النبي صلى الله عليه وسلم تطهير البيت مما ألصقه به المشركون من صور وتماثيل وبما أدخلوا على مناسكه من تحريف وتشويه ، وكان هذا التطهير في السنة الثامنة من الهجرة حين فتحت مكة ففرض بعدها الحج في السنة التاسعة على مارآء المحققون .

ان الحج مفروض على كل تادر ببذنه وماله وعلى كل من توافرت لديه كل الوسائل وواتته كل الظروف التي يستطيع معها أن يؤدي هذه الفريضة نسي

امن تام وهودء كامل ليتفرغ قلبه كل التفرغ لاستمطار رحمة الله وليستعد كل الاستعداد لاستقبال نفحات الله وليحقق تهاها انه جدير بالانتساب الى وفد الله الذى يقول فيه النبى صلى الله عليه وسلم « الحجاج والعمار وفد الله ، ان دعوه اجابهم ، وان استغفروه غفر لهم » رواه النسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما عن ابى هريرة ، ان الحج الذى يرجع منه الحجاج مقفوراً لهم كيوم ولدتهم امهاتهم ، والذى يباهى فيه الله الملائكة بن لبوا دعوته وتركوا اوطانهم واهليهم وتحملوا ما تحملوا من متاعب السفر والتضحيات الأخرى ، فيقول للملائكة يوم عرفة « انظروا الى عبادى اتونسى شعثاً غبراً ضاحين من كل فج عيق . أشهد كم ائى قد غفرت لهم » رواه البيهقى وابن خزيمة فى صحيحه عن جابر .

ان الحج الى جانب هذه النفحات الربانية العظيمة فرصة لتلاقى المسلمين لتبادل المنافع بينهم وهى منافع عامة واسعة تتناول الجوانب الاقتصادية والثقافية والسياسية وسائر الجوانب التى تقوى وحدة المسلمين وتشعرهم جميعاً بانهم جسد واحد . كل أمة أو جماعة تمثل عضواً فيه تستمد منه وجودها ويقوم كيانه عليها جميعاً ، والمسلمون اذا وعوا هذه الحكمة العظيمة حق الوعى جعلوا من الحج مؤتمراً سنوياً عالمياً يبحثون فيه قضاياهم ويحلون فيه مشاكلهم ، ويجددون العهد مع الله أن يعيشوا أمة واحدة كما قال سبحانه « ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » . نعم ان المظاهر التى توحى بالوحدة كثيرة فى موسم الحج ، فالتلبية واحدة وهى شعار يدوى فى الأرجاء وتردده الأجواء وليس هناك الا معبود واحد كلهم لبوا دعوته وأتروا له وحده بالنعمة ودانوا له وحده بالطاعة ، والوقوف بعرفة فى الملابس المتواضعة التى ردت الانسان الى أصله الأول يوم خلق مجرداً عن كل زيف كسابه نفسه ليمتاز به على أخوته وبنى جنسه ، والاجتماع فى هذه الساحة الواسعة على رمالها وصخورها بعيداً عن العروش والأرائك والفرش والنمارق والتوجه بالقلوب عند الانفاضة الى وجهة واحدة هى بيت الله الذى بيده كل شئ لا بيت فلان أو فلان الذى يغتن بالقصد اليه من نسوا أن ربهم هو الغنى وحده والعزیز وحده من قصده أغناه ومن لجأ اليه أعززه وأواه ، والطواف حول البيت العتيق فى أمواجه المتتالية وتراحيمه الشديدة الذى يشبه دوران الذرات حول نواتها وتمسكها بمركز قوتها والتزام مدارها المحدد لها ، كل أولئك وغيره من المظاهر يوحى اياها قويا بأن المسلمين لا تقوم لهم حياة كريهة الا بوحدةهم ولا يرتفع لهم شأن الا بتعاونهم ولا يستقر السلام بينهم الا بتكلفتهم ومحبتهم .

ان المسلمين الآن وهم فى محنتهم التى اغتصب فيها المسجد الاقصى وطرد اخوتهم من بيوتهم وسلبت حقوقهم واعتدى على أراضيهم — احوج ما يكونون الى وحدة الصف وجمع الكلبة وتآلف القلوب وتقارب النفوس ، والى البذل والفداء ، والى نسيان المصالح الخاصة فى سبيل المصلحة العامة

والى تناسى الاحتقاد وطرح الحزازات ، وبدء حياة جديدة يشعرون فيها بماضى عزهم ويمقدون العزم على استعادة أمجادهم .

ان مؤثر الحج الذى يشهده ممثلو المسلمين من جميع انحاء العالم جدير ان يلاحظ هذه المعانى وهو يؤدى الفريضة المقدسة . وان كل مسلم يعيش لحظاته السعيدة فى هذه الاراضى الطاهرة يجب عليه أن يستعيد الذكريات القديمة لحياة الدعوة الاسلامية ويقرأ فى الجو الذى يعيش فيه كيف انطلقت اول صيحة لتحرير الانسانية من رقها ، وكيف واجه النبی صلى الله عليه وسلم وصحبه الصعاب وتخطوا العقبات التى وضعتها الشراك امامهم ، وكيف تحملوا وصمدوا وصبروا وصابروا ، فما لانت لهم قنات امام الوعيد ، ولا سال لهم لعاب امام الاغراء والوعود ، وكيف انتقلوا بالدعوة الى ميدانها الفسيح فى المدينة فانطلقوا بها الى الافاق الواسعة ينشرونها شرقا وغربا فى اخلاص كامل وتعاون تام وتضحية بالغة حتى قامت لهم دولة تغنى بها التاريخ ولا يزال يتغنى بأمجادها حتى تقوم الساعة .

كل هذه المعانى جدير أن يمتلىء بها قلب المسلم ليعود انسانا جديدا كله ايمان بربه وثقة بنفسه وغيرة على دينه واخلاص لوطنه وحب لاجتماعه ، انها معان تنبع من وحى هذه الجملة القصيرة التى صدر الله بها حكمة تشريع الحج « ليشهدوا منافع لهم » .

أرجو الله لحجاج بيته حجا مبرورا وعودا محمودا ، وتوفيقا لعمل الخير ، واتوجه اليهم بالرجاء ان يدعوا الله فى الأماكن الطاهرة أن يلهم المسلمين الرشد ليوحدوا صفوفهم ويجمعوا كلمتهم ويخلصوا قدسهم ووطنهم السليب من أيدي المجرمين . والله سبحانه ولى التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير .



# في حجاب القرآن الكريم

للاستاذ عبد العزيز العلي المطوع

هذه نظرات في كتاب الله تعالى بدأها الاستاذ عبد العزيز العلي المطوع القناعي بهذا المقال ، ووعد - مشكورا - بمتابعتها ، وسنوالى القراء بها ان شاء الله ..

## مقدمة في اعجاز القرآن وبيانه :

القرآن العظيم : آخر الكتب السماوية ، نزل على خاتم رسل الله صلوات الله عليهم اجمعين ، وهو المعجزة الكبرى ، والنعمة العظمى ، التي انعم الله بها على عباده الى يوم الدين ، وهو المرجع الاكبر لهم في شئون دينهم ودنياهم ، الصالح لكل زمان ومكان ، ولكل عصر ومصر ، وحسبنا فيه ما وصفه الرسول الكريم به حيث قال : « كتاب الله فيه نبأ من قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصبه الله ، ومن ابغى الهدى في غيره اضله الله ، هو جبل الله المتين ، ونوره المنين ، والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الالهواء ، ولا تلتبس به الالسنه ، ولا تتشعب معه الآراء ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يمله الاتقياء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته ان قالوا « انا سمعنا قرآنا عجبا » من علم عليه سبق ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به اجر ، ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم » - الترمذى .

جاء القرآن الكريم مصدقا لجميع الكتب السماوية من قبله ومهيئنا عليها ، فقد قال سبحانه في سورة المائدة : « وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجملكم امه واحدة ولكن ليلوكم فيها اتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تخطفون » ( الآية ٤٨ ) .

والقرآن العظيم انزله الله محكما ثم فصلت آياته ثم ازدادت تفصيلا وبيانا بتقدم العلم وتطور الزمن لانه منزل بعلم الله الذي له ما في السموات والارض : « وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين » .

ولقد قال جل شأنه في الآية الاولى من سورة هود : « الر . كتاب

أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير» وقد جاء فى الآية (١٧) من سورة هود ما يضيف الى هذه الآية بيانا جديداً وذلك فيما يظهر من قوله سبحانه « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة » .

والبينة هى المنور المبين والقرآن العظيم ، ويتلوه أى يتبعه شاهد مما يظهر من تفصيل ما أحكم من آيات كتاب الله ، ويكشف عنه العلم كلما تقدم ، أما الشاهد قبله فهو كتاب موسى إماما ورحمة ، وفى الآيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ من سورة القیامة « لا تحرك به لسانك لتعجل به ، أن علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم أن علينا بيانه » .

وفى الآية ٣٨ من سورة الانعام : « وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شيء ، ثم الى ربهم يحشرون » .

كما جاء فى الآية ٥٩ من سورة الانعام : « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ، ويعلم ما فى البر والبحر ، وما تسقط من ورقة الا يعلمها ، ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين » وفى الآية ٨٩ من سورة النحل : « ويوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم ، وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ، ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » .

وجاء فى الآية ٣٨ من سورة يونس : « وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ، ولكن تصديق الذى بين يديه ، وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين » .

وفى الآية ٧٥ من سورة النحل : « وما من غائبة فى السماء والأرض الا فى كتاب مبين » . وفى مستهل سورة يوسف : « أترى تلك الآيات الكتاب المبين ، أنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون » . وفى الآية ٥٢ من سورة الاعراف : « ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون » وفى الآية ٥٣ منها : « هل ينظرون الا تأويله يوم يأتى تأويله ، يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ، او نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل ، قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون » .

وفى الآية الثالثة من سورة فصلت يقول سبحانه : « كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون » . وفى الآية ١١١ من سورة يوسف : « لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ، ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شيء ، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » . يتضح لنا من الآيات المتقدمة أن القرآن العظيم منزل يعلم الله ، وأن فيه تفصيلا لكل شيء ، وتبيانا لكل أمر ، وهذا التفصيل يأتى تأويله تباعا فى أوقاته كما تتفتح البراعم فى مواسمها بحدائق البساتين النيرة ، وبفعل النظرات المخلصة ، والتفكير الموفق فى النفوس المؤمنة ، والافتدة المستعدة للنور ، والأجهزة المستقبلية للخير فى مختلف الأزمنة والامكنة وآيات الله تحدث الانسان على التفكير والتبصر والنظر مع البعد عن التكلف فى الراى او التعجل به قبل اوان الفتح وتفصيل الآيات لقوم يعلمون .

ولقد جاء فى سورة فصلت : « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد » ( الآية ٥٤

من سورة فصلت ) وجاء في سورة الواقعة : « **فلا أقسم بمواقع النجوم . وأنه لقسم لو تعلمون عظيم . أنه لقرآن كريم . في كتاب مكنون . لا يمسه إلا المطهرون . تنزيل من رب العالمين** » ( الآيات ٧٥ الى ٨٠ ) .

ولعل الذى يظهر من جواب القسم أن بين دفتى هذا القرآن العظيم المنزل من رب العالمين مكتونات من العلم كثيرة تتجدد مع تقدم المعرفة فى مسيرة الزمن وأنه لا يماس معه لاستخراج هذه الكنوز المكتونة إلا المطهرون ، ولعل بيان هذا الطهر جاء فى جواب المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الراسخين فى العلم وهو : « من طهرت سريرته وحسنت سيرته وعف بطنه وفرجه » وأن المقصود من هذا الحديث فيما يظهر أن يكون الإنسان وعاء طاهرا نظيفا لاستقبال الفيض ، وحمل أمانة العلم فى الوقت المناسب : « **واتقوا الله ويعلمكم الله** » .

والقرآن العظيم هو كتاب الزمن ومادة الله الخالدة ، مصداق لقوله سبحانه : **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** » وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « أنا رحمة مهداة » وقوله صلى الله عليه وسلم « القرآن مادة الله فى الأرض فخذوا من مادته الله ما استطعتم » .

ولم يأت الأثر أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآيات ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ من سورة الانعام وهى : « **قل هو القادر على أن يبعث عليكم غداً ما من هودكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم نسيماً ويذيقكم بعضكم بعضاً كيف يفضّل الآيات لعلمهم يفقهون** » الى قوله سبحانه : « **لكل نبياً مستقر وسوف تعلمون** » قال : أنها ، آتية ولم يأت تأويلها بعد ، ولعل هذه الحروب من تأويلها : فالحطرات من فوق ، والألغام من تحت ، والحروب المذهبية والحزبية قائمة بين الأخ وأخيه فى جميع أنحاء العالم ، وما تلك الأنبياء إلا من اعجاز القرآن العظيم واخباره عن المستقبل ، وقد كان السلف الصالح يتورع عن التكلف خشية استعجال المعنى قبل الأوان وقد وعد الله سبحانه ببيانه بعد الوعد بحفظه فى بضع آيات من سورة القيامة وقد تقدم ذكرها . وما يؤثر عن أبى بكر الصديق أنه سئل عن حرف من القرآن فقال رضى الله عنه : « **أى سماء تظلنى ، وأى أرض تظلنى ، وأين أذهب ، وكيف أصنع ، إذا قلت بحرف من كتاب الله فى غير ما أراد الله** » .

وسئل على بن أبى طالب كرم الله وجهه : هل خصمك الله بشيء من القرآن أهل البيت ؟ قال « لا ، إلا هما أوتيه رجل فى كتاب الله » .

ويقول سبحانه : « **ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر** » تكرر ذلك فى سورة النجم ويقول سبحانه : « **ولقد يسرناه للسانك لعلمهم يتذكرون** » سورة الدخان ( الآية ٥٨ ) — وجاء فى سورة الانعام : « **قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عى فلعلها وما أنا عليكم بحفيظ . وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون** » ١٠٤ ، ١٠٥ ولعل مما يظهر من هاتين الآيتين وما قبلها من السورة نفسها أن المتقدمين من العلماء فى العالم سيقلون بعد ما يستبين لهم الأمر : حقا لقد درست يا محمد بمدركتكم الربانية فسبقتم مدرستكم جميع المدارس بل فاقتم : « **وما ذلك على الله بعزيز** » .

« **أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها** » ( الآية ٢٤ من سورة محمد ) « **أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا** » ( الآية ٨٣ من سورة النساء ) . « **يا أيها الناس قد جاءكم برهان من**

**ربكم وانزلنا اليكم نوراً مبيناً** » ( الآية ١٧٤ من سورة النساء ) .  
 ان كتاب الله العظيم هو دستور الزمن ونوره ومرجع الناس الى يوم  
 القيامة وهو معين العلم تنهل منه النفوس المطشى الى المصارف والعلوم  
 وتطلب الزيد من معينه الصافى الذى لا ينضب .  
 ان طالب العلم نهم لا يشبع من سلسيله وخضم العلم امام طالبيه  
 واسع الجنبات مترامى الشيطان ، متزاحم الموج ، غذب المورد والله سبحانه  
 يقول : **« وما اوتيتم من العلم الا قليلا »** ولا يخفى ما فى ذلك من التشجيع  
 للازدياد من العلم : **« وقل رب زدنى علما »** .

وقد كان رسول الله لا يستعجل بيان القرآن ولا يتكلف فيه وهو الذى  
 نزل عليه القرآن وهو الطاهر الأمين الذى هو أولى الناس بالازدياد من  
 العلم ، ومما يدل على عدم تكلفه صلى الله عليه وسلم فى معانى كتاب الله  
 وتركه الامر للزمن وللأذهان المفتحة أمر الله سبحانه لخاتم رسله فى ختام  
 سورة ( ص ) **« قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المكلفين »** ان هو  
 الا **ذكر للعالمين واوتعلمين نباه بعد حين** » . وقوله صلى الله عليه وسلم « من  
 سمع منى مقالة فليبلغها كما سمعها رب مبلغ أوعى من سامع » والسامع  
 صحابى والمبلغ من بلغه الاربع ذلك الى يوم القيامة .

على أن جانباً من المتأخرين قد اطلقوا اقلامهم بتفسير مطولة لا تخلو  
 من تكلف متعاقب ونقل مكرر ، وجاء بعضها كموسوعات كبيرة ومفيدة فى  
 أمور كثيرة غير التفسير ، وإذا كانت بعض آيات كتاب الله تشتمل على  
 ما جاء فى بعض هذه التفسيرات فاتها لا تنقيد بها وحتى أسباب التزليل تشتمل  
 عليها الآيات دون التقيد بها وقد قيل : أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص  
 السبب ..

وغالباً ما يقيد المفسر نفسه بما سبقه من تفاسير محملاً المسؤولية فى  
 ذلك لغيره وربما كان ذلك خشية الرد عليه وفقدان مكانته بين الكثرة الغالبة  
 فى المجتمع وربما ادى ذلك الى قطع رزقه ، ومعروف أن الأقوال القديمة  
 لها استقرارها فى الأذهان على ما قد يكون غيباً من غريب ودخيل وقد يذهب  
 البعض الى ما يظنونه تمكينا للمعنى فيؤيدون ما يفسرونه بيت من الشعر  
 قد يرصونه رصاً يحشرون معنى الآية فيه حشراً أو بأحدوث من الاسرائيليات  
 أو غير ذلك مما قد يشغل أغلبية القراء عن التفكير فى سمو المعانى القرآنية  
 وأهدافها الكريمة وأسلوبها الرصين ، راضين بهذا الحشو الغريب عن مفهوم  
 السلف الصالح وورعه .

ثم اتنا فى عصر العلم وعصر العلم مدعاة لاستخراج الجديد من كتاب  
 الله لتعلم الدنيا أن كل جديد فى العلم انما هو كشف عن بعض مكونات هذا  
 الكنز العظيم والكتاب الخالد الكريم ، الذى لا يأتى الباطل من بين يديه ولا  
 من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، أنه علم الله المبدع العظيم الذى يسمى  
 الانسان لاكتشافها ما وسعه جهده فى هذا السبيل مصداقاً لقوله سبحانه :  
**« لكن الله يشهد بما أنزله اليك أنه بعلمه »** والملائكة يشهدون وكفى بالله  
 شهيداً » ( الآية ١٦٦ من سورة النساء ) .

وما دام القرآن العظيم هو المنزل بعلم الله والاسرار العلمية التى  
 يحاول اكتشافها العلماء هى من علم الله فلا بد من يوم يعلم فيه الذين آمنوا  
 بالعلم أن القرآن الكريم قد سبقهم الى الانبشاء بهذا الكشف فيعودون الى  
 فطرة الايمان بالله واحد مالىء للكون ومهيمن عليه ، وتمسحوا روح الخير

فيهم ويستيقظ بيقظتهم الحيارى والمتشككون وكل منحرف عن الطريق الآقوم ،  
 فيطولون على الحقيقة من النافذة التي أطل منها من آمنوا قبلهم فمتطور الأفكار  
 الشاردة والآراء المتأثرة بالعصبية الموروثة والمعتقدات المتشعبة حول هذا  
 الكتاب الخالد المنزل بعلم الله الذي يعلم الخبء فى السماوات والأرض والذي  
 سجل فضل العلماء بقوله سبحانه : « **قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ  
 لَا يَعْلَمُونَ** » - وأن آيات كتاب الله فى فضل العلم لكثيرة ، كما ورد عن  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم الكثيره فى فضل العلماء على النساك أذكر  
 من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « لغدوة أو روحة فى سبيل العلم تعدل  
 عبادة أربعين خريفا » وفى الأثر عنه صلى الله عليه وسلم : « من تساوى  
 يومه فهو مغبون » ويفسر هذا الحديث حديث آخر منه صلى الله عليه  
 وسلم : « إذا طلع على يوم لا أزداد فيه علما يقربنى الى الله فلا بورك لى فى  
 شمس ذلك اليوم » .

وحيدا لو نأح ما لدينا من تفاسير واستخرج منها ما هو دخيل وغريب  
 ثم ركز على ما يظهر من مفاهيم كتاب الله دون تكلف أو تزمت سببا ما ظهر  
 حتى اليوم من علوم تؤيد ما ورد فى كتاب الله وشرحت فى إطار العلوم  
 الثابتة دون الجنوح الى التشكيك فى اثر القديم وفضله ، ولا الى التثبت  
 بالجديد وروائه واتخذ كتاب الله وسنة رسوله حكما ونصيلا فى ذلك .

وكما أن فى الكتاب العظيم نمطا لكل علم فان فيه حلا لكل الخلافات  
 المذهبية فى المجال الاقتصادى والسياسى والاجتماعى وغير ذلك ، قديما  
 وحديثا وأنه الوسط بين اليمين واليسار وكذلك كانت الامة التى نزل عليها  
 هذا الكتاب وفى موقعها الجغرافى أيضا لتكون فى الذروة المرموقة وفى  
 موضع الحكم بين الناس ، قال جل شأنه فى سورة البقرة : « **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ  
 أُمَّةً وَسَطًا ، لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** »  
 الآية ١٤٣ .

فاذا ما أمرت الامة بالمعروف ونهت عن كل ما ينكره العرف عن إيمان  
 بالله وتصديق بكلماته ، كانت خير امة أخرجت للناس مصداقا لقوله سبحانه ،  
 « **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ  
 بِاللَّهِ** » الآية ١١٠ من سورة آل عمران . وفى الآية ٦٤ من سورة النمل قال  
 جل شأنه : « **وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لَتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى  
 وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** » . وفى الآية ٢١٢ من سورة البقرة : « **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً  
 وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكَمَ  
 بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ  
 الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ، فَهُدًى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِأَنَّهُ .  
 وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** » .

والقرآن العظيم كثيرا ما يطلب الى الجميع التفكير والتبصر والتدبر فى  
 الآيات وفتح القلوب ، وعندها تفيض المعانى العظيمة منها على اللسان  
 والإعلام المؤمنة فتطلق رسلا وكتبا الى المسالم أجمع فى مختلف أحواله  
 وعصوره ، وفى هذا نشر لرسالة الحق والسلام ، وبعث لنور الهداية  
 المحمدية الى الدنيا بأسرها ، لتخرجها من الظلمات الى النور ، قال سبحانه :  
 « **أَنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ** » الآية ٩ من سورة  
 يونس . والايهان هو الهدف الأول وهو وسيلة الهداية التى هى المرحلة  
 التالية بعد الايمان والعمل الصالح مصداقا لقوله سبحانه : « **وَأَنَّى لِفُغَارٍ** »



لن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى » الآية ٨٣ من سورة هود وتوله سبحانه : « يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » الآية ١٦ من سورة المائدة : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وإن الله مع المحسنين » الآية ٦٩ من سورة العنكبوت . ولقد جاء في الآية ١١ من سورة التغابن : « ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم » .

كذلك يوجب القرآن الكريم أن يقوم كل بدوره دون تقصير أو كتمان ، حيث حرم الله الكتمان في كتابه ، وأنى لاكتفى في هذا المجال بذكر ما ورد في سورة البقرة في الآيتين ١٥٩ ، ١٦٠ : « أن الذين يكتبون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ولعنهم اللاعنون ، إلا الذين تابوا وأصلحو وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم » .

وان من يوفق للإيمان والهدى كمثل المشكاة الصالحة المتصلة بالتيار تستمد النور وتشتع لذوى الإبصار فتبذل ظلامهم نورا .  
ومرة أخرى أقول أن القرآن العظيم حلقات متعاقبة يفسر بعضها بعضا ويمكن أن تكون الفاتحة عنوانا له وواسطة لعقده ، بحيث يمكن أن يلتقي طرفا القرآن العظيم عند سورة الفاتحة ( والطرفان هما سورة البقرة وسورة الناس ) . على أني قبل أن أتابع الترتيب القرآني أود أن أبدأ بسورة الناس وهي الخاتمة لأنها ترتبط مع الفاتحة برابط وثيق كما ترتبط السورتان ( الناس ، والفاتحة ) بسورتى ( الفلق ، والأخلاق ) وهذا ما أرجو أن أوفق الى تقديمه كنموذج وجهد محدود راجيا أن يحقق الله على أيدي من هم أوسع منى علما وأنسب ظروفًا وإمكانات اهتمام ما سأبدأ به بأذن الله .  
وانه على الرغم مما يحيط بى من مشاغل تستغفل جل وقتى ومن قلة معلوماتى وضيق اطلاعاتى فيما عدا تلاوة القرآن الكريم ، ككل مسلم يتلو كتاب الله أو يسمعه ، فأنى أرى أن على واجبا لا مئلا من أدائه أزاء مسؤوليتى أمام الله حول عرض ما ظهر لى من معان خلال تفكيرى عند تلاوة كلام الله مع اعترافى بالتقصير . وأنى لا اعترف أيضا بأن ما أقدمه قد يحتوى جديدا على القارئ والسامع ومعروف أن الاستجابة السريعة للجديد ليست بالأمر السهل حتى ذلك الذى جاء على أيدي رسل كرام يوحى اليهم من رب العالمين ، مؤيدين بالمعجزات فكيف إذا كان الجديد من انسان مثلى يعترف بتقصيره وعدم سعة اطلاعه ولكن الذى يشفع لى ويطمئنى أنى أعرض استطاعنى على ألا اتكلف ولا أخرج عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا أجنب العلوم الراسخة ولا أجافى المنطق السليم ولا أعرض معانى كتاب الله للنظريات القابلة للتغيير والتبديل ، الى جانب ذلك فأنى كلى اصفا لمن يرشدنى الى أخطائى وجل من لا يخطئ « والحكمة ضالة المؤمن »  
« ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا » .

وإذا كنت أقدم للقارئ اللبيب ما وسعنى من جهد المقل فذلك للعرض لا للعرض وان هذا العرض ليس تفسيرا ولكنها خواطر تلوح لى عند تلاوة كتاب الله والتأمل فى رحابه .

فرايت لزما على أن أدونها عسى أن يكون بها من النفع ما أرجو معه عفو الله ورضوانه والله سبحانه هو العالم الحكيم والهادى الى سواء السبيل ..



د. علي عبد المنعم عبد الحميد  
الأستاذ بجامعة الكويت

## الشهيد

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من قتل دون ماله فهو شهيد » رواه البخاري وغيره بلفظ مقارب .

١ - ورد من الحافظ بن حجر العسقلاني في رواية هذا الحديث قصة تعطينا صورة صادقة لما كان عليه المسلمون الأوائل من التزام لحدود الله تعالى ، وامتنال تام لأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يتعدونها ولا يخالفون هديها قيد أنملة ، مع حفاظهم على المال والعرض معادلين للحفاظ على النفس دون اعتداء أو مجاوزة للطريق السوي . قال ابن حجر رضي الله عنه : « لما كان بين عبد الله بن عمرو وبين عنيصة بن أبي سفيان ما كان ، يشير إلى القتال ، فركب خالد بن العاص متوجهاً إلى عبد الله بن عمرو ، فوعظه ، فقال عبد الله بن عمرو : أما علمت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر له الحديث ، وذلك أن عاملاً لمعاوية أجرى عيناً من ماء ليسقى بها أرضاً ، فدنا من حائط لآل عمرو بن العاص فأراد أن يخرقه ليجرى العين إلى الأرض ، فأقبل عبد الله ومواليه بالسلاح فقالوا : والله لا تخرقون حائطنا حتى لا يبقى منا أحد ، وذكر الحديث » والعامل المشار إليه هو عنيصة بن أبي سفيان كما روى الإمام مسلم وكان عاملاً لأخيه معاوية على مكة والطائف وكانت الأرض بالطائف ،

وقد أخرج هذا الحديث : النسائي ومسلم والطبري وأبو داود والترمزي ، كلهم بلفظه المشهور ، وفي رواية لأبي داود والترمزي : ( من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد ) قال النووي : « فيه جواز قتل من قصد أخذ المال بغير حق سواء كان المال قليلا أم كثيرا » وعند بعض أصحاب مالك رضى الله عنه : لا يجوز إذا كان المأخوذ مالا قليلا ، ويعقب على هذا القراطي بقوله : من دواعي الخلاف عند المالكية أنهم نفارتوا في أصل المسألة ، فرأى بعضهم أن ذلك من باب تغيير المنكر فلم يفرق بين القليل والكثير ، ورأى آخرون أنه من باب دفع الضرر فيختلف الحال ، وعن الشافعي رضى الله عنه أنه قال : « من أريد ماله أو نفسه أو حريمه ، فله الخيار أن يكلمه ( بسكون الكاف ) أو يستغيث ، فإن منع أو امتنع لم يكن له قتاله ، وإن لم يمتنع أو يمنع فله قتاله ، ولو أتى على نفسه وليس عليه عتل ولا دية ولا كفارة ، لكن ليس له تمعد قتله » وفي رواية الإمام مسلم رضى الله عنه روى الحديث بلفظ : « أرايت أن جاء رجل يريد أخذ مالي ؟ قال : فلا تعطه ، قال : أرايت أن قاتلني ؟ قال : قاتله ، قال : أرايت أن تقتلني ؟ قال : فانت شهيد ، قال : أرايت أن تقتله ؟ قال : قتله فهو في النار » . ولفظ ( دون ) الوارد في حديث الباب تستعمل في الأصل ظرف مكان بمعنى تحت ، وتستعمل للسببية على سبيل المجاز ، وتوجيه ذلك في نص الحديث : أن الذي يقاتل عن ماله إنما يجعله غالبا خلفه أو تحته ثم يقاتل عليه .

٢ — جرت سنة الله تعالى في خلقه أن القوة تعنى المنعة ( بفتح الميم واليمين المهملة ) بمعنى أنه لا يمكن الوصول إلى صاحبها ولا النيل منه ، ولا الاعتداء على حرمانه ، فهو دائما عزيز الجانب ، مهيب السلطان ، بينا الضعف والتخاذل يطبعان العدو فحينئذ اتصف بهما ويصبح نبها مشاعا للأهواء ، وهذا واهيا للطفاة ، ومنال مرمى سهام الغزاة :

**ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم**

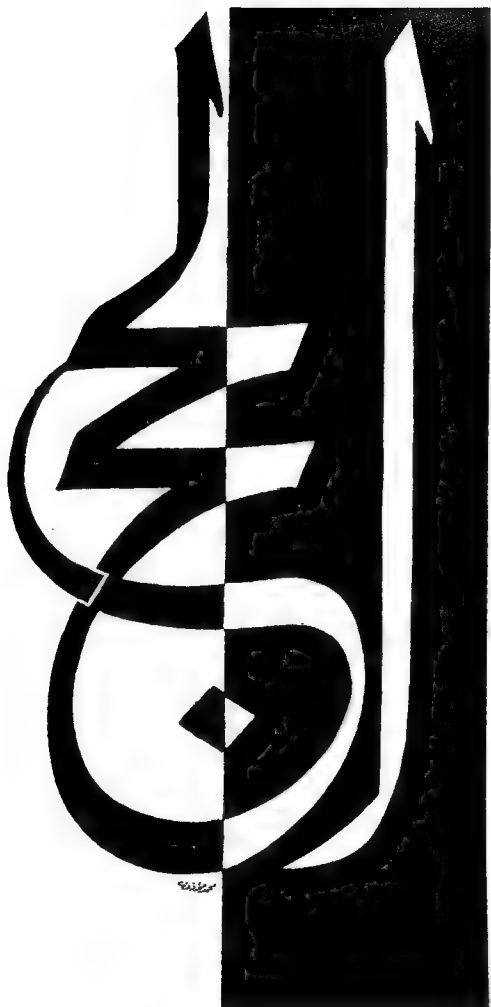
وَجَرى مثلا ( من لم يتذاب أكلته الذئاب ) . وقد حرص الإسلام على التواصي بوجوب حفظ حقوق المسلمين من أموال وغيرها كأفراد ، وحماية الدولة من كل اعتداء ، فلا بد من الإعداد ، وأخذ الحذر ، وتوقع العدوان في كل وقت ، وتهئية الأمة الإسلامية للتغيير العام عند أول بادرة بشعر بانتهاك حرمانات الديار الإسلامية ، وهذا يستلزم المراقبة على الحدود ، والحراسة القوية للنفور ، وتدريب كل بالغ رشيد على حمل السلاح وأجادة استعماله ، وتنويع آلات القتال مع تغير الزمان ، ومما يمكن للمسلمين في هذا الأمر أن تنشأ في ديارهم المصانع الكاملة لبناء الاساطيل الحربية من جوية وبحرية وبرية ، وإيجاد معامل البحث والدرس وإعطاء الفرصة كاملة واتاحتها دائما للمفكرين المسلمين ليصلوا بأنفسهم إلى ما وصل إليه غيرهم ويتفوقوا بجدهم ودابهم ، ولما كانت الأمة الإسلامية قد أهملت أن طوعا وإن كرها أمثال تلك البحوث ، واكتفت دور العلم فيها بالأمور النظرية وتاهت في فلسفات بعيدة عن هذا الميدان ، فأولى لها الآن ودون إبطاء أن تبتعث إلى مختلف الإقطار المتقدمة من يدرس ويعلم ويفقه مدركا حاجة بلاده إلى المعارف المعاصرة مما يدور هناك في المصانع

ودوائر البحوث مهما كان نوعها وأيا كان مصدرها ، فعلى الآخر : « خذ الحكمة ولو من فم الكافر » ثم يعود أولئك الدارسون إلى ديارهم معلمين ومؤسسين للدراسات العلمية العملية في كافة صورها ، يقول الله سبحانه « .. فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » الآية ١٢٢ من سورة التوبة ، ومعنى الآية الكريمة ليس بعيدا عما تقصد إليه من لزوم تعلم العلوم التي يسمنونها دينوية ، ولا أجد فارقا بين علم دنيوي وأخرى ، فالكل موصل إلى التمكين لمن تعلمه في الأرض والنصرة على أعدائه في كل ميدان ، وهذا هو طريق الحصول على مرضاة الله تعالى إذ هو مصدر للقوة « والمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف » وقد فسر العلماء الذين سبقونا في الزمان هذه الآية الكريمة بما يؤيد ذلك المعنى ، فقال القرطبي ما نصه : ( ليتفقهوا في الدين ) أي ليتصرفوا ويتيقنوا بما يريهم الله من الظهور على المشركين ونصرة الدين ، قال أبو بكر بن العربي : ( وهذا يقتضى الحث على طلب العلم بأدلتها والتعمق فيه ، وذلك بحسب ما يسره الله لعباده وتيسره بينهم من رحمته وحكمته بسابق قدرته ) ، وروى الدرامي في كتاب ( بيان العلم ) عن الأوزاعي عن الحسن قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين كانا فنيين سبقنا من الأمم ، أحدهما كان عالما يصلى المكتوبة - حسبها ورد في تعاليم نبيه - ثم يجلس فيعلم الناس الخير ، والآخر ، يصوم النهار ويقوم الليل - ولا يعلم أحدا شيئا مما علم - أيهما أفضل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فضل العالم الذي يصلى المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد الذي يصوم النهار ويقوم الليل ، كفضلي على أدناكم » قال العلماء السابقون من شراح هذا الحديث : المراد بتعليم الخير هنا : ما يشمل علوم المعاش والمعاد ، فبالأولى تكون الغلبة على الأعداء والنصرة على الكافرين ، وبالثانية يكتب رضاوان الله وعونه ، وواضح بداهة من روح تعاليم الإسلام وهدي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل ما يعمل مقصودا به الدفاع عن حوزة الأمة الإسلامية ، وإعلاء كلمة الله تعالى هو من الباقيات الصالحات التي هي خير ثواب وخير أملا ، وأن من جلس في معمله أو في مصنعه يكشف مخبات الكون ويزيل النقاب عن أشياء لم يسبق إليها كان ذلك مما يضاعف ثبوته عند الله ، ويرفع درجته في الصالحين ، فهناك وسائل للحياة الحرة الكريمة لا ينبغي أن يظل المسلمون يستجدونها من غيرهم ، فقد تنوعت وسائل الدفاع والقتال ، كما أصبح لاستغلال موارد الأرض والبحار ، وغيرها الكثير من الطرق والآلات ، ولا يمكن الحصول على الجني المستطاب إلا باستعمال مكتشفات العقول النيرة التي خدمت الإنسان في ميادين الحياة الصناعية وغيرها ، وفي وصول الآلات ذات الحدين إلى يد المؤمن الذي يخشى الله واليوم الآخر ضمان لعدم استعمالها في إيذاء الآخرين والسطو على حقوقهم واغتصاب أوطانهم كما هو دأب أعداء الإنسانية الذين لا يتورعون عن الولوغ في دماء الأبرياء ، والذين يهيجون الدول الواقعة تحت سسلطانهم بعضها على بعض ليضمنوا أسواقا رابحة لما تنتجه مصانعهم من وسائل الهلاك والدمار والإفناء ، ثم ليخلو لهم الجو فيبيضوا ويصفروا ، ويستولوا على خيرات الدنيا دون منازع أو رقيب .. ٣ - وفي اللحظات التي تحياها الأمة الإسلامية الآن يجري دم

أبنائها على يد الطغاة في كل مكان ، ولا أرى وسيلة تصد عنهم العدوان إلا اعتصامهم بالله ، وجمع شملهم وتوحيد كلمتهم ، ونبذ كل ما يسبب الخلاف بينهم ، واطراح ما يدعو إلى التفرق حتى يعملوا يداً واحداً مقاتلين دون أموالهم وأعراضهم مستصرخين الناصر منهم ، متراحين متوادين ، مطيعين لقول الله تبارك وتعالى : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين . وقاتلوهم حيث ثقتهموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ، ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ، فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ، فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم ، وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين » الآيات : ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ من سورة البقرة ..

وبعد ، ففي أثناء دراسة الحديث وتسجيل شرحه كما وفق الله سبحانه وتعالى سألني أحد الإبناء الحريصين على فهم مرامى السنة الشريفة ، قائلاً : هل تجوز الاستعانة بالكافر في حروب المسلمين — مع أعدائهم ، ولم أجد جواباً أفضل ولا أصدق من قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله فهو أفضل الصلاة والسلام القدوة والأسوة ، روى الإمام مسلم في صحيحه عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ( بكسر القاف وفتح الباء الموحدة ) بدر فلما كان ( حرة البورة ) (١) أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راوه ، فلما أدركه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : جئت لأتبعك وأصيب معك ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تؤمن بالله ورسوله » ؟! قال : لا ، قال : « فأرجع فلن أستعين بمشرك » قالت ثم مضى ، حتى إذا كنا بـ ( الشجرة ) أدركه الرجل ، فقال كما قال أول مرة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أول مرة ، قال : « فأرجع فلن أستعين بمشرك » قالت ثم رجع فأدركه ( بالبيداء ) فقال له كما قال أول مرة : « تؤمن بالله ورسوله » ؟! قال : نعم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فانتطلق » .

والمسلم الحق هو الذي يرتضى كل ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتبطه على سلوكه واعتقاده ولا يبغى به بديلاً ، ولهذا ليس لنا ما نضيفه جواباً على التساؤل فوق ما ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي طياته تكن حكم وتوجيهات يحتاج بيانها إلى مجلدات ، ولدى المؤمن من إيمانه ما يكفي للرضى والقبول الحسن ، والله يهدي من يشاء إلى الصراط المستقيم ، صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ، ومن بيده ملكوت كل شيء وهو الولي الحميد سبحانه وتعالى العزيز الحكيم لا إله إلا هو ربى عليه توكلت وإليه أنيب ..



فرض الله سبحانه حج بيته الحرام على من استطاع  
 إليه سبيلا ، فكان ذلك باعثا على تجمع مئات آلاف المسلمين  
 من جميع أنحاء الدنيا ، كل سنة ، في وقت واحد ، في بقعة  
 تتصل بالدعوة الإسلامية ، وذكريات الجهاد في سبيلها ،  
 وتحمل صنوف الأذى والعذاب من أجلها ، وتغلب قوى  
 الشرك والظلم ، حتى اضطر الرسول أن يفرج من وطنه  
 مهاجرا لاجئا ، الى من ألف الدعوة ، وقنع بها ، وحمل  
 أعباءها في المدينة الجديدة ( يثرب ) ، ثم تتابع أصحابه في  
 الهجرة إليها ، حتى كونوا المجتمع الاسلامي ، والدولة  
 الاسلامية ، والقوى الاسلامية ، الى أن استعادوا الوطن  
 الاسلامي الأول ، وعاد اليه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ، كما عاد اليه أصحابه الأكرمون ، من المهاجرين  
 والأنصار ، تظللم راية الانتصار ، وترغف عليهم أعلام العزة  
 والكرامة ، وقد حطموا الأصنام ، وهدموا الأوثان ، ورفعوا  
 شعار الوحدة والإيمان .

# والوحدة الإسلامية

للشيخ عبد الحميد السائح

وإذا كانت فريضة الصلاة جذبت كل مسلم الى الكعبة والبيت الحرام  
 حينما اتجهوا اليها في أثناء الصلاة ، فإن فريضة الحج ربطت الشعوب  
 الإسلامية ، على اختلاف لغاتها وألوانها ، بهذا المركز الاسلامي العظيم ،  
 يتهاؤون لزيارته ، ويعدون العدة لمشاهدته ، ويلتقى أسودهم بأبيضهم ،  
 وعربهم بعجمهم ، في مظاهر واحدة ، من التجرد عن الدنيا وزخارفها ، لا  
 فرق بين رئيس ومرعوس ، وحاكم ومحكوم ، متجهين الى العلى القدير ، الذي  
 اختار لهم الاسلام ديناً ، فواجب المسلمين ، أن يغفوا مقتضيات هذه  
 الوحدة ، بمشاعر واحدة ، ومناهج واحدة ، واتجاهات واحدة ، حتى يحققوا  
 ما يهدف اليه الاسلام ، من إخاء رفيع ، يستلزم أن يدوا أيدي العون

والمساعدة الى بعضهم ، سواء كان ذلك بصورة مادية أم معنوية ، لا هذا ولا اختيارا ، وانما هي طبيعة الاسلام ، الذى جعل الحج واحدا من اركانه .

قال تعالى « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم (١) » .

وقال أيضا « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان (٢) » .

وقال سبحانه « ان هذه أمتكم أمة واحدة ، وأنا ربكم فاعبدون (٣) » .

وقال عز من قائل « وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون (٤) » .

فالوحدة الاسلامية هدف واضح من اهداف الحج ، فيه يلتزم المسلمون من كل حذب وصوب ، ليتشاوروا فى شئونهم ، ويتبادلوا الراى فيها يعود عليهم بالخير والمصلحة ، سواء كانت دينية أم دنيوية ويدعموا الوحدة فيها بينهم .

قال تعالى « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم .. (٥) » .

وقال سبحانه « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم (٦) » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم . ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم (٧) » .

فأذن ليس القصد من الحج ، مجرد الزيارات ، وتادية المناسك والعبادات ، والقيام بالتظاهرات فقط ، وانما القصد ترسيخ عوامل الوحدة وتثبيت مقتضيات الأخوة الدينية ، وإظهار الشخصية الاسلامية ، والعمل على تنمية هذه المعانى بالنفوس ، والتصرفات والاعمال .

### وفد الرحمن ..

ان حجاج بيت الله الحرام هم وفد الرحمن ، استجابوا لندائه ، وأخلصوا فى دمائه ، وتجردوا لعبادته ، وتنزهوا فى مناجاته ، لذلك كانت لهم عند الله منزلة المقربين ، ودرجة الاخيار المصطفين ، فواجبهم أن يستجيبوا لله وللرسول ، فى نشر الدعوة الاسلامية ، والأذان لحكم الله فى تشريعه ، والمبادرة لما يرضى الله والرسول ، والاهتمام بأمور المسلمين .

قال تعالى « ياأيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ، وإنه إليه تحشرون . واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب (٨) » .



وقال « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما(٩) » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحجاج والعمار وغد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم(١٠) » .

وقال ايضا « وغد الله ثلاثة ، الحاج والمعتمر والغازي(١١) » .

### الحج والقدس ..

هذا الاسلام عجيب في عظمته ، بديع في أهدافه ، ولا يستكنه هذا السر الا من فتح الله قلبه ، ويسر أمره ، وأزال عنه الرين ، وأبعد عنه الغين ، كما قال سبحانه « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنها تساء(١٢) » .

وتتجلى هذه العظمة هنا ، بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أهل بعرة من بيت المقدس غفر له(١٣) » . وقوله « من أهل بالحج والمرة من المسجد الأقصى الى المسجد الحرام ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة(١٤) » .

ومعلوم أن الرسول حينما قال ذلك كله لم تكن القدس في سلطان المسلمين ، ولم يكن المسجد الأقصى متعبد المسلمين ، ولكنه في مخطط العلم الخير ، أن تدخل القدس في حوزة المسلمين ، وقد مهد لذلك بأسراء الرسول اليها ، ومروجه الى الساء منها ، ثم الاعلام بأن المسلمين سيحرمون بالحج أو المرة من المسجد الأقصى ، يوم تكون القدس عزيزة بسلطانهم متبعة بحيازتهم .

واذن فليس القصد من ذنبتكم الحديثين وغيرهما من الأحاديث الشريفة النبوية ، الواردة في فضل الاحرام بالحج أو المرة من القدس ، أو المسجد الأقصى ، هو مجرد الترغيب ، وإنما القصد أبعد من ذلك وأعمق ، هو ضرورة تكثيل الجهود الإسلامية ، والكفاءات الإسلامية ، والقوى الإسلامية ، والمقول الإسلامية ، للتخطيط والعمل ، على تخليص القدس أو المسجد الأقصى من أي خطر يهدده أو عدو يقصده بالاذى والضرر .

وأنه بعد دخولهما في حوزة المسلمين أصبحا مرتبطين بعقيدتهم ، وجزءا من عبادتهم ، لا يجوز التفريط بهما ، أو التهاون في أمرهما .

أيها الحجاج والمعتمرون :

إن الله سبحانه وتعالى جعلكم في درجة المجاهدين ، الذين يمتازون عن القاعدين ، ويتقدمون على المتفرجين ، وذلك لأنكم لبينتم النداء ، وأجبتكم الدعاء ، نطقتم السننكم ، لبك اللهم لبك ، لا شريك لك لبك ، وهفت قلوبكم بوحدانية الألوهية ، لا اله الا الله ، ووحدانية الربوبية ، لا مربى ولا مشرع الا الله ، قاومتكم أصنام البشر كما حطمت أصنام الحجر ، وكل تشريع يناني كتاب الله فهو باطل ، وكل تقنين يتصادم مع شرعة الله فهو غير معتبر ،

وكل تصرف أو موقف أو إجراء يتضارب مع ما هدفت اليه شريعة الاسلام فهو موضوع .

### ايها الحجاج والعمار :

اذا كنتم صادقين فى عبادتكم ، مخلصين فى رحلتكم ، متجربين فى نسككم فتمتعوا بهذه الفرصة السانحة ، وتشاوروا فى شئون المسلمين . وما اصاب ديار الاسلام ، من الغزو والاعتصاب ، وما اصاب المسلمين من الذلة والمهانة والاحتقار ، وقد شرع الحج لشهدوا منافع لكم ، وانتم تعلمون ان الله سبحانه جعل العزة من شعار المؤمنين ، فقال سبحانه « ولله العزة واربسوله وللمؤمنين(١٥) » . وقال سبحانه « وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبرا(١٦) » .

فكيف يجوز لكم ان تهروا على ما اصاب المسجد الاقصى ، ثالث المساجد التى تشدد اليها الرجال ، من المهانة والتهديد ، وكيف يسوغ لكم فى شرعة الاسلام ان تسكتوا على حرمانكم من الاهلال بالحج أو العبرة من القدس أو المسجد الاقصى ، بسبب العدوان الصهيونى الاثيم ، على الديار المقدسة . وكيف يسوغ لكم ان تسكتوا على قتل المسلمين فى الفلبين ، زراعات ووجدانا . وكيف يرضى عنكم ربكم ، والاسلام متعنت مهتر فى كثير من الديار والبقاع ، بسبب اهمالكم وتقصيركم ، وتخاذل حكامكم ، وانتم غارقون فى مصالحكم معرضون عن القيام بواجبكم ??

### ايها المسلمون فى المشارق والمغارب :

ان الاسلام صنع لكم فى تشريعاته ، ما يجعلكم امة واحدة ، تصدر عن دستور واحد ، هو القرآن الكريم وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وتخرجون جميعا الى مكان واحد ، تتشاورون فى شئونكم ، ما اصاب جماعة المسلمين من آن لآخر ، وتشعرون بشعور واحد ، هو شعار الاخاء والوفاء « انما المؤمنون اخوة »(١٧) .

وقد كان المسلمون فعلا امة واحدة ، لا فرق بين عربها وعجمها ، شرقها وغربها ، يوم كانت يقودها دينها ، ويمسرها اسلامها ، ويوم كان حكامها وأمرأؤها هم المنفذون لشرعية الاسلام ، وعدالة الاسلام والمنقادين لاحكامه ، فلتبعضهم شعوبهم ، وتتأثر بهم جماعاتهم ، وكما تكونون يولى عليكم ، فيكون المجتمع كله اسلاميا ، المال مال الله معد للدفاع عن بيضة الاسلام ، والحفاظ على مقدسات الاسلام ، وعلى ارض الاسلام ، فاذا اعتدى معتد على اية بقعة اسلامية ، تحركت الجماهير المؤمنة ، وتنادت بشعائر الاسلام ، الله اكبر ، الله اكبر ، كما تجاوبت اصداؤها فعلا بالاجابة فى موسم الحج ، لبيك اللهم لبيك ، وتحركت جيوشكم للنصرة والتأييد ..

ولكنكم فى عصور الفساد والتدجيل ، تفرقت كلمتكم ، وقطعتكم ما وصل  
 الله ، وحرمتكم ما أحل الله ، ومنعتم جنودكم وأموالكم عن أن تتجه أو توجه  
 للدفاع عن دين الله ومقدساته ، فانتهكت الحرمات ، وهددت المقدسات  
 ودنست الكرامات ، فأصبح المسلمون يعيشون فى ظلال المهانة والإذلال ،  
 والضياع والتماهات ، كأن آيات القرآن وضعت فيه للمشاهدة لا للتنفيذ ،  
 وللعرض لا للعمل .

فاتقوا الله يا أيها المسلمون فى أنفسكم ، واتقوا الله فى ذرائعكم ،  
 واتقوا الله فى مقدساتكم ، واتقوا الله فى أوطانكم ، واتقوا الله فى  
 حضارتكم المهددة ، ليحل محلها حضارة زائفة ، ضالة مضلة ، فإذا استيقظتم  
 وتنبهتم ، ووضعتم المخططات السلبية للانتقاذ ، وهديتكم الطريق المستقيم ،  
 وشرعتم فى التنفيذ ، فحينئذ نقول لكم ، تقبل الله حجتكم ، واثابكم عن  
 نسككم ، ورجعتم من آثامكم وتقصيركم ، كيوم ولدنكم أمهاتكم ، فاللهم الهيم  
 ولاة أمرنا أن يسيروا على طريق الهدى والرشاد ، والهم جباعات المسلمين أن  
 يتكثلوا فى طريق السداد والصواب ، وطهر نفوسنا ، من الاغلال والاحقاد ،  
 أنك سميع مجيب الدعاء .

- 
- ( ١ ) الآية ٧١ من سورة التوبة .
  - ( ٢ ) الآية ٢ من سورة المائدة .
  - ( ٣ ) الآية ٩٢ من سورة الانبياء ..
  - ( ٤ ) الآية ٥٢ من سورة المؤمنون .
  - ( ٥ ) الايتان ٢٧ و ٢٨ من سورة الحج ..
  - ( ٦ ) الآية ٣٧ من سورة الحج .
  - ( ٧ ) رواه مسلم ..
  - ( ٨ ) الايتان ٢٤ و ٢٥ من سورة الانفال ..
  - ( ٩ ) الآية ٦٥ من سورة النساء ..
  - ( ١٠ ) رواه القزويني ..
  - ( ١١ ) أخرجه النسائي وابن حبان وابن خزيمة فى صحيحيهما .
  - ( ١٢ ) الآية ١٢٥ من سورة الانعام ..
  - ( ١٣ ) أخرجه ابن ماجه باسناد صحيح ..
  - ( ١٤ ) أخرجه البيهقي ..
  - ( ١٥ ) الآية ٨ من سورة المائدة ..
  - ( ١٦ ) الآية ١١١ من سورة الاسراء ..
  - ( ١٧ ) الآية ١ من سورة الحجرات .

# ليكن

## بِحُجَّتِكَ حَسْبًا

## تَعَسُّبًا وَرَويًا

للشيخ حمزة صقر

هذا العنوان الذي رواه البزار والدارقطني عن النبي صلى الله عليه وسلم حين كان في حجة الودع ، مع قول سيدنا عمر رضى الله عنه وهو يقبل الحجر الأسود ، « والله انى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك » كما رواه البخارى ومسلم — هذان القولان يجران الى الحديث عن حكمة التشريع للعبادات بوجه عام ، وحكمته للحج بوجه خاص .

ان عبادة الله تقتضى القيام بالتكاليف دون الحاجة الى فهم اسرارها والوقوف على الحكمة منها ضرورة ايمان المعبد بأن افعال الله سبحانه لا تخلو عن حكمة وان قصرت العقول عن فهمها ولم تصل الى ادراك سرها ، كما قال سبحانه فى تشريع القتال « كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون » ( البقرة ٢١٦ ) .

والله سبحانه يعلم أن العباد ليسوا على درجة واحدة من التسليم والانقياد . ولهذا بين لهم بعض نواحي الحكمة فى هذه التشريعات ، بائى بها مجملتا احيانا ومفصلة احيانا اخرى ، وتأتى الاحاديث النبوية فتوضح جوانب

هذه الحكمة وتكشف عن بعض أسرارها . ولم يحظر سبحانه على الفكر أن يسرح في تفهم هذه الحكمة على ضوء ما جاءت بها النصوص . فما وصلت إليه العقول لا يغير حكما قرره الإسلام ، ولكنه يدعمه لتنشط النفس لإدائه ، وتزداد إيماناً بحكمته .

وقد تحدث العلماء في تقويم العبادة حين تؤدي دون ملاحظة حكميتها وحين تؤدي والنفس متعلقة بما يترتب عليها من خير عاجل أو أجل ، فقالوا : إن فهم الحكمة وإن كان ينشط النفس عند الأداء ، ويحمي المكلف من الشبهة التي يوجهها الإعداء إلا أن العبادة المؤداة في هذا الجو تشوبها شائبة المنفعة التي لولأها ما توجهت النفس إليها ولا تحملت ما فيها من تكليف . وهي غشى درجة الأذعان لله ليست كالعبادة التي يؤديها المؤمن لجرد أنها أمر من الله الموصوف بالحكمة والمنزه عن العبث ، غير متطلع إلى ما وراءها من نفع ، فليس للعبد حاجة عند ربه ، فله أن يأمر وعلى العبد أن يطيع — على ما يشير إليه ما جاء في وصف صهييب نعم العبد صهييب لو لم يخف الله لم يعصه .

ومن هنا احتفظ الله بسر بعض التكليف فلم يبينه ولم يشر إليه ليمحص إيمان المؤمنين ويميز الخبيث من الطيب . ومثل له العلماء بالحروف المنقطعة أوائل السور ، وبعض الأحكام الواردة في ثانيا العبادات التي منها مثلا رمى الجبرات في الحج .

يقول الإمام الغزالي في الأحياء « ج ١ ص ١٩١ طبعة عثمان خليفة » وأجبات الشرع ثلاثة أقسام ، قسم هو تعبد محض لا مدخل للحظوظ والأغراض فيه — وذلك كرمي الجبرات مثلا إذ لاحظ للجبرة في وصول الحصاة لها ، فمقصود الشرع فيه الابتلاء بالعمل ليظهر العبد رقه وعبوديته بفعل ما لا يعقل له معنى ، لأن ما يعقل معناه فقد يساعد الطبع عليه ، ويدعو إليه فلا يظهر به خلوص الرق والعبودية ، وقال في ص ٢٤٠ « وإذا اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى ربط نجاة الخلق بأن تكون أعمالهم على خلاف هوى طباعهم ، وأن يكون زمامها بيد الشرع فيترددون في أعمالهم على سنن الانقياد وعلى مقتضى الاستعباد كان ما لا يهتدى إلى معانيه أبلغ أنواع التعبدات في تركية النفوس وصرغها عن مقتضى الطباع والأخلاق ، إلى مقتضى الاسترقاق . وإذا تفتنت لهذا فهمت أن تعجب النفوس من هذه الأفعال العجيبة مصدره الذهول عن أسرار التعبدات » .

ولعل الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحس أن في بعض النفوس خواطر تحوم حول بعض الشعائر التي تؤدي في الحج فنه إلى جانب التعبد والتسليم المطلق فيها قائلا وهو يلبي : « لبيك بحجة حقاً تعبداً ورقاً » . فالأمر في أداء العبادة لا بد أن يسيطر عليه مبدأ التسليم الذي أعلنه عمر وهو يقبل الحجر الأسود ، مقررًا أنه ليست للنفوس حظوظ في تقبيل ما لا يضر ولا ينفع ، ولكنه الامتثال المطلق والاتباع التام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو القدوة الحسنة والذي نزل فيه قول الله سبحانه : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » ( آل عمران ٣١ ) . وقوله : « وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » . ( الحشر ٧ ) .

وقد قال صلى الله عليه وسلم في وجوب اتباعه في العبادة بنسوع خاص : « صلوا كما رأيتموني أصلي » وقال في الحج : « خذوا عني مناسككم » كما روته الكتب الصحيحة .

وإذا كان في بعض التشريعات الجزئية نواح لم ينص على حكمها فأن العبادات . . الأساسية جاءت حكمها منصوصة ، أما في القرآن وأما في السنة ، مع اطلاق العنان للفكر لشرحها أو يبحث عن جوانب أخرى تدعمها . فالله سبحانه أمر بالنظر والتفكر والتدبر ، والنبي صلى الله عليه وسلم شجع على البحث حتى جعل للمخطيء فيها وصل إليه باجتهاده أجر لا يحرمه من ثمره العمل ، فهو مثاب بنيتة ، وإن كان للمصيب أجران ، أجر على بحثه وتعبه ، وأجر على توفيقه الذي يفيد منه كما يفيد منه غيره .

ومهما يكن من شيء فإن الحكمة العامة للتشريع تتلخص في نقطتين أساسيتين أولاهما : ربط المخلوق بالخالق ، لأنه هو الذي خلقه ثم رزقه ثم يمينه ويحاسبه ، فهو منه مخلوق واليه راجع ، فلا تنقطع صلته عن الله بدءاً ونهاية ، وثانيتهما : اعداد العبد للحياة على الأرض ليحقق خلافته فيها . ومن مظاهر النقطة الأولى الإيمان بالله واليوم الآخر والتوجه إليه سبحانه بالعبادة وطلب المعونة ، على ما يفيد قوله تعالى « اياك نعبد واياك نستعين » . .

ومن مظاهر النقطة الثانية الاخلاق الفردية والاجتماعية والتنظيمات الخاصة والعامة في ميادين الفكر والسياسة والاقتصاد والعمران وسائر الميادين التي تحدد فيها الحقوق والواجبات وعلى ضوء هذه — الحكمة العامة بشقيها يمكننا ان نوضح حكمة تشريع الحج فيها يلي :

قال تعالى في بيان حكمة الحج المفروض من أيام إبراهيم عليه السلام والمأمور به في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كأحد الأركان التي بنى عليها الاسلام « وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام » . ( الحج ٢٧ ، ٢٨ . فكلمة المنافع التي يشهدوا الحجاج كلمة عامة جامعة تشمل كل منفعة دينية ودنيوية ، مادية ومعنوية ، سياسية واقتصادية ، ثقافية واجتماعية وغيرها ، واليك تفصيل هذه المنافع على ضوء حكمة التشريع العامة للعبادات .

**أولاً :** صلة العبد بربه تظهر في الحج عندما يحرم الحاج ملبياً مقمراً بوحداية الله شاكراً له اتعبه : « لبيك اللهم لبيك — لبيك لا شريك لك لبيك — ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » وحين يطوف بالبيت سائلاً متضرعاً يستمنح الله عفوه وبره ، وحين يقبل الحجر ويستلمه معاهداً ربه على الطاعة مجدداً معه البيعة على ما رواه — أحمد وابن خزيمة في صحيحه عنه « أنه يمين الله يصفح بها خلقه » وفي سعيه بين الصفا والمروة كالمتردد قلقاً على مجيره ، هل تفضل الله عليه عند طوافه فقبله أولاً ، وفي وقوفه بعرفة متجرداً من كل زينة خاشعاً ضارعاً في ذلة وانكسار يباهي الله بأهل عرفات الملائكة اذ اتوه شعراً غيراً ضاحين من كل فج عميق ، يرجون رحمته ويخشون عقابه . وفي رميه للحجرات تشبه بحربه للشيطان ، وفي الهدى والفداء رمز للتضحية بالدم وبأعلى ما يملك الانسان ، ايثارا لما عند الله وجهاداً في سبيله .

وفي الحج ارتباط ببهمة النبوة وعمارة لبيت الله ، وتذكر لحوادث ماضية كانت نتيجاً في قدسية هذا المكان ، من وجود هاجر واسماعيل وحيدين في هذا الوادي ، ولطف الله بهما فنبعث زمزم وعمر المكان وبنى أول بيت وضئع للناس مباركاً وهدى للعالمين . وذلك كله الى جانب ذكر الله بالتكبير والتلبية

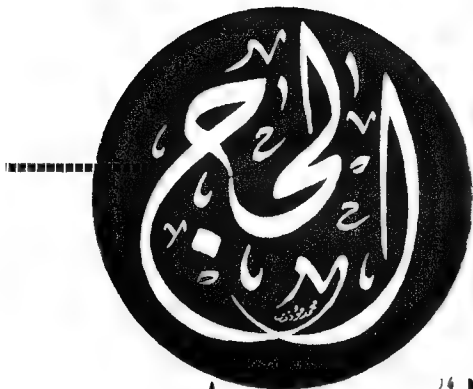
عند المشاعر ، فى عرفات والمشرع الحرام ورمى الجمرات . مما يدل على حكمة الحج فى ربط العبد بخالقه كما يشير اليه قول النبى صلى الله عليه وسلم : « أنها فرضت الصلاة وأمر بالحج وأشعرت المناسك لاقامة ذكر الله » رواه أبو داود والترمذى وقال : حسن صحيح .

**ثانياً :** الاحرام بالحج فى ملابس متواضعة وبمعدن من مظاهر الترف درس عبائى فى التواضع وعدم المغرور بزخارف الحياة ، وفيه نكران للذلات وتركيز على الاخلاص لله فى الطاعة ، وقد حج النبى صلى الله عليه وسلم على رجل رث وقطيفة خلقة ، وقال : « اللهم حجا لا رياء فيه ولا سمعة » رواه الترمذى . وعن ابن عمر أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من الحاج ؟ فقال : « الشعث الثقل » رواه ابن ماجه باسناد حسن . والشعث هو البعيد العهد بتسريح شعره وغسله ، والثقل هو من ترك الطيب والتنظف حتى كادت تتغير رائحته ، وفى الحج تمرن على الاسفار والترحال ، وتحمل للضايقات ، وضبط النفس عن السبب والفسوق والمغريات ، وفيه الى جانب ذلك ثقافة واطلاع وتفكر واعتبار ، وكل هذا كمال نفسى يفيد منه الحاج .

**ثالثاً :** لا ينكر أحد أن الحج فرصة لعقد مؤتمر اسلامى يتخطى حدود البيئة والجنس واللغة ، ويعلو على الفوارق والعصبيات — ينبغى أن تناقش فيه المشاكل وتوضع الحلول ... وتتلاقى الافكار وتتلاقح الثقافات وتبادل المنافع من كل لون ، توكيدا للوحدة الجامعة التى يقررها الله فى قوله « ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم غافدون » ( الانبياء ٩٢ ) وذلك كله لنهض سويًا بالواجبات الدينية والانسانية ، ولتقف صفا واحدا امام المحاولات التى التى تريد السوء للإسلام والمسلمين . وان للمسلمين فى هذا الموسم من عوامل الوحدة ما يعلو على كل العوامل . فربهم جميعا واحد ، ورسولهم واحد ، وشريعتهم واحدة ، وقبلتهم واحدة ، وزيهم واحد ، ونشيدهم واحد وكل ذلك يجعلهم كالجسد الواحد والبنيان المرمص . وفى موسم الحج فائدة لأهل الوادى المقدس والأرض النبوة الاولى ، اجابة لدعوة ابراهيم « ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا » . ( ابراهيم ٣٧ ) .

هذه بعض جوانب الحكمة فى شريعة الحج . . تدور حول المنافع التى ذكرت فى القرآن ... تلك المنافع التى يمكن أن تكون لها صور تختلف باختلاف الظروف والأحوال ، وعلى المسلمين أن يفيدوا منها ويطبّقوها فى حياتهم العملية ليكون هناك تجاوب بين الدين والحياة ، ولعل مما يلح علينا فى هذه الايام أن نتنبه اليه هو وحدة الكلمة للوقوف أمام الاستعمار واذا نابه ، ولتخلص أرضنا المقدسة من رجس اليهود ، وتمهيد الطريق لانطلاق الثورة العربية لتعيد ماضيها المشرق المجيد ، الذى كانت به زعيمة العالم يوم كانت الدول المسيطرة على مصير الناس اليوم تعيش فى الأحرار وتتخبط فى الظلمات . ولا يكون ذلك الا بالتزام الطريق الذى خطه الاسلام واتباع النور الذى جاء به القرآن ، وصدق الله العظيم : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهتدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » ( المائدة ١٥ ، ١٦ ) .

« يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا . فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما » . ( النساء ١٧٤ ، ١٧٥ ) .



## روائع ومنافع

ما اعظم هذا الدين - الاسلام - وما أروعهُ .. !  
وما أكثر عنايته بتربية الناس ، على الاخلاق القويمة ، فترة بعد  
فترة ، وموسماً بعد موسم .. يذكرهم بها ان نسوا ، ويوقظهم اذا غفوا ،  
ويحفزهم اذا تكاسلوا ..

منذ شهرين - شوال والقعدة - فرغ المسلمون من تدريب عملي  
على الصبر ، وضبط النفس ، والاحساس باحتياج الفقير ، ومعاونته  
على قسوة الحياة ، بثطر من اموالهم ..  
كان ذلك في رمضان خلال ثلاثين يوماً ختمناها بعيد الفطر ،  
وفيه تبادلنا الزيارة ، وصلة الارحام ، ونسيان العداوات القديمة ،  
ويسر ذوى القربى والصحبة ، والاحسان الى من يستحق الاحسان  
من الاعمدين ..

واليوم - بعد شهرين من رمضان المبارك - نبدأ في تدريب  
عملي آخر على الصبر وضبط النفس ، والاحساس بالاخفاء والذنوب  
والأمل في التوبة والصلاح ..

واليوم أيضاً نستشعر قرابة المسلم للمسلم مهما شطت الديار ،  
ومهما اختلفت اللسنة واللوان ، ونحس بأن المؤمن للمؤمن كالبنيان



# ما أعظم هذا الدين الإسلام وما أروع

للأستاذ أحمد محمد جمال

المرصوص يشد بعضه بعضا ، ندرك أن المسلمين عامة أمة واحدة ، لا بد من العمل على تجميعها وتشجيعها ، ومقاومة تعديدها وتفويدها .. أنها فترة الحج .. موسم الجهاد الأصفر الذي هو تمرين وترويض للنفوس المؤمنة على الجهاد الأكبر : جهاد الأهواء والأخطاء .. مرة أخرى .. ما أعظم هذا الدين وما أروع ، وما أكثر عنايته ، وأكبر رعايته في تربية أتباعه على مكارم الاخلاق ..  
وصدق الله العظيم فيما يقوله :  
— أن الدين عند الله الاسلام .. »  
— دينا قويا ملة ابراهيم حنيفا .. »  
— وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه .. »  
— وأن هذه امتكم أمة واحدة ، وأنا ربكم فاتقون .. »

## الحج .. مؤتمر اسلامي

ان ( الحج ) كسائر الفرائض الاسلامية — مثل الصلاة والصيام والزكاة — جميعها عبادات يجب على المسلم أن يخضع لادائها ، ولو لم يدرك مقاصدها ومصالحها — تصديقا لقول الله عز وجل : ( وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ) ..  
ومع ذلك يدرك العقلاء المفكرون المتأملون : ان للعبادات في الاسلام — كما للمعاملات — مقاصد ومصالح ومكارم . واذا كنا ندعن بأداء ( الحج ) كعبادة — يجب — في الوقت نفسه — أن ننتفع بمقاصده ومصالحه ومكارمه . التي اشرار اليها القرآن الكريم بقوله : ( وأذن في الناس بالحج يأتسوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم .. )  
( والمنافع ) .. وانفسرها بعض المفسرين أو معظمهم بالتجارة — الا انها في حقيقتها تتسع لمعان وأبعاد ومجالات متعددة ومتنوعة .. فكل أمر أو فعل أو عمل أو سلوك فيه منفعة لجماعة المسلمين دينية كانت أم مادية أم اجتماعية أم سياسية ، فهو من ( منافع ) الحج لا ريب فيه .. ولذلك ينبغى للمسلمين أن ينتهزوا فرصة الحج للتعارف والتعاون

على حل مشكلاتهم ، وفصل قضاياهم ، والتوفيق بين المتخاصمين منهم ،  
وللعمل على رفع شأن الاسلام وعزة المسلمين ، فى كل مكان من  
العالم ، وتحقيق وحدتهم وقوتهم ..

وإذا كان الحج فرصة وأسعة لاجتماع المسلمين من مختلف بقاع  
الارض على مستوى عالمي وائتھارهم بما يصلحهم ، ويجمع كلمتهم على  
الحق والخير ، فإن صلاة الجماعة والجمعة قد شرعنا للمسلمين لئلى يتلاقوا  
على مستوى قومى أو محلى ، ويتعاونوا على قضاء حوائجهم ، ويتعارفوا  
على مشكلاتهم ، ويستمعوا الى خطبة الجمعة ، وما تحمله من موعظة  
وذكرى تنفعهم فى معاشهم ومعادهم ..

وكما شرعت صلاة الجماعة كل يوم خمس مرات ، والجمعة كل اسبوع  
مرة .. فقد شرعت صلاة العيدين — الفطر والاضحى — مرتين كل عام ،  
لتتكون بهذه اللقاءات الاخوية عواطف البر والتعاون فى المجتمعات الاسلامية  
.. وبهذا سبق الاسلام علم النفس الاجتماعى ، كما يشهد بذلك علماء  
النفس المسلمون ..

فالاسلام — اذن — دين المقاصد والمصالح والمكارم ، وليس دين  
العبادات المجردة من منافع الفرد المسلم ، والجماعة المسلمة ..

### متى نلج حجا مبرورا :

لنتسائل : لماذا نلج ؟

— النطوف بالبيت الحرام ؟

— أم لنبيت فى مزدلفة ؟

— أم لنقف فى عرفات ؟

— أم لنلج بالحصى الجبرات الثلاث ؟

— أم لنقدم الاضحيان والفدى ؟

— وغير ذلك من اعمال الحج ومناسكه ؟

حقا هذه مظاهر الحج وشعائره ، ولكنها ليست لبابه وجوهره .  
وحقا تلك وسائله وصوره . ولكنها ليست غايته ومغزاه ..

اننا — منذ مئات السنين — نلج من اجل مظاهر الحج ،  
ونلج وسائله وصوره ، ونلج ببعض بركاته : المريض يشفى ، والفقر  
يستغنى ، والعقيم تلد ، والمانس تتزوج ، والفاسد يصلح ، والمذنب  
يتوب — وهى بركات — للحج المبرور — لا ريب فيها . لاتها ثمرات للدعاء  
المخلص فى مواقف مباركات ورحاب مقدسات ..

والحج — وان شرع من اجل الصلاح الفردى والنجاح الذاتى — الا  
انه شرع كذلك لاصلاح الجماعة الاسلامية كلها .. شأنه فى ذلك شأن  
بقية المبروعات الاخرى : كالصيام والزكاة والصلاة ..

ان القرآن الكريم يتحدث عن دعوة المسلمين الى — الحج — ويملأها  
بقوله : ( ليشهدوا منافع لهم ) والمنافع هنا فردية وجماعية فى وقت  
واحد ..

ومن طبيعة البشر انهم حريصون على تحقيق منافعهم الخاصة ، فهم  
ساعون اليها ، باذلول فيها كل جهدهم ، جادون لها كل وقتهم ..  
ولذلك فالمنافع الفردية الخاصة — فى التشريعات الدينية — ليست محل  
تاكيد والحاح وحض . ولكن المنافع الجماعية التى بها يصلح المجتمع

الاسلامى ، ويقوى ويعز ، هى التى يؤكدھا التشريع الدينى ، ويلج فيها ، ويحض عليها ..

فمئى نحج من اجل جوهر الحج ولبابه ؟  
— من اجل اصلاح المجتمع الاسلامى وتقويته ؟  
— من اجل تطهير ارضنا وتطويرها ؟  
— من اجل تحريرها من الاستعمار والصهيونية ؟  
الى جانب ما نحققه من بركات فردية خاصة : من شفاء بعد مرض ، وغنى بعد افتقار ، وصلاح بعد مفسدة ..  
مرة اخرى : متى نحج حجا مبرورا ؟؟

### حجوا قبل الاتحجوا :

يقول الله تبارك وتعالى : ( ولله على الناس حج البيت ، من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين ) ..  
وهنا نريد ان نقف قليلا لنضيف الى هذا النذير الالهى : نذرا نبوية وصحابية ، صارخة للذين يتباطؤون ويتكاسلون عن الحج ، مع مقدرتهم المالية واستطاعتهم البدنية ، ويعللون انفسهم بالامانى عابا بعد عام او يعتذرون بانهم لم يتزوجوا بعد ، او لم يزوجوا اولادهم ، او لم يكلوا تعليمهم ، الى آخر المعاذير الملقاة ..  
ان الزمن واحداثه يمضى بهؤلاء ، وبوعودهم ومعاذيرهم حتى يفقدوا القدرة المالية والبدنية على الحج ، فياثقوا ويدخلوا تحت طائلة الوميد الالهى : ( ومن كفر فان الله غنى عن العالمين ) ..  
ولذلك فمئى مذكرهم بتلك النذيرمى سطور قلائل ..

( ١ ) فى صحيح مسلم : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال :  
( ايها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج ، فحجوا ) — وفى الحديث الصحيح : ( ان الحج مرة ، فمن زاد فهو تطوع ) — وفى الصحيحين : ( العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ) — وفى حديث عائشة — كما اخرجه احمد وابن ماجة — انها قالت : يا رسول الله هل على النساء من جهاد ؟ قال : ( عليهن جهاد لا قتال فيه : الحج والعمرة ) ..

( ٢ ) وروى عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب انه قال : ( لقد هممت ان ابعث رجالا الى هذه الامصار ، فينظر كل من كان له جدة — اى مال — ولم يحج ، فيضربوا عليهم الجزية ، ما هم بمسلمين ، ما هم بمسلمين ) ..

( ٣ ) وروى عن الامام على انه قال : ( من قدر على الحج فتركه فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا ) ..

( ٤ ) وروى عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( تعجلوا الى الحج — اى الفريضة — فان احسدم لا يدرى ما يعرض له ) ومثله قوله : ( حجوا قبل الاتحجوا ) ..  
وهنا نريد ان نقف قليلا لايضاح بعض النذر النبوية ...

### الحج بلا رفث ولا فسوق ولا جدال :

حرص القرآن الكريم على تهذيب الفرد الحاج ، وهو يؤدى نسكه ، لان الفرد المهذب : اصل الجماعة المهذبة ، فمئى تتألف منه

ومن أمثاله . وإن تكون جماعة صالحة ما لم يكن فرد صالح ، وصالح الجماعة : طريق الى تعاونها وتضامنها في الخير المشترك ، والسلام العام ..

يقول الله عز وجل — من أجل تهذيب الفرد الحاج — : ( الحج أشهر معلومات .. فمن فرض فيهن الحج : فلا رفث ، ولا فسوف ، ولا جدال في الحج — وما تفعلوا من خير يعلمه الله ، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، والتقوى يا أولى الألباب ) ..

هذه الآية من القرآن الكريم تؤكد النهي عن الرفث والفسوق والجدال أثناء تأدية مناسك الحج ، وهي في خلاصة معانيها : الفحش في القول والفعل والعمل ، وعصيان أوامر الله ووصايا رسوله ، وتمعدى حدود الآداب والأخلاق ، وكثرة الكلام جدلاً ومراءً واختلافاً في الآراء والمذاهب والمعتقدات ..

ونقول : ( هذه الآية تؤكد النهي ) لأن تلك المناهي : وهي الرفث والفسوق والجدال هي مكاره ومذام في كل مكان وكل زمان . ولكنها أشد كراهية وأثماً ومذمة في موسم الحج ، لأن الحج عبادة يرجى بها التطهر من الخطايا ، والمغفرة من الذنوب ، واستقبال عهد جديد من العمل الصالح — من جانب فردى ، كما يرجى بها من جانب جماعى التعاون بين المسلمين على الحق والخير ، وكل مكرمة من شأنها توثيق الرابطة الأخوية ، وتشد الكيان الاجتماعى بين أبناء الاسلام ..

إن الحج — في وجوب التأديب له — مثله مثل سائر العبادات الاسلامية الاخرى : كالصلاة والصوم ، لا بد حين تأديتها من تهئية واستعداد ، وابتعاد عما يفسدها أو يبطئها ، ويذهب بأجرها سدى وبأثرها هباء ، فعلى الحاج أن يذكرها أنهم في عبادة روحية واجتماعية خاصة وعامة . خاصة بالنسبة لكل فرد منهم ، وعامة بالنسبة لجموعهم كافة اختارها الله تبارك وتعالى لأفضل رسالة وأكرم رسول — صلى الله عليه وسلم — وفرض عليها الحج لتجتمع من أقطار الارض ، ويلتقى بعيدها بالقرى ، وفقيرها بالغنى ، وسعيدة بالشقى ، ومصابها بالمعافى ، ومحتاجها بالموسر .. فيتعاونوا على البر والتقوى ، ورفع ما بينهم من بؤس وشكوى ، وتحقيق بذلك غاية الحج العظمى ، وهدفه الاسمى .. كما رسمها القرآن الكريم في قول الله عز وجل : ( وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم .. ) .

ليذكر الحاج أنهم في فرصة مباركة ، نادرة التكرار ، وليتزودوا فيها — بالتقوى — وبالتوبة النصوح ، وبالعهد الصادق .. على أن يعودوا خيراً مما جاءوا : أقوياء الانفس ، أصفياء الارواح ، أسخياء الأيدي بالخير ، يقولون الحق وبه يعدلون ..

### موسم الحج في نظر أعداء الاسلام :

مكة المكرمة : كانت وما زالت العقبة الكؤود في مسبيل أعداء الاسلام ومكائدهم وأعمالهم التخريبية لأنها محضن ( الكعبة ) المشرفة ، ومهبط الوحي الألهى ، ومثابة الوافدين ، ومهوى أفئدة المسلمين من كل مكان في العالم قريبه والبعيد ..  
إنها الحور والمركز والمبدأ ، والمنتهى ، والملتزم ، والرابطة

لكل مسلم مهما نأت به دياره ، ومهما اختلفت لغته ، وجنسيته عن اخوانه المسلمين فى شرق الدنيا وغربها ..

والمسلمون — وبخاصة العرب ، يقرأون استراتيجيات الكائدين لدينهم ولقبائلهم ، وهم غافلون عن مقاصدها وأهدافها ، وعلى حركات الحاقدين الصريحة والخفية :

يقول القسيس ( وليم جيفورد بالكراف ) : ( متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب .. أمكننا حينئذ أن نرى العربى يندرج فى سبيل الحضارة التى لم يبعده عنها الا محمد وكتابه ) .. ويقول الكاتب الروسى ( كليوفتش ) — فى مجلة هوستكا سنة ١٩٤٥ م — ( ان الحج مصدر دخل لتجار العربية واقطاعيينها ، وان القرآن انما ألف لارضاء الاقطاعيين والتجار ) ..

وتجسوبا مع مقاصد الاستعمار ، المترصص بالمسلمين الدوائر — أوصى ( البهاء ) مؤسس الديانة البهائية بهدم الكعبة المشرفة .. لانها الجامعة المانعة : الجامعة لشمول المسلمين على اختلاف الديار والالسنه والألوان ، والمانعة من تصدعهم وتزقهم .. اذ يتجهون اليها أكثر من خمس مرات فى اليوم ، لا يذكرون لها الا الله الواحد ، ولا أمة الا المسلمين فى كل مكان .. ثم يحجون اليها كل عام ، فيلتقى الاباعد والاقارب ، السود والببيض .. لا نسب بينهم الا الاسلام ، ولا تحية لهم الا الاسلام ..

فالحج — كما يقول الاستاذ محمد الغزالى فى كتابه ( دنساع من العقيدة والشريعة ) — عمل ينغص على المستعمرين استقرارهم ، ويوهن كيدهن .. فان المسلم فى ذاكار على شواطىء الاطلسى عندما يلتقى بأخيه فى سنغافورة والملايو على شاطئى الهندى .. يفتقر نطاق العزلة التى يريد الاستعمار حبسه وراء أسوارها ، كى يتمكنوا من الاجهاز عليه — ان تقطيع اوصال العالم الاسلامى ، وجعل كل قطر عربى غريبا عن الآخر : غاية أولى للسياسة الصليبية ، والحج عبادة تلقائية لجميع المسلمين من الأرجاء القصية فى يوم واحد ، ومكان واحد ، فاذا ظهرت تعاليم دينية — كما هو الشأن فى البهائية — تسقط هذه الفريضة ، وتذود الجوع عنها ، فهذا ربح عظيم للاستعمار ، وخطوة فسيحسة لتحقيق افراضه ) ..

واذا جاء الكاتب الشيوعى كليوفتش يزعم : ان موسم الحج فرصة للاقطاعيين والتجار ، وأن القرآن ألفه محمد أو ألفه المسلمون ارضاء للاقطاعيين منهم — فذلك لصرف حجاج بلاده والبلاذ الدائرة فى فلك الشيوعية الدولية من أداء هذه الفريضة الجامعة المانعة ، والاحتفاظ بنفقات الحج لزيادة الانتاج .. اذ لا ضرورة للحج ، بل لا ضرورة للدين كله ، فهو بزعمهم أميون الشعب .. !

\*\*\*

وبعد .. فان ( الحج ) فرصة كبرى للصالح الفردى ، والصالح الجماعى . وعلى قادة المسلمين من أمراء وعلماء : ان يعملوا صادقين للانتفاع من هذه الفرصة المتكررة كل عام مرة لتحقيق عزة العالم الإسلامى ، ووحدته ، وقوته ، وانتصاره على المتأمرين .. والله الموفق والمستعان ..

# نظرات في حجّة الوداع

للأستاذ : أحمد العناني

- ١ -

عقد واحد من الزمان ، مقداره عشر سنين ، عشر فقط انقضت على  
الدموع التي سفحها أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الغار من خشيته على  
الرسول أن يصيبه شر الذين وقفوا على الغار ، وانتشروا من حوله جميعا  
غاضبا يتميز غيظا ، ويتنزى حقدا ، كل يريد أن يفتك بمحمد ، والله الذي  
معه يرد إلى نحورهم كيدهم ، ويحكم على رغم أنوفهم أمره .  
عشر سنين فقط مرت على ساعة الخطر الأكبر في طريق الهجرة إلى  
يثرب حين بكى أبو بكر تحسبا وانفعالا وخشية على الرسول والرسالة ،  
ومستقبل الإسلام والحق ، ومصير عبادة الله في الأرض .  
والآن بعد عشر عددا يبكي أبو بكر غميا هو يسمع قول الله تعالى :  
« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » ،  
يبكي وهو موقن من وداع الرسول .  
ولكن شتان بين دموع ودموع ، وبين حال وحال .  
مع الدموع قبل عشر سنين كان المسلمون فرادي وجباعات صغيرة  
تتسلل من مكة خائفة تترقب ..  
ومع الدموع الأخرى بعد عشر سنين تتقدم جموع هادرة كالسيل  
العرم من سائر أطراف جزيرة العرب تغطي أرض عرقات ، منصبة ، لو  
استطاعت بالأنامل تداولت المسح ، تنسقط كل كلمة يفوه بها الرسول

الكريم ، ويردها من بعده بصوت جهورى رببعة بن أمية بن خلف ، ليتجاذى الصوت مقلداً فى الجاهير الغفيرة الواقعة على عرفات لكى يسمع من حضر ، ثم ليبلغ الحاضر الغائب ..

## - ٢ -

سبحانك اللهم ، آمنا بك رباً واحداً له الخلق والامر ، وبيده الحيا والمات ..

من مختبأ فى الغار قبل عشر سنين ، الى أعلى نشز مرتفع على أوسع منبسط من الأرض .

ومن حال وحدة لا رقيق فيها سوى أبى بكر الى هذا الجمع الزاخر من سائر العرب ..

أحقا هذا الذى يتشرف بترديد كلمات الرسول مقطعا مقطعا ، ويصفى له سائر العرب هو ابن أمية بن خلف ، أمية الذى طالما شقى به بلال ، ثم أرداه الله بذنوبه يوم هزيمة الكفر الاولى ببدر .. ؟ وحقا هذا الذى يردد كلمات الرسول هو ابن أمية .. يرى المنتقمين من أبيه فيرد تحياتهم بأحسن منها ، يهش لهم ، ويبش فى وجوههم كأنها يخالط حبهم لحمه ودمه ؟ اليوم تجتمع وفود من سائر أطراف شبه جزيرة تكاد تعدل قارة بمساحتها وترامى أطرافها .

اليوم يجتمع العرب لغير ما كان يجتمع له بعضهم فى عكاظ أو ذى المجنة ، من مفاخرة ومناظرة وملاحة ، وتحريض وفسق ، وخيلاء ..

اليوم يجتمعون بقلوب مجتمعة ، وزى أبيض موحد ويرددون كلهم كلمة حق واحدة ، ويعبدون كلهم رباً واحداً وينصتون كلهم لخطيب واحد .. اليوم صلح العرب للحياة لأول مرة ..

وتحرروا من الخوف والعداوات والأحقاد دفعة واحدة وتكامل ما ابتدا بدموع أبى بكر ساعة الروع قبل عشر سنين فأصبح بنيانا شامخا فى مشهد يهز القلوب ، ويطلق الألسنة بالشكر لله جل وعلا .

## - ٣ -

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى له هاتف خفى بأنه قد لا يلقى الناس بعد ذلك العام ، وكذلك بأمر الله كان . لقد تمت النعمة ، واكتمل الدين الذى رضيه الله لعباده الذين رضوا عنه .

والرسول الأمين ، وهو يرى الأمر رسيخت قواعده ، وتغلغل فى الأرض جذوره ، يريد بحرص الموقن من لقاء ربه لقاء قريبا ، أن يشهد الله والناس على أنه أدى الأمانة ، وبلغ الرسالة ..

والموقف لا يحتمل تكرار التفاصيل فليقتصر على المبادئ الكبرى ، والأسس الأهم .. ولينذر العرب بما يخشاه عليهم ، ثم لينذر الإنسانية بعمامة مما لا يرضاه لها ربها ، ذلك بأن أمر الهداية بين العرب قد انتهى ، ولا منزل لأمم الله فيهم أبدا .. وانما ثمة جيش يوشك أن يوجهه الى الروم ، ورسالة لا بد لها أن تنطلق الى أهل الأرض طرا من فرس وأعجام .

## - ٤ -

فمن ماذا حذر الرسول الكريم والى ماذا دعا فى ذلك الموقف الفذ ؟  
ولنتنظر نحن العرب بخاصة ، ولنعرض واقعنا البئيس على وصايا  
نبينا ولننظر الى أين انتهى بنا حالنا ..

## - ٥ -

كان طبيعيا أن يبدأ الرسول بشكر الله تعالى والثناء على نعبته وهو  
يرى أمة بكاملها دخلت فى عقد واحد من السنين فى دين الله أفواجا ..  
ثم استغفر عليه السلام واستجار بالله تعالى للمسلمين من شرور  
انفسهم وسيئات أعمالهم فيا لله ما ادق هذا الترتيب وما أروعه وما أحكمه .  
هل كان شيء فى الدنيا ، أو قوة فى الوجود تستطيع أن تصد تيار  
الاسلام من شمول الأرض بنوره ، وجمع سائر البشر تحت لوائه .. لولا  
سيئات أعمال وشرور أنفس من بواطن المسلمين تولدت منها فتن سوء أدت  
الى وقف امتدادهم ؟

ثم أوصى عليه السلام بقتوى الله ليكن لأهمية اليقين فى انفس  
المسلمين .. فلقد كان اليقين منذ حراء ، وما كانت الصلاة الا بعد الاسراء ..  
وهل بغير اليقين تصلح عبادة أو معاملة ، أو تصح حياة فى سلم  
أو حرب ؟

## - ٦ -

ثم انتقل عليه السلام الى أشد خطر يتهدد الاسلام فى حياة العرب ،  
وبدفع من بينتهم وسابق أعرافهم ، ألا وهو القبلية أم العصبية ، ومزاحمة  
الولاء لروح الاسلام ، ومثيرة أشكال الظلم والثأر والخصام .  
من استغلال الانسان للانسان .

وما الربا فى الاعماق من معانيه ، والفسادح من آلامه ومخازيه  
الا صورة الشرك فى عبادة حطام الدنيا دون خالق الدنيا ، والا صورة  
القسوة التى تنضب لها ينابيع التجاوب فى الرحمة ، والا أمدح انحراف من  
طبيعة المجتمع الربانى القائم على العدل والاحسان والمرحمة ، الى مجتمع  
التحكم والاذلال وروح الاسترقاق وامتهان انسانية الضعفاء والفقراء .

ثم ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم بحسه القيادى الأمثل وذوقه  
النساي مثلا لسائر الناس على اثنتاه بما يطلب وادكاره نفسه وأهله حين  
هو بالير يأمر ، فوضع ربا عمه العباس ، وسامح فى دم ابن عمه عامر بن  
ربيعه بن الحارث .

وبعد أن أعلن عليه السلام اطمئنانه الى تمكن أسس الاسلام فى  
الأرض بحيث لن تقدر قوة معادية مهما بلغت من العتو والجبروت أن تطمس  
معاله ، حذر المسلمين من الاهمال فيما يستصغر من أمور الحياة متصلا



بشهوات النفوس ، ورغبات المطامع ، ومحاولة التحايل على الحقيقة  
ضارباً على ذلك مثلاً ما يكون فى النسيء وهو تأخير حرمة شهر الى شهر .

ثم مضى يضرب بسيف الحق جذور المساوئ الجاهلية ونواتها ،  
الظلم الذى طالما اتخذ أفدح شكل له فى استضعاف المرأة فكر تعداد واجباتها  
وحقوقها بحيث لا يحق بعد ذلك لأحد أن يظلمها أو يتجاوز حدود الله فى  
أمرها .

## - ٧ -

ثم انتقل عليه الصلاة والسلام الى الجانب الأهمى من رسالته الى الناس  
كافة . . فأكد وحدة المودة بين سائر المسلمين فى الارض ، وحذرهم من  
أعظم مصيبة يتعرضون لها الا وهى الفتنة الداخلية ، والانتقسام الى شيع  
متحاربة ، ودعاهم الى أن يعرضوا كل خلاف على كتاب الله وسنة رسوله .

وحيث أنهم أمة التوحيد يلتقون جميعاً فى العبودية لرب واحد ، وحيث  
أنهم جميعاً بشر ينتمون الى أب واحد فإن مشروعية التمايز بينهم لا تنهض  
على غير الكفاية ، وهى الكفاية فى التقوى وما مظهرها الا العبد الصالح  
ونفع الناس فى الارض وما يتم شئ من ذلك الا بالكفاح المتصل واكبر الجهد ،  
ثم أعلن حق الملكية المشروعة وتوريثها بالحق .

## - ٨ -

ولم يلبث بعد حجة الوداع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
لحق بالرقيق الأعلى وكان صدقاً ما خشى منه أبو بكر ، فدمعت له عيناه !

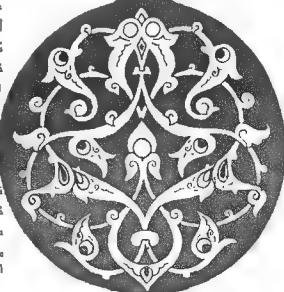
ليت شعرى هل يفكر عاقل منصف فى سائر مصائبنا على امتداد  
ماضينا وحاضرنا فيجدها الا على قدر انحراف المسافة بين نصاب رسولنا  
وواقعنا ؟

ليت شعرى . . هل لنا من أمل فى مسيرة تسعدنا غير مسيرة تغطى  
الفرق بين أعمالنا والمنهج الذى رسمه لنا الرسول الذى أرسله لنا ربنا ،  
رحم به ضعفنا ، وأصلح أمرنا ، وجعل لنا بين الأمم مكاناً ، بل جعلنا  
برسالته خير أمة أخرجت للناس .

# العبادة في دار

في حياة كل أمة من الأمم فواصل  
تاريخية ، تنقلها من وضع الى  
وضع ، وتحولها من طبع الى طبع ،  
من جد ومتابعة ، الى طراوة  
واسترخاء ، ومن يقظة وحرارة ،  
الى هدوء وتوقف ، ومن تعمق  
واحساس بالمسئولية ، الى لهو  
وعيب ، وهذه الظواهر في حياة  
الأمم ، تسمى بالاعيان ، وهي تسمية  
قديمة في قواميس كل أمة ، في  
الكتب المقدسة لكل دين ، مر بها  
القرآن سريعا في التحدث عن ابراهيم  
عليه السلام مع قومه حينما كسر  
اصنامهم في يوم عيدهم ، وحينما  
ندبوه ليشاركهم فرحتهم بالمعبد ،  
فاعتذر بالمرض ، وهم كانوا يخافون  
العدوى ، وظل في مكانه حتى يصل  
الى ما انتواه وعزم عليه « وان من  
شيعته لابراهيم . اذ جاء ربه بقلب  
سليم . اذ قال لآبيه وقومه ماذا  
تعبدون . انفكوا آلهة دون الله  
تريدون . فما ظنكم برب العالمين .  
فنظر نظرة في النجوم . فقال اني  
سقيم . فتولوا عنه مدبرين « الخ .  
من ٨٣ الى ١٠٠ من سورة  
الصافات .

للشيخ حسين بن ابي عطية



# سورة المائدة



البارزة في حياة الأمم والشعوب .  
وليس المهم لدينا حصر الأعياد في  
حياة الأمم والشعوب ، إنما المهم أن  
نقول بأنه لم يثبت لدى أمة من الأمم  
تقليداً أو ديناً أو اصطلاحاً أو عرفاً  
وضع سنن ثابتة وآداب عامة ، يدور  
الاحتفال بالأعياد في فلكها ، ويتأدب  
بآدابها ، ويتخلق بأخلاقها ، وأنما  
تركت من غير قيود ولا ضوابط ،  
فاختلط الحسن بالقبيح ، وغلب الشر  
الخير ، وضاع المعنى الكريم المقصود  
من الأعياد ، وهو الانسلاخ لفترة من  
حياة العناء والمهم والنصب ، والخلود  
للراحة والاستجمام ، حتى يعود  
للجسم بناؤه ، وللفكر نشاطه ،  
وللعقل قوته ، لأن متابعة العمل من  
غير راحة ولو لفترات متباعدة يورث  
الجسم الكلال والنفس الملل ، وذلك  
أخطر شيء على حياة الإنسان  
وسعادته .

لذلك كان للإسلام منهجه الخاص  
في استقبال الأعياد والاحتفاء بها وهو  
في هذا المنهج لا يخرج عن طابعه  
الأصيل ووجهته المعروفة ، فهو الدين  
الذي لمس القلب وممس النفس ،  
وأشرف على الضمير ، وخاطب

وقد أشار إليه القرآن الكريم فيما  
وقع بين الحواريين ومبى عليه  
السلام ، وحينما ألحوا عليه أن ينزل  
عليهم مائدة من السماء ولم يجد بدا  
من دعائه لربه عز وجل في أن ينزل  
عليهم تلك المائدة « قال عيسى بن مريم  
اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء  
تكون لنا عيداً أولنا وآخرنا وآية منك  
وارزقنا وأنت خير الرازقين » الآية  
١١٤ من سورة المائدة . وقد كان  
للفرعنة عيد يظهر فيه وفاءهم  
للنيل ، ويسمونه بيوم الزينة ،  
تعرض له القرآن الكريم حينما قص  
ما وقع بين موسى وفرعون وسحرته ،  
حينما طلبوا منه موعداً يلتقون معه  
فيه فقال لهم فيها مسجله القرآن  
الكريم « قال موعدكم يوم الزينة وأن  
يحشر الناس ضحى » الآية ٥٩ من  
سورة طه .

وكان لقيط مصر في شهر ( توت )  
وهو من الأشهر القبطية عيد وهو  
عيد ( النيروز ) وكان الفرس يحتفلون  
به أيضاً اعتزازاً بفترة تاريخية  
سمدوا فيها بملك عادل عظيم ،  
وهناك في دنيا كل أمة أعياد مختلفة  
لها أحياءاتها الخاصة ، وذكرياتها

العقل ، واعترف بحاجات النفوس ،  
 ونداء الفطرة ، وحث على العمل ،  
 وجعل الراحة جزءاً منه ، وعموداً من  
 أعمدته وكانت له توجيهات هادئة ،  
 ونصائح بناءة ، تعتبر دليل عمل  
 للتوفيق بين حظوظ النفس وأداء  
 الواجب للإنسانية كلها « نفث روح  
 القدس في روعى وقال لى يا محمد  
 أعلم انه لن يموت نفس حتى تستوفى  
 أجلها وتستوفى رزقها فلا يحملنكم  
 استبطاء الرزق على أن تطلبوه  
 بمعصية الله تعالى اطلبوا الاثياء  
 بعزة الأنفس فان الامور تجري  
 بمقادير » حديث شريف .  
 « روحوا القلب ساعة بعد ساعة  
 فان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد »  
 « ان هذا الدين متين فأوغل فيه  
 برفق إن المنبت لا أرضا قطع ولا  
 ظهرا أبقى » .

« وأبغض فيما آتاك الله الدار  
 الآخرة ولا تنس نصيحتك من الدنيا  
 وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ  
 الفساد في الأرض ان الله لا يحب  
 المفسدين » الآية ٧٧ من سورة  
 القصص .

وللإسلام اعياده الهادفة ، التي  
 تجعل العبد موصولاً بربه حتى في  
 أحوال سروره وفترات تطلعه  
 للاستمتاع بأنعم ربه ، فليس فيها  
 مجال للمتبع الرخيص الذي يقوم على  
 طغيان الشهوة وتمرد الفزوة واشباع  
 الفريضة ، والانصراف من حدود  
 القصد والاعتدال في المأكل والمشرب  
 والملبس حتى في الكلمة التي يملأ  
 بها فراغ هذه الأيام المباركة ، فلا بد  
 فيها من التكبير والتهليل ورفع  
 الصوت بالحمد على اتمام النعمة ،  
 والنجاح في تطهير النفوس ،  
 والانتصار على نوازغ الشر ، في  
 صراع لا تعرف فيه بداخل العدو ولا  
 مخارجه ولا مصانده ولا موارد  
 وأعدى عدو للإنسان نفسه التي بين

جنبه « قد افلح من زكاهها . وقد  
 خاب من دساها » سورة الشمس .  
 والاكل والشرب والملبس فيها  
 بقانون قوامه القصد والمفاسد  
 والاعتدال « ليس على الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا  
 اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا  
 الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا  
 وأحسنوا والله يحب المحسنين »  
 ٩٣ سورة المائدة .

« أكثر الناس شيعا في الدنيا  
 أطولهم جوعا يوم القيامة » حديث  
 شريف رواه البزار .

« من لبس ثوب شهرة في الدنيا  
 لبسه الله ثوب مثله يوم القيامة  
 والهب فيه نارا » حديث شريف رواه  
 ابن ماجه .

وعلى رأس هذه الاعياد ، يوم  
 الجمعة فهو عيد أسبوعي شرعه  
 ديننا لجمع آحاد الأمة في لقاء  
 يتجدد من قرب حتى تظل الرابطة بين  
 الجماعة المسلمة قوية كما أرادها  
 الله « يا أيها الرسل كلوا من  
 الطيبات واعملوا صالحا انى بسا  
 تعملون عليم . وان هذه أمكم أمة  
 واحدة وأنا بكم مائقون » ٥١ ، ٥٢  
 من مسورة ( المؤمنون ) لذا أكد  
 الاسلام الحفاوة به والتثوية بسيادته  
 على الأيام وتندب الاغتسال فيه مع  
 الأخذ بشيء من الطيب والسواك  
 وجعل له سورة في القرآن تحمل  
 اسمه وتحض فيه على ذكر الله  
 والسعى بالمبادرة للصلاة وتعمير  
 المساجد « يا أيها الذين آمنوا اذا  
 نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا  
 الى ذكر الله وذكروا البع ذلكم خير  
 لكم ان كنتم تعلمون » وروى الامام  
 مسلم وأبو داود والنسائي عن أبى  
 هريرة « خير يوم طلعت فيه الشمس  
 يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام  
 وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا  
 تقوم الساعة الا في يوم الجمعة » .

والناس يوم القيامة على قدر تراوحهم للجمعة ، قال علقمة : خرجت مع عبد الله بن مسعود الى الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال رابع اربعة وما رابع اربعة من الله ببعيد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان الناس يجلسون يوم القيامة على قدر تراوحهم للجمعات الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع وما رابع اربعة من الله ببعيد » رواه ابن ماجه والمنذرى .

هذا عيدنا الاسبوعى ولنا عيدان سنويان ، اولهما يربطنا بذكريات بدء الدين وهو عيد الفطر بعد صيام رمضان الذى ابتدا نزول القرآن فى النصف الثانى منه ، وثانيهما عيد النحر الذى يذكرنا بتهام الدين حيث نزلت فيه تلك الآية فى يوم عرفة وكان يوم جمعة « اليوم اكملت لكم دينكم وانتمت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » بعض الآية (٣) من سورة المائدة واى عيد فى حياة امة ينافس هذين العيدين ان اولهما يرمز الى بدء بناء الدين ولذلك سمي بالأصغر والثانى يرمز الى تمام البناء وشموخه ولذلك سمي بالأكبر ، ورد بأن أحد اليهود ويتال بأنه ( كعب الاحبار ) دخل على أمير المؤمنين عمر وكان كعب لم يزل على يهوديته وقال لو أن غير هذه الأمة نزلت عليهم هذه الآية لنظروا اليوم الذى نزلت فيه فاتخذوه عيداً يجتمعون فيه فقال عمر : أى آية يا كعب فقال « اليوم اكملت لكم دينكم » فقال عمر « قد علمت اليوم الذى نزلت فيه وكان يوم جمعة ويوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد » .

ومن خلال هذه المعانى شرع الاسلام الصلاة فيها فى السنة الاولى من الهجرة وهى سنة مؤكدة واغلب النبى صلى الله عليه وسلم

عليها وأمر الرجال والنساء وأن يخرجوا للحفاوة بها حتى العواثق والحيض يخرجن لشهود الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلى وحرصا على تمام الحفاوة بتلك المناسبة شرعت الصلاة فيها فى الصحراء الا فى مكة فتؤدى فى البيت الحرام ، وذلك كله يعطى اقوى الدلالات على اهتمام الاسلام بهذين العيدين وذلك بعض ما يشير اليه قوله سبحانه فى آخر آية الصوم « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتذكروا الله على ما هداكم ولعلمكم تشكرون » الآية ١٨٥ من سورة البقرة . وهذا ما يخص عيد الفطر ، وأما ما يخص عيد الاضحي فهو قول الله عز وجل « فإذا قضيتُم مناسككم فاذكروا الله كذاكركم آباءكم او أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتانا فى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق . ومنهم من يقول ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب » من الآية ٢٠٠ - ٢٠٢ من سورة البقرة .

ولقد كان لأهل المدينة قبل الاسلام عيدان النيروز والمهرجان ، وعيد النيروز أول يوم تتحول فيه الشمس الى برج الحمل ، ويكون عادة فى شهر ( برمهات ) القبطى ، وعيد المهرجان أول يوم تتحول فيه الشمس الى برج الميزان ويكون فى شهر توت وهما يومان معتدلان فى الحرارة والبرودة يستوى فيهما الليل والنهار ، فلما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلم بعيديهم وعاداتهم فيهما قال لهم « ان الله تبارك وتعالى أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم النحر » . وتمتاز أعياد الاسلام بمصاحبتها

صلى الله عليه وسلم فى يوم عيد فاطمعت من فوق عاتقه فطأها لى مكتبه فجعلت أنظر من فوق عاتقه حتى شيعت ثم انصرفت « رواه أحمد والشيخان .

وروى البخارى عنها قالت « دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جارتان تغنيان بغناء بعث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال : مزماره الشيطان عند النبى صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال ( دعها ) فلما غفل غمزتهما فخرجتا « وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا بكر ان لكل قوم عيسدا وإن اليوم عيسدا « وقد لعب السودان فى يوم عيد بالدرق والحراب وبسبح النبى صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة بأن تنظر وقال يومئذ « لتعلم يهود المدينة أن فى ديننا فسحة ابنى بعثت بحنييفة سسمة « رواه ابن السراج من طريق أبى الزناد عن عروة عن عائشة . وقد دخلت فى الإسلام أعياد دينية وقومية لها خطرها ودلائنها وذكرياتها كالهجرة وميلاد النبى صلى الله عليه وسلم والأسراء والمعراج ويوم بدر ، وعيد العمال والفلاحين والأسرة وموقف الإسلام منها الإجازة مع الأعزاز والتقدير لأن بعضها يمثل منارات هادية وتاريخاً مجيداً فى حياة الأمة والبعض الآخر يمثل مواقع تحول فى حضارة الأمة ومجدها وأنا لننظر فى الغد القريب عيد الانتصار على الأعداء مع عيد الوحدة الكبرى الشاملة ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم

لتشريعات تستهدف البر بالفقراء والعطف على أصحاب الحاجات والمعوزين ، وبوقوعها عقب أداء ركنين من أركان الإسلام كلاهما تجربة غنية لتأديب النفس ، وصياغتها على مبادئ التعاطف الموصول والبر المبذول ، والتكافل الشامل ، وكمال الاحساس بما للجماعة على الفرد من حق المواساة والتراحم ، وإشاعة السرور ، وصلة الأرحام ، والإتسلاخ من الأثرة والإنانية ، ونبيذ الخصام والبغضاء فعيد الفطر عقب فريضة الصوم وعيد الاضحى عقب فريضة الحج وكان فى صحتهما تشريع صدقة الفطر والاضحية لتأكيد هذه المعانى الكريمة وتأسيسها كقاعدة تنطلق منها الروح الإسلامية الحريصة على اسعاد الفرد والجماعة .

ومن هنا يتضح بأن فى أعياد المسلمين معانى يتعذر أن تسمو اليها الأعياد فى أية أمة فهى تستنصغ الضحك والسرور وتلذذ البهجة والمرح وتعانق السعادة على أنها طاعة يعبد بها الله سبحانه ، وتبذل العون والرغد ، والمعروف والبر ، على أنه لون من ألوان سمو النفس وعشق الروح ، حتى يصبح العالم كله أسرة واحدة متحدة المعواطف متعاونة على الخير الذى اراده الله لعباده ، ولا بأس فيها من تناول المرح واللعب فى صورة المباحة الهادفة كركوب الخيل والانتضال بالسيف والسباحة والألعاب المستحدثة التى تفيد الجسم قوة ، والفكر توقداً ، والعقل حركة ونشاطاً ولا ضرر فيها من سماع الاغنى غير المثيرة وبإحدا لو كانت من النوع الهادف الموجه كالاغنى الوطنية أو الدينية فلقد ورد عن السيدة عائشة « أن الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله



### الاستاذ على الجندى

لم يخل الزمن السابق ، بل لم يخل أى زمن من نساء صالحات قاننات  
لهن عزائم الرجال الناسكين اتعباد ممن طرز ذكرهم اعلام التاريخ وعطرت  
سيرتهم صفحات الاسفار وسنوا للأعقاب السنن الحق فى الوصول الى  
رحاب القدوس الاعلى - عز وجل وتباركت ذاته وعزت صفاته ، منهم  
السيدة عائشة بنت الامام جعفر الصادق - رضى الله عنها - المدفونة  
بباب قرافة مصر بلغ من ثقها بريها وحسن ظنها به وادلالها عليه انها كانت  
تقول : وعزتك وجلالك لئن ادخلتنى النار لآخذن توحيدى بيدي وادور به على  
اهل النار واقول لهم : وحدته فعلمبنى .

ومنها معاذة العدوية المكنية بأم الصهباء زوجة صلة بن أشيم العابد  
كانت تحبى الليل كله وكانت اذا جاء النهار قالت : هذا يومى الذى أموت فيه  
فتصوم واذا جاء الليل قالت : هذه ليلتى التى أموت فيها فلا تنام وتصلى حتى  
تصبح فلا تزال صائمة قائمة ، وكان اذا غلبها النوم قامت فجالت فى الدار وهى  
تقول : يا نفسى النوم امامك ثم لا تزال تدور فى الدار الى الصباح تخاف  
الموت على غفلة ونوم ، وكانت تصلى فى اليوم واللييلة ستمائة ركعة ، ولما مات  
زوجها لم تتوسد فراشا حتى ماتت ، وقد ادركت السيدة عائشة وروت عنها  
كبار روت عن الامام على ، وروى عنها كثير من الشيوخ وكان ابن معين يوثقها  
توفيت سنة ٨٣ هـ .

### رابعة العدوية :

كانت كثيرة البكاء والحزن وكانت اذا سمعت ذكر النار فشى عليها  
زمانا وكانت ترد ما اعطاه الناس لها وتقول : مالى حاجة بالدنيا وقد عمرت  
الى الثمانين فاصبحت كأنها شن بال تكاد تسقط اذا مشيت ، وكان كفنها لسم  
يزل موضوعا أمامها فى موضع سجودها ، وكان موضع سجودها كالسقاء  
المستنقع من كثرة دموعها .

• وتعد رابعة أشهر النساء الناسكات ولها كلام نفيس يدور على الإلسنة من ذلك : أنها سمعت سفيان الثوري يقول : واحزنه فقالت له : واقلة حزنه لو كنت حزينا ما هناك العيش وكانت تقول : استغفرنا يحتاج الى استغفار . وكانت تقوم الليل كله ثم تقول : ان شكر قيام هذه الليلة أن أسوم غدا . وقالت عبدة خادمتهما : كانت رابعة تصلى الليل كله فإذا قرب طلوع الفجر هجعت في محرابها هجعة حتى يطلع الفجر ثم تسوم وهي غزعة تائلة : يا نفسي كم تنامين ؟ يوشك أن تنامي نومة فلا تقومين الا لصرخة القيامة . فكان هذا دأبها الى أن ماتت .

ومن كراماتها : أنها باقت ليلة فجاء اللص فأخذ ثيابها ثم أراد الخروج فلم يجد الباب مفتوحا به هاتف أن كان المحب نائما فالمحبيب يقظان ضع الثياب وأخرج من الباب .

### ماجدة القرشية :

كانت تقول : ما حركة تسمع ولا قدم يوضع الا ظننت أني أموت في أثرها ، ومن قولها : لم يئل المطيعون ما نالوا من حلول الجنان ورضساء الرحمن الا بتعب الإبدان ومن كلامها البليغ : يا لها من عقول ما انقصها سكان دار أودنوا بالنقلة وهم حيارى يركضون في المهلة كأن المراد غيرهم والتأذين ليس لهم ولا غنى بالامر سواهم .

### حبية المدوية :

كانت اذا صلت العشاء قالت : الهى قد أغفلت الملوك أبوابها وحجبتهأ حجابها وكل حبيب خلا بحبيبه وهذا مقابى بين يديك . ثم تصلى حتى الفجر !

### شمعانة الزاهدة :

قال يحيى بن بسطام : دخلنا على شمعانة نأمرها أن ترفق بنفسها وتلومها في كثرة بكائها فبكت ثم قالت : والله لوددت أن أبكى حتى ينفد دمي ثم أبكى دما حتى لا تبقى قطرة دم في جارحة من جوارحي وأنى لى بالبكاء . فلم تزل تقول وأنى لى بالبكاء حتى غشى عليها . ومن مناجاة شمعانة لخالقها — جل وعلا : الهى ما أشوقنى الى لقاءك وأعظم رجائي لجزائك وأنت الكريم الذى لا يخيب لديك أمل الآملين ولا يبطل عندك شوق المشتاقين الهى ان كان قد دنا أجلى ولم يقربنى على فقصد جعلت الاعتراف بالذنوب وسائل على فان عفوت فمن أولى بذلك وان عذبت فمن أعدل منك هناك . الهى قد جرت على نفسى في النظر لها ، وبقي لها حسن نظرك ، فالويل لها ان لم يسعدها حسن نظرك . الهى أنت لم تزل بى برا أيام حياتى فلا تقطع عنى برك بعد وفاتى ولقد رجوت من تولاى فى حياتى باخسانه أن يسعفنى عند مماتى بفقرانه . الهى ان كانت ذنوبى قد أخافتنى فان محبتك لى قد أجارتنى فتول من أمرى ما أنت أهله وعد بفضلك على من غره جهله . الهى لو أردت اهانتى لم تهدنى ولو أردت فضيحتى لم تسترنى فمتعنى بما له هديتى وادم لى ما به سترتى . الهى ما أظنك تردنى فى حاجبة أفنيت فيها عبرى . الهى لولا ذنوبى ما خفت عقابك ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك . الهى أنك لتعلم أن العطشان من حبك لا يروى أبدا .



ثم لا تزال تبكى حتى يطلع الفجر . وكان الفضيل بن عياض يزورها  
ويسألها الدعاء !

### عفيرة العابدة :

كانت كثيرة الخوف من الله وكانت ملازمة لذكر الله يقول أحمد بن  
على : استأذنا على عفيرة فحجبتنا فلأزمننا الباب فلما مرغت ذلك قامت  
وهي تقول : أعوذ بك ممن جاء يشغلنى عن ذكرك . ثم فتحت الباب لنسا  
فدخلنا وسألناها الدعاء فقالت : جعل الله قراكم من نبق الجنة وجعل ذكر  
الموت منى ومنكم على بال ، وحفظ علينا الايمان الى الممات وهو أرحم  
الراحمين .

### فاطمة النيسابورية :

كان ذو النون المصرى يقول عنها : فاطمة استأذنى ، وكان أبو زيد  
يقول : ما رأيت امرأة مثل فاطمة ما أخبرتها عن مقام من المقامات الا وقد  
رأته عيانا ، ومن قولها : من لم يراقب الله تعالى — فى كل حال فانه ينحدر  
فى كل ميدان ، ويتكلم بكل لسان ، ومن راقب الله تعالى فى كل حال  
أخرسه الا عن الصدق والزمه الحياء منه والاخلاص له .

### أم هارون :

كانت من الخائفات العابدات وكانت تأكل الخبز وحده من غير ادام ،  
وكانت تحب الليل وتقول ما أنشرح الا بدخوله فاذا طلع النهار اغتممت ،  
وكانت تحب كلة وتقول : اذا جاء السحر دخل قلبى الروح — الراحة ..  
وسمعت مرة قائلا يقول : خذوها فتمثلت القيامة فسقطت مفشية عليها .

### عمرة امرأة حبيب :

كانت تقوم الليل كله ، فاذا جاء السحر قالت لزوجها : قم يا رجل فقد  
ذهب الليل وجاء النهار وانفض كوكب الملا الأعلى وسارت قوافل الصالحين  
وانت متأخر لا تدركهم ، واشتكت عينيها مرة فقبل لها : ما حال وجع عينيك ؟  
فقالت : وجع قلبى أشد .

### أمة الجليل :

كانت من العابدات الزاهدات وبلغ من ثقة الصالحين بها : انهم اختلفوا  
مرة فى تعريف الولاية على أقوال فقالوا : امضوا الى أمة الجليل لنسمع  
رأيها فقالت لهم : ساعات الاولى ساعات شغل عن الدنيا ليس منها ساعة  
يتفرغ فيها لشيء دون الله عز وجل .  
ثم قالت : من حدثكم ان وليا لله تعالى — له شغل بغير الله — تعالى  
فكذبوه ..

### عبدة بنت أبى كلاب :

كان الناس يقدمونها على رابعة العدوية وكانت تردد على مالك بن  
دنيار وهو من هو فى العلم والزهادة وتأخذ عنه .

بلغ من ورعها انها كانت تقول : لا أبالي على أى حال أصبحت أو  
أمسيت . وسبعت شخصا يقول : لا يبلغ المتقى حقيقة التقوى حتى لا يكون  
شيء أحب إليه من القدوم على الله تعالى فخرجت مخشية عليها ..

### منقوسة بنت زيد بن أبى الفوارس :

كانت اذا مات لها ولد ، تضع رأسه فى حجرها وتقول : والله لتقدمك  
أمامى خير عندى من تأخرك بعدى ولصبرى عليك أولى من جزعى عليك  
ولئن كان فراقك حسرة فإن فى توقع أجرك لخيرة ثم تنشدد قول عمرو بن  
معد يكرب :

وأنا لقوم لا تفيض دموعنا على هالك منا وإن قصم الظهر

### ميمونة السوداء :

حكى أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة عبد الواحد بن زيد عن الفضيل بن  
عياض أن ابن زيد سأل ربه ثلاث ليال أن يريه رفيقه فى الجنة فإذا بقائل يقول  
له : هى ميمونة السوداء ، قال :

فقلت : وأين هى ؟

قال : بالكوفة .

قال : فخرجت فى طلبها ، فلما سألت عنها قالوا : هى مجنونة ،  
وانها بموضع كذا ترعى غنبا لها فأتيت إليها فرأيتها قد فرست عكازا وعليها  
جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشتري ووجدت الغنم ترعى مع الذئاب  
بلا ضرر ووجدتها قائمة تصلى ، فلما رأتنى أوجزت فى صلاتها ثم قالت :  
يا بن زيد لبيس هذا موضع الموعد .

قلت : ومن أين عرفتنى ؟

قالت : الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف ، وما تباكر منها  
اختلف .

وفى رواية : قالت : جالت روحى وروحك فى عالم الملكوت فتعارفنا .  
فقلت لها : عطينى .

ففسالت : وأعجبنا من وأعظ يومظ !

ثم قالت : يا ابن زيد لو وضعت معيار القسط — العدل — على جوارحك  
لخبرتك — أى الجوارح — بمكنون ما فيها .

يا بن زيد ، ما من عبد أعطاه الله شيئا من الدنيا فابتغى إليه ثانيا ،  
إلا سلبه الله حب الخلوة معه وبذله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة  
ثم أنشدت :

يزجر قوما حسن الذنوب  
هَذَا من المنكر العجيب  
غيبك أو تبث عن قريب  
موضع صدق من القلوب  
وانت فى النهى كالمريب

يا وأعطا قام لاحتساب  
تنهى وأنت السقيم حقا  
لو كنت أصلحت قبل هذا  
كان لما قلت يا حبيبى  
تنهى عن الغى والتمادى

قال : ثم سألتها ؟ ما بال الذئاب ترعى مع الغنم لا تضرها ؟

قالت : أصلحت ما بينى وبينه ، فأصلح ما بين الذئاب والغنم .

## آمنة الرملية :

كانت تسكن مدينة الرملية من أعمال فلسطين وكانت آية في الورع والتقوى وقد حدث أن مرض بشر الحافي — رحمه الله — فسافرت إلى بغداد لعوده ، فلما دخلت إليه صادف الإمام ابن حنبل إليه عائدا فقال : من هذه ؟ فقال بشر : هذه آمنة الرملية جاعتنا عاتدة . . . فقال الإمام أحمد : أسألكم لنا الدعاء ، فقالت آمنة : اللهم ان بشر الحافي وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما يا أرحم الراحمين . قال الإمام أحمد : فرأيت في تلك الليلة في المنام رقعة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد .

## امراة رباح القيسى :

كانت اذا صلت العشاء تطيب وتلبس ثياب الزينة ثم تقول لزوجها الك حاجة فان قال : لا . نزع ثيابها وصلت حتى الفجر وكانت تقوم الليل كله فاذا قضى الربع الاول تقول قم يا رباح فلا يقوم وهكذا تعاوده الى تمام الليل ، فتجيئه فتقول قم يا رباح ، قد مضى عسكر الليل وانت نائم فليت شعري من غرنى بك يا رباح ما أنت الا جبار عنيد ، وكانت تأخذ تبنه من الارض وتقول : والله للدنيا أهون على من هذه .

## بريرة السعدية :

كانت بريرة كثيرة العبادة مواظبة على القراءة في المصحف الشريف وظلت تبكي من خشية الله حتى ذهب بصرها . ويقول ابن عمها العلاء السعدى : دخلنا اليها فقلنا لها : كيف أصبحت يا بريرة ؟ قالت : أصبحت ضامعا مقيمين في أرض غربة ننظر متى ندعى فنجيب .

فقالت لها : لم هذا البكاء ؟ قد ذهبت منك منه ! فقالت : ان يكن لعيني خير عند الله فما يضرهما ما ذهب منهما منى الدنيا وان كان لهما عند الله شر فسيزيدهما بكاء أطول من هذا . فقال القوم : قوموا بنا فمضى والله في شيء غير الذي كنا فيه . وعن عبد الله بن المبارك قال : بينما أنا أطوف في الجبال اذا أنا بشخص . فلما دنا مني اذا هو امرأة عليها ثياب من صوف فسلمت ثم قالت : من أين ؟ قلت : غريب . قالت : وهل تجد مع سيدك وحشة الغريب وهو مؤنس الضعفاء ومحدث الفقراء .

قال : فبكيت لكلامها .

فقال : ما أسرع ما وجدت طعم الدواء !

فقالت : هكذا العليل .

ثم قلت : عظيمى يرحمك الله .

فانشدت :

ديك غرارة فذرهما . فانها مركب جموح

دون بلوغ الجهول منها  
لا تركب الشر فاجتنبه  
أمنية نفسه تطوح  
فانه فاحش قبيح  
فانه واسع فسيح  
والخير فاقدم عليه جهرا

فقلت : زيدنى ..

فقلت : سبحان الله أوما فى هذا الموقف من الفوائد ما أغنى عن الزائد ؟

فقلت : لا أغنى لى عنه ..

فقلت : احب ربك شوقا الى لقاءه ، فان له يوما يتجلى فيه لأوليائه .  
وقال عبد الرحمن بن الحسن : كانت لى جارية رومية — وكنت أحبها  
— فنامت ليلة الى جوارى فانتبهت غلم أجدها . فطلبتها فاذا هى ساجدة  
تقول : اللهم بحبك لى اغفر ذنوبى ..

فقلت لها : كيف تقولين بحبك لى ؟

فقلت : يا مولاي ، بحبه لى أخرجنى من الشرك الى الاسلام وبحبه  
لى أيقظنى وكثير من خلقه نيام .

وقال بعض الصالحين : كانت لى جارية حبشية ، فمضت معى الى  
السوق فى حاجة فأتعتها فى مكان وقلت لها : أقعدى حتى أجىء .  
ثم مضيت ، فقضيت ما أريد ، وعدت الى المكان فلم أجدها .

فأتيت منزلى فلما رأتى قالت : يا سيدى لا تغضب أنك تركتنى فى  
موضع لم أجد من يذكر الله تعالى فيه فحفت أن يخسف بهم ويخسف بى معهم .

فقلت لها : ان هذه الأمة قد أمنها الله من الخسف .

فقلت يا سيدى ، انما خفت أن يخسف بالقلوب فقتل عن الاستقامة .

فقلت لها : اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى .

فقلت يا سيدى ، حرمتنى من خير كثير كنت أعبد ربى وأخدمك فيكون  
لى اجران .

وقد ذكر الجاحظ فى كتابيه الحيوان والبيان والتبيين من نساء الخوارج  
المناسكات : الشجاء ، وحمادة الصوفية ، والبلجاء ، وغزالة الشيبانية وكحيلة  
وقطام .

ومن نساء الغالية : الملاء ، وحبيدة ، وليلى الناعمية والصدوف ،  
وهند وقد قتل بعضهن فآظهن من الصبر والشجاعة فوق ما تتصوره  
المعقول ..

هذا غيض من فيض مما حفلت به الكتب من تراجم الكرائم السلفيات  
وقد يكون فى بعض ألوان هذه العبادة نوع من المغالاة التى تجافى روح  
الملة الحنيفية السمحة البيضاء ولكن لا يصح أن ننسى أن هذه التعبدات تصدر  
عن رغبة صادقة وعقيدة راسخة وانبعثت حبى لا تعمل فيه كلفة وكل ميسر  
لما خلق له ومهما يكن هالتعالى فى الطاعة خير من التدلى فى المعصية خير  
من السرف فى التبرج الشائن او التكشف المقيت خير من لبس المينى جيب  
والميكروجيب .

والله الهادى الى سواء السبيل ..

# مَعَ الْخَلِيلَيْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِلإِسْتَاذ : عبد الرحيم عبد الخالق

● لماذا اخترت هذه المعية السنية .. ؟  
أولاً : إيمانى بأن هذه هي الصفوة الممتازة من البشر التي اصطفاهها  
الله من بين خلقه وصنعها على عينه .. وعلى قيمتها إبراهيم عليه السلام .  
ثانياً : أن تعهد الوحي لها كذلك .. عصبتها من الخطأ الذي ينزل إليه  
كافة الناس فيهبطون تارة ويرتفعون أخرى .. !! فهي منارة السالكين  
والمهتدين ..

ثالثاً : أن الله قد أراد بوجودها بين الناس ، وتسجيل حياتها في كتبه  
المقدسة .. نموذجاً يختص بالأسوة والاقتداء .. « قد كانت لكم أسوة حسنة  
فى إبراهيم والذين معه .. » (١)  
رابعاً : موجات زحمت الفكر العالمى الحديث عن قصص زعماء وتعاليم  
قادة .. أحيطت بهالات من القداسة لم تبلغ فى حقيقتها تراباً مشى عليه هؤلاء  
الأنبياء والمرسلون .. !!

خامساً : آية من كتاب الله الكريم أوجبت على هذه المعية .. « ومن  
أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن ، واتبع ملة إبراهيم حنيفاً ،  
واتخذ الله إبراهيم خليلاً » (٢) ..

سادساً : المأساة التي يتعرض لها قبره عليه السلام فى فلسطين ..

حيث تعمل حفريات اليهود هناك بحثا عن هيكل سليمان المزعوم .. !!  
 سابعاً : حلول موسم ( الحج ) استجابة لندائه عليه السلام من آلاف  
 السنين « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل  
 فج عميق » (٢) . بعد دعائه ربه « فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم » (٤) .  
 ثامناً : أمل في أن تكون ذكرى « إن كان له قلب أو ألقى السمع وهو  
 شهيد » ..

### .. المعية

● ومن ثم عاشت الخليل إبراهيم عليه السلام — متخطيا حدود  
 الزمان والمكان — لم يفارقه في يقظتي ومنامي أياما .. !!  
 — عشت معه حواريا .. أستشف بمنظار البصيرة نفس النبوة  
 الخالدة لأبي الانبياء .. لعلى أستطيع أن أترسم الخطى وأسير على  
 الدرب .. !!  
 — عشت معه في بناء شخصيته وتكوينه .. حتى أصبح غنى يواجهه  
 وحده دنيا الشرك والضلال التي اجتمعت وتآمرت عليه .. حتى استحق  
 وصف ربه له « أن إبراهيم كان أمة ، قانتا لله حنيفا ، ولم يك من  
 المشركين » (٥) .

— عشت معه .. في محنة القاسية .. أبحت عن عوامل القوة  
 الصاعدة أمام عوامل الشرك والتكذيب والمحاجة والعدوان تارة .. وأمام  
 نوازع النفس وعواطف الإنسان تارة أخرى .. !! وهو يخرج منتصرا كل مرة  
 .. لم يهزم أو ينكس .. !! مع تعدد المعارك وتباين الميادين والأعداء .. !!  
 لعنا نجد مددا لنفوسنا أمام التيارات المختلفة في حياتنا المعاصرة ..  
 — تجولت معه في كل ميدان ، ولحظته في كل حركة وسكنة ، وراقبت  
 طائفة الجند معه : « أذ قالوا لقومهم : انا برءاء منكم ، وما تعبدون من دون  
 الله ، كفرنا بكم .. » (٦) .

وإبهرت كتائب الأعداء تجاهه — بعد أن سفهوا رأيه واستصغروا  
 شأنه — يصيحون : « حرقوه ، وانصروا آلهتكم ، ان كنتم فاعلين » (٧) .  
 ● فتعالوا معنا في ركب المعية السنية لإبراهيم عليه السلام .. حتى  
 تصل قافلتنا إلى حيث كنا : أمة عظيمة وسط ، تفتح الأوصار لتعطي كلمة  
 الله ، وتجلو البصائر بنور التوحيد لتكرم الإنسان ، وتبعث الأمن والطمأنينة  
 في نفوس الناس بالعدالة المحكمة بين العالمين .. ولنسجد لله حينئذ  
 شاكرين :

« قل أننى هدأتى ربى الى صراط مستقيم ، دينا قيبا ، ملة إبراهيم  
 حنيفا ، وما كان من المشركين » (٨) .  
 « ذلك من فضل الله علينا ، وعلى الناس ، ولكن أكثر الناس  
 لا يشكرون ! » (٩) .

### عقيدة إبراهيم ..

● ونقلب الصفحة الأولى في حياة الخليل إبراهيم .. لنرى خطها  
 الأول : أيمانا بالله واحد أحد ، فرد صمد ، له الملك وله الحمد وهو على كل  
 شيء قدير .. أنفاذا للمهد الذى أخذه الله على البشر جميعا منذ الأزل  
 « وإذا أخذ ربك من بنى آدم ، من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ،

الست بربكم ؟ قالوا : بلى . شهدنا أن تقولوا يوم القيامة : انا كنا عن هذا غافلين ! » (١٠) .

— ولعل دلالة هذا العهد والميثاق هي الفطرة السليمة المركزة في النفوس التي تهتدي اليها أفئدة الناس متقلبة على ما حوالها مما يخالفها .. حتى ينشد بها شعرا ( زيد بن عمرو بن نفيل ) في الجاهلية :  
أربا واحسدا ٤ أم الف رب ٥ :  
أدين واحد اذا تقسمت الأمور  
غلا السلات والعزى ادين ولا صننى بنى عمرو أزور  
ويلتقى معه على هذا الاهتداء أربعة نفر سموا جميعا ( حنفيون ) ..  
كيف اهتدى اليها ابراهيم .. ؟

● اذا كانت الفطرة السليمة تهتف في أعماق كل الموجودات بالوحدانية « كل مولود يولد على الفطرة ، وابواه يهودانه ، وينصرانه ويمجسانه » . فانها تجسدت في نفس ابراهيم عليه السلام في حالة الرفض لكل ما رآه وسمع عنه ، من عبادة غير الله سبحانه وتعالى .. مرحلة أولى تدفعه الى التجربة المبررة الشاقة في الانصراف عن كل معبودات الآباء والأجداد ، والأصحاب والأنداد ، والتفكير فيما درجوا ونشأوا عليه من قداسة الأصنام والنجوم والكواكب واتخاذها آلهة من دون الله .. واستجاب لنداء فطرته ، ومن منهلها العذب أروى عقيدته .. حتى اذا ما أعبل فكره تجاه الأصنام التي لها يعبدون .. أدرك على التواتر أنها لا تنفع ولا تضر ، وأنها صنعة الانسان المخلوق مما لا يتفق عقلا ومنطقا فضلا عن الفطرة مع خلق الانسان وإيجاد الكون .. فكان حكمه على عابديها غوريا بالضلال « اتخذ أصناما آلهة ٥ انى أراك وقومك في ضلال مبين » (١١) .

وحينما تقلب بوجهه في السماء يصير جهـاز المعبودات الأخرى من النجوم والكواكب .. وصل الى اليقين بأن الوجود والمعدم ، والظهور والخفاء لا يوصف بها خالق يبرئ النسم ويبدع الكون ، وتحتاج الى رعايته كل المخلوقات « فلما جن عليه الليل رأى كوكبا . قال : هذا ربى . فلما أفل قال : لا أحب الآفلين ، فلما رأى القمر بازغا قال : هذا ربى ، فلما أفل قال : لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين ، فلما رأى الشمس بازغة قال : هذا ربى . هذا أكبر . فلما أفلت . قال : يا قوم انى برىء مما تشركون » فأنهى ابراهيم مرحلة الرفض بمرحلة الإدراك ، وحسم المرحلتين في نفسه باليتين لمن فهم ووعى : « انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيئا وما أنا من المشركين » (١٢) .

### موقف المصاحبة .. !

● لكن هذا الايمان الذى انتهى اليه ابراهيم من رحلات المعرفة ، وهذا النور الذى سعى بين يديه بعد أن استضاء به فؤاده ، رمدت تجاهه أبصار قومه ، ولم تستطع القلوب المغلفة أن تستقبل أشعة النور من فاتهم .. !! « وحاجة قومه !! قال : اتحاجونى في الله وقد هدانا ٥ ولا أخاف ما تشركون به الا أن يشاء ربى شيئا ، وسع ربى كل شيء علما . أفلا تتذكرون ٥ وكيف أخاف ما أشركتم ، ولا تخافون انكم أشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا ٥ فإى الفريقين أحق بالآمن ان كنتم تعلمون ٥ !! » (١٣) .

— لقد أدرك ابراهيم عليه السلام أن الشرك وتعدد الآلهة .. يورث القلق النفسى ، ويبعث في نفوس ذوى البصائر الاستنكار والنسأول : أى

اله أقوى يستطيع التغلب على الآلهة الأخرى وينكل بعابديها؟! وإى اله ينعم فى ظله ورعايته عابديه وسدنته وحاملوا القرايين اليه؟! وإى مسبود يأتى السجود والخضوع له ببركات الصحة والعافية ، والغنى والجاء ، والغلبة والسيادة؟!!

.. اذن ستظل عوامل الاضطراع والخوف قائمة فى النفوس ما تراءت أمامها آلهة متعددة .. وسيطر عليها الهلع والفرع ما لم تهتد الى اله واحد له القوة ومنه الرحمة وعنده ميزان العدالة المطلقة « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - أى شرك - أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » - « وذلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ، نرفع درجات من نشاء ، ان ربك حكيم عليم » (١٤) وصدق الله العظيم « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا . تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون » (١٥) .

فنفوس المؤمنين بالواحد الأحد مطمئنة ، وقلوب الموحدين هادئة ( مستكنة ) ، .. ومن هنا وقف عمر بن الخطاب بعد ابراهيم بالآلاف السنين ليرد على ( أبو سفيان ) يوم ( أحد ) « الله مولانا ولا مولى لكم » حينما افتخر ( أبو سفيان ) عليه بأن له ولقومه ( العزى ) ولا ( عزى ) للمسلمين .. !

### تعدد الآلهة .. !!

● ولقد يمتد بعض الناس أن الآلهة أصنام من حجارة دون ما سواها ، وانهم قد نجوا من الشرك ما كفروا بها وأنكروها على عابديها ، وأن عهد عبادتها كان مرحلة من البدايات الفكرية فى عليها الزمن برشد وأتى الانسانية لى مراحل التقدمية من علم ومدنية .. !!

لكنهم جهلوا دواعي الانحراف عن الفطرة ، وأن الزيغ عن العقيدة من أمراض البيئة وسلطان ألفلة ، وأن الشرك يتسرب الى أفكارهم من مجارى التقاليد التى تعصب للوروثات دون وعى وأعمال فكر .. !! والا فما سر وجود عبدة النجوم والابتنار ، ومنح بعض الأشخاص قداسسة الأصنام ، والتمسك بموروث خرافات اسموها ديانات .. !! ذلك لى عصر الانطلاق الى الفضاء والصعود الى الأنهار ، ومع مكانتهم فى المجالس الدولية زعماء وحكام ، ومنزلتهم كأصحاب رأى وذوى شأن .. !!

— ولقد كانت ادوار التمثيل والاندماج فيها على مسرح السلطة هى التى جعلت من ( النمرود ) اله يدعى قدرة الأحياء والاماتة فيقول لابراهيم عليه السلام « أنا أحيى وأميت » !! حينما حكم على انسان من رعيته بالاعدام فنفذه ، وعلى آخر فآوفته .. !! وهنا لى ابراهيم اليه بدليل معجز من وحى ايمانه ونظرته « ان الله يأتى بالشمس من المشرق مات بها من المغرب .. فبهت الذى كفر .. » .

— ولقد أصاب خلفاؤه من بعده نفس المرض فنادى ( فرعون ) موسى لى قومه :

« اليس لى ملك مصر ، وهذه الأنهار تجرى من تحتى أملا تبصرون » ؟! وتطاول على مالك الملك كله قائلا « أنا ربكم الأعلى » !!

— وأصاب غرور العلم وما حققه ، والفكر المحدود وما انتجه : من استثمارات طائلة وقوة غالبية .. نفس الوزير ( قارون ) فقال : انما أوتيته على علم عندى !! « أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ؟! » .



— وحينما يستحيل متاع الدنيا من اموال ونساء .. من وسائل الى غايات تستهدف جذب الانسان اليها والانحصار فى متطلباتها .. تصبح له آلهة معبودة من دون الله خالقها وموجدها ، ففيها وأخذها ، ويصبح الانسان لها عبدا مسخرًا للحصول عليها من أى طريق وبأية وسيلة معبى عن حلالها وحرامها ، بعيدا عن الغاية من وجودها وتسخيرها لخدمته .. وذلك قول محمد صلى الله عليه وسلم « تمس عبد الذرهم ، تمس عبد القطيفة .. » .. ومن هنا كان الحكم الالهى فيها قاطعا انطق الله به نبيه وأوحى به اليه قرآنا « أفرايت من اتخذ الله هواء ، افانت تكون عليه وكلا ؟ » ..

### مؤهلات حمل الرسالة

ونقلب الصفحة الثانية فى المعية السنية لابراهيم عليه السلام متبعين بناء شخصيته المصطفاة لتكون داعية الى الله على بصيرة .. فغرى :

١ — أن حمل الدعوة والتبشير بها بين الناس تحتاج الى عقلية متمكنة وفكر متقد .. يقاوم الحجة والبرهان بحجج أقوى وبراهين أنصع :

« ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين » ولذلك وقف من أقرب الناس اليه ، ومن له فضل انجابه وتربيته موقف الحاجة ثم المفاصلة .. « اذ قال لأبيه وقومه : ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون ؟! قالوا : وجدنا آباءنا لها عابدين » انصياعا لموروث العادات والتقاليد ، والأحساب والأنساب ، وعزوا عن تغيير المراكز والمواقع ، والفة للأهواء والشهوات .. رانت على قلوبهم .. فخالص بينهم وبين حق انطق الله به فتاهم وأجراه على لسانه .. لكنه « قال : لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين . قالوا : اجئنا بالحق أم انت من اللاعبين ؟ » سخرية منه واستصغارا لشانه .. لكن الفنى العاقل الراشد المؤمن قال لهم : « بل ربكم رب السموات والأرض الذى يطرهن ، وأنا على ذلكم من الشاهدين » .

٢ — وتحتاج الرسالة كذلك الى لسان قوى ينطق بالحق ملاقا لا يطاوله لسان ولا بيان .. ولذا كان دعاء ابراهيم « رب هب لى حكما ، والحقنى بالصالحين ، واجعل لى لسان صدق فى الآخرين » ، فمن الحكمة بلاغة القول تعبيراً عن المضمون .. فكان لسانه قويا ، وحكمته بالغة ، وحجته دامغة « اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ؟! قالوا : نعبد أصناما فنظلل لها عاكفين . قال : هل يسمعونكم اذ تدعون ؟! أو ينصونكم أو يعبدون ؟! قالوا : بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون . قال : أفرايتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون ، فأنهم عدو لى الا رب العالمين ، الذى خلقتى فهو يهدين ، والذى هو يطعمنى ويسقئ ، واذا مرضت فهو يشفين ، والذى يمتنئى بى يحيين ، والذى أطعم أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين » . ولذلك كان طلب موسى عليه السلام من ربه « وأخى هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردأ يصدقنى انى أخاف أن يكذبون » وكانت الاستجابة مستند عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا ، فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالون » .

وكان وصف شوقى رحمة الله لمحمد صلى الله عليه وسلم :  
وإذا خطبت فللمنبر هزة تغزو التدى وللقلوب بكاء  
٣ — وتحتاج الرسالة كذلك الى تفكير حركى يأخذ من الواقع والحوادث دروس الاعجاز والأفئاد :

« وتالله لا يكون أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين » وفى جهود فسرى وقلوب مغلفة ، لم يدركوا كيف يكيد لأصنامهم وآلهتهم ، فانصرفوا عنه غافلين !! وانسل هو إليها هازئا وساخرا .. وفى أبعاد تفكيره « انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون » وفى أعماقه « ما وسعتنى أرضى ولا سمائى ، ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن » فقال لها : « ألا تاكلون ؟! ما لكم لا تتلقون ؟! » « فراغ عليهم ضربا باليمين » وأعمل الفأس فيها تكسيرا وتحطيا .. الا احداها ليكون مشجبا يعلق عليه أداة التحطيم ، وليكون علامة العجز للمعبودين ، ودلالة الانحماض للمتأملين « فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم ، لعلهم اليه يرجعون ! قالوا : من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين ؟! قالوا : سمعنا فنى يذكرهم يقال له ابراهيم .. انه لمن الظالمين !! ليت شعرى هل ظلهم أم ظلم آلهم ؟!

هذا الفتى الذى سمعوا وعيده وتجاهلوه ، وطرق آذانهم تهديده لكنهم استصغروه حتى اذا راوا ما غاب عن ظنهم وفكرهم ، اتبلوا اليه يزغون ! فى موكب تراحت فيه جماهير القوم ، وتدافع الناس من كل حذب وصوب .. فكانت فرصة ابراهيم المواتية ليعلم عليه السلام عقيدته ، ويبلغ رسالته .. فأتى له أن يطرق كل باب وقد اجتمعوا الآن حوله ! وأنى له أن يلقاهم واحدا واحدا أو يجمعهم فى مكان واحد !! وما هم اولا فى مؤتمر جامع ومشهد عظيم ، كلهم آذان صاغية وعيون ناظرة .. ليقف ابراهيم اذن ثابت الجنان ، قوى اللسان ، ساطع الحجة والبرهان « أتعبدون ما تنحتون ؟! والله خلقكم وما تعملون » . فيسألونه فى تقيظ وانفعال ، لاهين عن المنطق الأخاذ والقول السليم « أأنتم فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم » . فيجب الفتى فى تودة واطمئنان فى أشد حالات السخرية والهزء بهذه العقول المعطلة « بل فعله كبيرهم هذا ، فاسألوه ان كانوا ينطقون » لكنهم فى خزي وآلم ، ومحااجة بالباطل ، واصرار عليه — شأن الكثيرين من مطبوسى البصيرة « نكسوا على رءوسهم ، لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » ويظنون فى جهودهم الفكرى ، وعماية الضلال الموروث والهوى المشع ، وطول الأمد الذى كثف الغشاوة على الإبصار .. فيسلط ابراهيم أمامهم أضواء الحقيقة لعلها تجد شغرات فى جانب من جوانب الاغطية فتنفذ الى أمثدتهم « افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضرهم ؟! » ويوبخهم اخيرا مستثيرا بقايا عقولهم « أف لكم ولما تعبدون من دون الله ، أفلا تعقلون ؟! » .

### توقف العقول !

لماذا توقفت العقول عن الحركة ؟ وقد حاول ابراهيم أن يحرزها عن الموقف الخاطيء ، مستثيرا فيهم بقايا الفطرة السلية .. لكن طول المكث على الأوزار ، واستمرار الأوضاع ، والحفاظ على المناصب ، والاعتزاز بالأنفس .. أسدل على عقولهم ستارا كثيفا من الدخان الأسود القائم .. فخذر العقول وأعمى البصائر فتنادوا « ابنوا له بنيانا فألقوه فى الجحيم !! »<sup>١٧</sup> « قالوا حرقوه واتصروا آلهم ان كنتم غافلين »<sup>(١٨)</sup> .

### نصر المؤمنين .. !

لكن الله العلى الكبير الذى اختاره واصطفاه « انه من عباده المؤمنين »<sup>(١٧)</sup> « انه كان صديقا نبيا »<sup>(١٨)</sup> لا بد أن يحقق وعده « ان الله

يدافع عن الذين آمنوا « (١٩) » انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد « (٢٠) » فكانت النجاة « قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ، وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخرين ، ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين « (٢١) » .

٤ — وتحتاج الرسالة كذلك الى قلب سليم من أمراض الشرك وهوى النفوس ، وغفاد غير عليل بضعف الايمان وخور العزيمة ، وجنان قوى لا يخاف الآلام ومناعب الطريق ، ولا يركن الى دعة أو راحة ، ولا يفرعه تكاثر الأعداء وتكالب المكذبين .. !! « لا يخشى في الله لومة لائم » فإلله أحق أن يخشاه .. وهو على الهدى لا يوزن به كل المبطلين !! ومن هنا سار ابراهيم عليه السلام في طريقه لا يبالي : القاء اعداؤه في النار أو عذبه ولنسان حاله يقول :

ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان في الله مصرعي

« اذ جاء ربه بقلب سليم » مطمئنا الى دينه الذي اصطفاه الله به « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ، ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ما تدعوهم اليه ، الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب » . وكان وثوقه بحسن الخاتمة في نهاية المطاف مدار دعائه ، ومنتهى آماله « ولا تخزني يوم يبعثون » يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ..

٥ — وتحتاج الرسالة كذلك الى قوة في الايمان تشد انتباه الداعي الى الله وحده ، فلا تهتز عقيدته ولا تتخلخل « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاختشوم ، فزادهم ايمانا وقالوا : حسبا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله » . — ولا تزيد مطارق القوم الا لعمانا وضياء ، ولا تفعل به نيران المكذبين الا ظهورا واستعلاء ، ولدعوته بلاغا وانتشارا .. وهو في شدة وكره صابر محتسب ، متجه الى الله الذي « يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ، ويجعلكم خلفاء الارض » « كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ان الله قوى عزيز » ..

— فلا تحوم في نفسه عوامل الشك ، ولا تتنابه لحظات من اليأس ، ولا تساوره عوامل القنوط .. !! لأنه موقن بوعد الله بعد ان اطمأن الى علامات الايمان في نفسه « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » ، يعبدونني لا يشركون بي شيئا ..

— وهو يقف في كل مواجهة بينه وبين الأعداء بهذا الايمان .. لا يرهبه وعيد ولا تهديد .. يحاور ويداور ، ويتصدى ويواجه .. يأخذ بكل الأسباب التي يحسبها تحقق الغرض وتأتي بالنتيجة .. موقنا بضالة الكفر وأتباعه ، وأن سلطان الله أقوى وغلبته أشد .. !! ومن هنا وقف ابراهيم عليه السلام يواجه قومه قائلا :

« قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ، ان الله على كل شيء قدير ، يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه

تقلبون ، وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء ، وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير ، والذين كفروا بآيات الله ولقائته أولئك يتسوا من رحمتى ، وأولئك لهم عذاب اليم ، فما كان جواب قومه الا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار أن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ..

فقد كان عليه السلام يقلبه وجوارحه ، بكل أعصابه ومشاعره ، بروحه وجسده مع الله ربه .. لا تطرف عينه الا لبارئه ولا ينبض قلبه الا حبا فى خالقه .. !! لقد غاب عن المجتمع المتأمر حوله ، وأن تراءى لهم شبحا يوقدون عليه نيرانهم .. القى بين أيديهم وعلى أسماعهم جبهيا نذيرا بسوء المآل « وقال : انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا ، ثم يوم القيامة يكفر بعضهم ببعض ، ويلعن بعضهم بعضا ، ومأواكم النار ، وما لكم من ناصرين » !!

●●● وحينما نتوقف الآن فى المعية لإبراهيم عليه السلام عند هذا الحد .. بينما وفود الحجيج تتجه الى ( مقام إبراهيم ) فى الأرض المقدسة .. فلنا أمل فى أن يتعرف كل فرد من المسلمين — الذين أكرمهم الله بالوجود هناك — الى نفسه وذاته فلا يستصغر شأنه ودوره .. ويتأس بالنبي الكريم وهو فرد ! ويقندى به وهو غنى ! ويفذ السير فى الطريق الذى رسمه له .. معتهدا على الله وحده فهو من وراء القصد والهادى سواء السبيل ..

- 
- ( ١ ) المجتنة ..
  - ( ٢ ) آل عمران ..
  - ( ٣ ) الحج ..
  - ( ٤ ) إبراهيم ..
  - ( ٥ ) النمل ..
  - ( ٦ ) المجتنة ..
  - ( ٧ ) الانبياء ..
  - ( ٨ ) الانعام ..
  - ( ٩ ) يوسف ..
  - ( ١٠ ) الاعراف ..
  - ( ١١ ) الانعام ..
  - ( ١٢ ) الانعام ..
  - ( ١٣ ) الانعام ..
  - ( ١٤ ) الانعام ..
  - ( ١٥ ) المؤمن ..
  - ( ١٦ ) الانبياء ..
  - ( ١٧ ) الصافات ..
  - ( ١٨ ) مريم ..
  - ( ١٩ ) الحج ..
  - ( ٢٠ ) غافر ..
  - ( ٢١ ) الانبياء ..



# مكتبة المجلة

## لسان العرب المحيط

إعادة لبناء معجم لسان العرب للعلامة ابن منظور رتب ترتيباً جديداً على الحرف الأول من الكلمة بعد أن كان على لام الفعل ليتيسر على المطلع الوصول إلى غرضه ، وجمعت الحواشي التي كانت في ذيول الصفحات في جدول الحق بأخر كل مجلد ، كما اشتمل أيضاً على المصطلحات العلمية والفنية باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية ، وهو في ثلاث مجلدات تحتوي على خمسة آلاف صفحة كبيرة ، ومزين بالصور والرسوم ، به حوالي ستة آلاف صورة ، ومعه أطلس جغرافي لثمانية وأربعين خارطة بالالوان للعالم العربي ، وصور هذا المعجم عن دار لسان العرب ..

لصاحبها يوسف خياط في بيروت / لبنان ..

## الاسلام وقضايانا المعاصرة

من تأليف الاستاذ أحمد موسى سالم ، ويبحث في أكثر من قضية أهمها :

العرب والاسلام والعالم الجديد ..  
وحدة أجزاء العلم في الاسلام ، القومية العربية في جهادنا المعاصر ،  
الاسلام والاشتراكية العلمية . التربية الدينية قضية الشعب والدولة ..  
الجهاد وعقيدة القتال في الاسلام ..  
ويحتوي هذا المؤلف على ٢٩٠ صفحة ومن نشر مكتبة القاهرة الحديثة  
بجمهورية مصر العربية ..

## الحجة في القراءات السبع

### للإمام ابن خالويه

كتاب من تحقيق وشرح الدكتور عبد المال سالم مكرم الأستاذ بجامعة الكويت يعرض للقراءات في ضوء النحو واللغة عرضاً جذاباً لا يبعد القارئ عنه ولا يجعل الملل يتسرب إلى نفسه بأسلوبه الجزل وعباراته المختارة ، ويعطى النتيجة في صراحة ووضوح من غير إجهاد أو تعب ..  
ويحتوي الكتاب على ٤٠٠ صفحة ، ومن طبع ونشر دار الشروق  
بيروت / لبنان ..

# منافع الحج

١ - « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا . ومن كفر فإن الله غني عن العالمين » .

انى لأمر بهذه الآية من كتاب الله فأقف عليها طويلا أقلب النظر فى دقائقها وإشاراتنا وعباراتها ، فأشعر بجديد من أهمية الحج لا أستطيع له تحديدا ، فإذا قدر لى الوقوف بمرفة ، والمبيت بمنى ، والطواف بالبيت أثناء الموسم أطلت - فى ظلال تلك الشعائر - على الكثير من أبعاد الآية ودلالاتها ..

فالحج حق الله على الناس .. ولكن .. أى الناس هؤلاء ؟ .. وما دلالة التعريف فى الكلمة ؟ .. أهى للعهد فتكون خاصة بأمة الاستجابة ، الذين هدىوا سواء السبيل ، فأقبلوا على معانى الاسلام يحققونها فى وجودهم كله ، صلاة وصياما وزكاة وحجا وسلوكا .. أم هى للاستغراق ؟ فيكون التكليف بالحج واقعا على أمة الدعوة أى الناس جميعا .. دون تفریق ولا استثناء ؟ ! .. أما أنا فلا أشك فى كونها أدنى الى الاستغراق ، اذ الأصل

# من معجزات هذا الاسلام

للشيخ محمد المجذوب

فى الانسان مطلقا ان يكون مؤمنا خالص المعبودية لله ، تحقيقا للغاية التى من أجلها خلق ، وهى عبادة الله بها شرع ، فإذا غلبت عليه الشياطين فاجتالته ، لم يسقط عنه التكليف ، بل أدرجت مسؤوليته تحت طائلة الكفر الذى خرج به من جنة الايمان ، ومن ثم يأتى عقابه على الكفر شاملا العقوبة على سائر التكليف التى ميز بها الانسان السوى ، كالثأن فى القضاء حين يصدر حكم الموت على مجرم اقترف عشرات الجنايات ، فيكفى له بالعقوبة القصوى التى تنطوى فيها العقوبات الاخرى جميعا . . ومما يؤكد هذا المفهوم ان أول دعوة أطلقها ابراهيم عليه السلام عقب بناء البيت كانت موجهة للناس جميعا دون تخصيص . .

والانسان الذى يعيش شعائر الحج بكل طاقاته العقلية والروحية يتوفر له شيء غير قليل من الادراك لهذا المعنى الدقيق ، اذ يحس من خلال الوهج الذى يحتويه مدى الخسار الهائل الذى أصيب به ذلك المخلوق المحروم كل هذا الخير ، الذى لا تعويض له فى أى عمل أو تجارة أو متعة . . وأى ربح

يمكن له أن يسد الفراغ الذى حفره فى كيانه الفطرى حرمانه نعمة الشعور بمصدره ومصدره ، والروابط العليا التى ترد اليه الشعور بكونه العضو الحى فى الأسرة الإنسانية الكبيرة !

ويأتى بعد ذلك شرط الاستطاعة للمكلف ، فكل مؤمن ملزم أداء حق الله هذا بمجرد توفرها له .. وقد تعددت أقوال الفقهاء من السلف فى تحديدها . وفى الأثر الصحيح أنها الزاد والراحلة ، ولكن العلماء لم يجمعوا على أن المقصود بالزاد والراحلة دلالتهمسا الحرفية ، بحيث لا يجب الحج إلا على مالكها فى الحال ، بل ( يجب على القادر على المشى على رجله إما لعدم طول المسافة وإما لقوته عليه ، وكذلك يجب على ذى الصنعة التى يحصل منها قوته فى سفره ، لأنه فى حكم وأجد الزاد .. ) (١) وهذا كله إذا أمنت السبل ، ولم يحل سبب قاهر دون الوصول الى المشاعر ..

ولا جرم أن فى ذلك توكيدا قطعى للدلالة على أهمية هذا الركن الإسلامى .. إذ سوى فى حكم الوجوب بين الغاطن طوكيو ، والذى يجاور الحرم ، متى قدرا عليه ، ثم لم يعف منسه أحد حتى الزمن والهرم ما دام لهما مال يؤديانه الى من يحج عنهما ، كما قرره جمهور العلماء من أئمة السلف .

وهنا ننتهى الى خاتمة الآية ، حيث نرى التعبير عن الشرك بالكفر مباشرة ، فبدلا من القول ( ومن ترك الإجابة مع الاستطاعة .. ) جاء سبحانه بفعل الشرط من الصفة التى يصير اليها التارك وهى الكفر .. وفى ذلك دلالة خطيرة من حقها أن توقظ النائمين ، وتنبه الغافلين ، إذ تريهم حقيقة ما هم عليه مقبلون باهمالهم ذلك الركن العظيم .. ولئن كان ثمة تفاوت فى نوع الكفر إذ هو كفر دون كفر — كما فهم أولو العلم — أن حبسهم شرا أنهم دخلوا فى بعض صفات الكافرين فـشـاركوهم فى الاعراض عن هذا الخير العميم .. !

فإذا رجعنا البصر فى صورة الجواب ( فإن الله غنى عن العالمين ) وجدنا مثل ذلك ، إذ كان مقتضى السياق أن يرينا تبارك وتعالى عواقب الكفر من ألوان العذاب ، ولكنه ترك لنا أن نستنتج ذلك من المفهوم ، وعبد الى التعبير الذى يلخص غاية هذه الشعيرة ، وهى أنها لمنفعة الانسان ، فلا فائدة فيها لله سبحانه ، إذ هو الغنى عن عمل العالمين ، واليه يتجه بحاجاتهم جميع العالمين .. وإنما هى مصلحة وحدهم ، شأنها شأن سائر التكاليف الشرعية ، يريد بها تربيتهم على المثل العليا ، التى تضمن لهم الهداية السى الحياة الكريمة ، التى تليق بال مخلوق الممتاز ، الذى نفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته ..

وعلى ضوء هذه المعانى الربانية نقدر تلك الأهمية البالغة التى صورتها الآية لهذا الركن السامق من بناء الإسلام ، حتى جاء صريحا فى الأثر ( من لم يحبسه مرض أو مشقة ظاهرة أو سلطان جائر فلم يحج غلبت أن شاء يهوديا أو نصرانيا ) (٢) .

٢ — ولكن .. ما هذه المصلحة التى ركزت عليها الآية والآثار الى هذا الحد .. ؟



وللجواب على هذا التساؤل لا مندوحة لناسنا من وقفة تدبر عند قوله تعالى ( وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم .. ) .

فها هنا رسالة من الله يكلف أبو الانبياء عليه السلام بتليغها للناس ، وهى أن يهيب بهم : ( يا ايها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه .. ) فيكون جواب ذلك اقبال المستجيبين عليه من اكناف الارض مشاة وركبانا .. وتكون غاية هذا الكدح أن يشهدوا منافع لهم ، ويتوفروا على ذكر الله ..

وقد اطلقت الآية الكريمة نوعية المنافع بالزامها التنكير .. فهى غير مقيدة بلون ولا شكل ولا ضرب .. وانما هى منافع تتجدد على الدهر مع تجدد حاجة الانسان ..

وقد زاد سبحانه هذه المنافع ايضا فى قوله الآخر ( جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد .. ) ( المائدة — ٩٧ ) ففى التعبير عنها بكونها ( قياما للناس ) شمول يستغرق كل ما يتصور وما لا يتصور حدوثه من مرافق البر العام لكل المتصلين بهذا البيت المجيد ، من عاكفين — مقامين مجاورين — وبادين — آفاقيين .. ذلك أن الدلول اللغوى للفظلة القيام هنا هو أنها النظام الذى عليه تقوم حياة الانسان(٣) ولا تستكمل خصائصها الانسانية الا به ، وعلى هذا فهى مزيج من المقومات المادية والمعنوية جميعا ، ومن هنا كان شمولها الذى يستغرق كل خير يعود على الانسانية بالنفع العام كما أسلفنا ، دون تقييد بمفهوم محدود فى زمن محدود ..

ولقد جنى الجاهليون من منافع ذلك البيت المعظم الكثير من الخير الذى انقذهم من شتى الكوارث ، ووضع عن أعناقهم الكثير من الأوزار التى اقتضتها حياتهم القبلية ، فهو لهم الحرم الآمن الذى يوفر السلامة لكل لائذ به ، مهما يكن شأنه وجنائته ، بل أن الخائف المطارد ليكفيه أن يقتلد بشيء من شجر الحرم فيأمن على نفسه الفارة والأذى حتى من أشد الجاهليين عداء له — وتلك هى المشار إليها بلفظة القلائد فى الآية — ثم يلى ذلك تبادل المنافع المادية بتناضى السلع ، وتقارب الأغنام واللهاج ، وما يستتبعه من ألفة الأمن وتحببته الى النفوس ، وبخاصة فى شهر الحج ، الذى يؤلف مع اخواته الثلاثة — رجب وذى القعدة والمحرم — فرصة السلام البيضاء فى ظلمات ذلك النظام القائم على الفارة والثأر ..

حتى اذا اشرقت شمس الاسلام اتسع نطاق تلك المنافع حتى عمت كل من هداه الله اليه من شعوب الارض ، فهو لهم المأبىة التى يغتفون اليها لتجديد حياتهم ، وشحن جوارحهم بالإمداد الروحية ، وهو المحشر الذى يتعارفون فى ظلاله ، والمؤتمر الذى يدرسون احوالهم من خلاله ..

ومن موحياته العليا يستقبلون ذكريات الماضى ، الذى يخطط لهم طريق المستقبل ، حيث يتصورون هجرة هاجر بصغيرها الحليم ، وعمل ابراهيم

واسماعيل في بناء هذا البيت المطهر ، ثم محاولات ابرهة لتدميره ، وارتداده على أعقابهِ خاسراً مدحوراً ، ثم انبعاث الحياة الجديدة برسالة خاتم النبيين ، وما لاقاه والمؤمنون السابقون في سبيلها من بلاء وعناء ، وهم ثابتون في مهيع الحق لا يستجيبون لاغراء ، ولا يستهويهم اغواء حتى انتصر دين الله ، وعمت أنوارهُ معظم أرجاء الدنيا ..

٣ — وتتصل خطوات القافلة الاسلامية في طريقها حول هذه البنية المكرمة بتقيم شعائر الله ، وتتزود بموجياته السامية ، وتتفجع بموامل التطور فاذا هناك اليوم — الى جانب تلك المنافع القديمة — ضروب أخرى من المنافع الجديدة ، تتمثل في سوق اسلامية يعرض فيها نتاج الأمة في مختلف بقاعها ، على مستوى عالمي لم يتحقق قط قبل هذا العهد(٤) الى مؤثر سنوي يتألف من أساطين رجالات الاسلام ، تبحث اثناء مصالح الأمة على المستوى العالمي نفسه ، فتعرض أوضاعه ، وتعالج مشاكله ، فتصدر القرارات الهامة والفتاوى النافعة ، التي تضيء طريق المسلمين في ظلمات الفتن التي تجتاح العالم الحديث ، فيساعد بذلك كله على تثبيت المفاهيم الاسلامية الصحيحة ، التي تؤلف الاساس الذي عليه تنهض حضارتهم الربانية ، وتتفصح في ضوئه خصائصهم الاسلامية ، فيتأسكون على المنهج الامثل الذي لا يقبل انحيازاً الى شرق أو غرب ، ويمين أو يسار ..

وانها لمنافع عجيبة الاثر ، تعجز عن تحقيق بعضها كل قوى البشر ، لأنها من معجزات هذا الاسلام الذي يهدي دائماً وأبداً للتي هي اقوم .. ولا جرم بعد ذلك أن تضيق بهذا الركن العظيم صدور الطواغيت من دعاة المذاهب الهدامة والاديان المزورة ، والحاقدين على الاسلام وأهله ، فيعلنوا بين الحين والآخر الا سبيل الى انتصار حاسم على الاسلام الا بتدمير البيت الحرام ، وصرف المسلمين في اتحاء العالم عن الحج اليه ! .. وعلى هذا تلتقى جهود القرامطة الأولين مع تدابير الفاشيين من المتحكمين في مصائر المسلمين من اُجانب ووطنيين ، ومع مخططات الهاديين من شياطين المبشرين والشيوعيين والمستعمرين ! ..

فكما يتذكر اولو الومي من الحجيج — وهم على مزيد ولله الحمد — محاولات القرامطة تعطيل هذه الشعيرة المقدسة في اوائل القرن الرابع ، يوم اقتحموا المسجد الحرام بقيادة النجس ابي طاهر ، فقتلوا المؤمنين وهم بين راعك وساجد وطائف ، حتى ملئوا بأشلاتهم بثر زرم وفناء البيت ، ثم مضوا يفتكون ويسبون ويدمرون ، وعادوا الى هجر بالحجر الاسود ، حيث جعلوه في بناء زعموا أنه بديل من الكعبة ، ودعوا الناس للطواف به ، ثم لم يعد الى مكانه الحق الا بعد ثمانى عشرة سنة أجل .. كما يتذكرون فجائع الأمس على أيدي القرامطة الحاقدين على الاسلام وأهله ، يتذكرون محاولات نظرائهم من أعداء اليوم ، وهم يفتنون في صدور ضحاياهم من أبناء المسلمين سموم التشكيك في حقائق الرسالة الاسلامية باسم العلم وحرية البحث ،

أو يحظرون على رعاياهم من المسلمين الخروج لأداء هذه الفريضة الحية ..  
لكي يقطعوا أرحام المسلمين ، ويمزقوا وشائهم ، حتى إذا انتهى وجود  
الجيل المحافظ ، أعقبه الجيل الذي لا يعرف شيئاً عن دين الله ، كما هو حال  
المسلمين وراء الأسوار الحديدية في مناطق الديكتاتوريات الجهنمية ..

وفي ضوء هذه الروايف المجددة أبداً لبناء المجتمع الإسلامي — وهي  
نماذج محدودة لجوانب غير محدودة — يستشرف القارئ المتدبر آيات الحج  
سعة الأفق الذي يشير إليه التعبير القرآني ، حين يجعل من غايات الحج  
للناس أن ( يشهدوا منافع لهم ) ، وحين يوجه النظر المؤمن إلى بعض حكمه  
تعالى من جعله الكعبة ( قايماً للناس ) ..

على أن هذا كله على روعته لن يستوعب المضمون الكامل لحقيقة الحج  
إذا انفصل عن تفاعل الضمير ، الذي على أحيائه ومدى حساسيته ، يتوقف  
استكمال النفس المسلمة خصائصها المتميزة ، ومن هنا نطس على المعنى  
الكبير الذي أعقب المنافع في الآية الكريمة ، فهناك ذكر الله على ذبائح  
الشكر ، ثم التحلل من قيود المحظورات ، وإيلاء النذور تزيدها من القربات ،  
ثم الطواف بالبيت العتيق .. وإنما تستكمل تلك المنافع جمالها الحق حين  
تحاط بذلك الجو الروحاني ، الذي توفره هذه المناسك ، فترسخ جذور  
الربانية في أعماق الحاج ، حتى تكون كل حركة منه وسكنة تعبيراً حياً عن  
الشخصية المسلمة .. ( ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه .. )  
و ( ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب .. ) .

{ — والعبادات في الإسلام هي المنطلقات الأساسية لأعداد الفرد  
الصالح . ومن ثم لتكوين المجتمع الرباني المتكامل .. فالمواظبة على أداء  
الصلوات هي الحيلة اليومية الأولى لتدريب المؤمن على نظام الإسلام ، ثم  
يأتي رمضان مدرسة الثلاثين يوماً السنوية — على تعبير الرافعي — وخلال  
ذلك تتوالى مناسبات الجمع والعيدين وتلاوة القرآن ، وملازمة ذكر الله  
جهره وخفية .. ثم تقبل دورة الحج بها فيها من التجرد والانقطاع عن ملاذ  
الدنيا .. وهكذا تكون نفس المؤمن أبداً في تدريب مستمر على معاني  
الإسلام ، يؤهله للنهوض بأمانة الله في الدعوة إليه ، وتقديم النموذج  
الصالح عنها إلى الآخرين ، الذين لم تتيسر لهم سبيل الإطلاع عليه ..

وعلى الرغم من أن دورة الحج الملزمة لا تعدو الواحدة في العمر كله ،  
فهى لا تقل من حيث عمق الأثر عن مجموع تلك الدورات ، ففيها المساواة  
الإنسانية التي يتلافى عليها المسلمون في سائر عباداتهم ، فتحطم الفوارق  
الطبقية والعنصرية ، التي تنتج عن تفاوت المنازل الاجتماعية بسبب تفاوت  
العمل والمواهب .. إلا أنها في الحج أتم بها يشمل الحجاج من وحدة الشكل  
والسعى والمشتة والحرمان والتقص ..

وفيها إلى ذلك ضوابط الجوارح التي تجبسها عن السوء ، إذ هي  
كالصلاة اعتكاف يحصر النفس في نطاق الذكر والتأمل حتى تنصرف إلى  
عملها ، وكالمصوم قيد للطاقت في حدود العزائم وحدها حتى يجين موعد  
الإنفطار ، ولكن في الحج فضلاً عن ذلك كله الإمساك الجاهد عن الرنث  
والفسوق والجذال ، ثم التفرغ المتصل لذكر الله والإكباب على تلاوة كتابه

وتدبره . والتشدد في محاسبة النفس على كل نزوة أو هفوة . وذلك على مدى أيام بليلاتها لا يحجب فيها راسا . ولا يرتدي ثوبا . ولا يقص ظفرا . ولا يحلق شعرا . ولا يؤذى حيا الا لضرورة وبغدية من الاحسان يرجو بهسا غفران الصغائر . لأنه مصون بالمراقبة الصارمة عن اقتراف الكبائر . وبهذه الميزات العالية خطى الحج بالسهم المعلى من الكرامة . حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مؤديه على الوجه الاكمل : « من حج فلم يرفث . ولم يفسق . . رجع كيوم ولدته أمه » (٥) وبشرنا بان « الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » (٦) بل اكد لنا على لسان عائشة رضي الله عنها تفوقه على الجهاد بقوله : « لكن افضل من الجهاد حج مبرور » (٧) . . ولا غربة غمط هذا الحج هو الذي يعد الطراز الاعلى من الأبطال الميامين لكل الميادين . وإذا كان للحج كل هذه القداسة فلا عجب ان يحرم الله زمانه فيفرض لوفوده السلام . ويوجب عليهم التطهر من كل الآثام .

ولا جرم ان يقدر مكانه فيحرم على الناس عشد شجره . الا لحاجة . وايداء حيوانه وطيّاره . الا ما ثبت عدوانه . وحتى ليمد مجرد الهم بالظلم فيه — بله تنفيذه — موجبا لسخطه وعقوبته « ومن يرد غيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم » .

ثم لا غربة بعد هذا كله ان نسمع النبي اشعياء يحدد معالم هذا الحرم المكرم . وهو يشير بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم فيعين صفاته التي بها يمتاز على سائر بقاع الدنيا . اذ يقول في المستجيبين لدعوة خاتم النبيين : « وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة . لا يعبر فيها نجس بل هي لهم » (٨) وهي الدلالة نفسها التي حققها التعبير القرآني في قوله تعالى : « انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد علمهم هذا » . . .

واخيرا . . ما أروع نبوءة اشعياء ايضا وهو يحف عودة الحجيج من تلك البقاع الآمنة المقدسة الى صهيون — بيت المقدس — فيقول : « يسلك المغديون فيها . ومغديو الرب يرجعون . ويأتون الى صهيون بترنم وفرح أبدى على رؤوسهم . . ابتهاج وفرح يدركانهم . ويهرب الحزن والتنهّد » (٩) . .  
وأي فرح أروع وأمتع وأسعد من ذلك الذي يداعب قلب الحاج وهو في طريقه الى اهله بعد أدائه المناسك . وقضائه التفتت . ووداعه البيت . وقد اطمأن الى رحمة الله ، فراح يذرف دموع الشوق الى موعود الله ! . .

(١) انظر أضواء البيان ج ٥ ص ٩٢ .

(٢) تكاثرت الآثار التي رويت في هذا المعنى وبلفاظ متقاربة حتى أصبحت من القوة بحيث لا نقل عن درجة الحسن ، انظر نيل الأوطار وأضواء البيان ١١٩/٥ .

(٣) الأصل قوام : قبت الواوياء لجائسة الكسر قبلها .

(٤) من مقررات مؤتمر رابطة العالم الاسلامي لهذا العام اقامة سوق اسلامية ، نرجو ان نتحقق على اوسع مدى نكون سببا للتخفيف من استيراد سلع الأعداء التي جعلت من ربسوع الاسلام سوقا استثمارية .

(٥ و ٦) متفق عليهما .

(٧) رواه البخاري . .

(٨ و ٩) انظر كتاب اشعياء من العهد القديم الإصحاح ٢٥ .

# الْقُرْآنُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالنَّظَرِ

لِكَاتِبٍ كَبِيرٍ

والتنمية في عصر من العصور أو في  
قطر من الاقطار أو في وضع من  
أوضاع المجتمع الانساني لكان يعني  
ذلك عدم صحة ما أعلنه الله ، ومعاذ  
الله سبحانه وتعالى عن أن يكون  
في كلامه شائبة من الخطأ . ولأجل  
ذلك يجب علينا ، كمسلمين ، أن نقرر  
في كل شأن من شؤون حياتنا كقطعة  
الانطلاق : أن هذا الكتاب هو المصدر  
الحقيقي للهداية نستمد منه كل ما

ان الله عز وجل لما أنزل كتابه  
على آخر أنبيائه صلى الله عليه  
وسلم أنزله معلنا بأنه أكمل دينه ،  
ولن يبعث بعد ذلك نبيا جديدا ولن  
ينزل كتابا جديدا من عنده . . وهذا  
الاعلان نفسه يتضمن حقيقة ناصعة  
هي ان القرآن هداية ثابتة خالدة  
لكافة النوع البشري في جميع الأزمنة  
والامكنة . اذ لو ثبت أن هدايته غير  
كافية أو أصبحت مفتقرة الى الاكمال

نحتاج اليه من التوجيه .

والسؤال عن « نقطة الانطلاق » هذا هو الموضوع الوحيد الذى له أهمية بالغة اليوم بالنسبة لجميع اهل العلم والرأى من المسلمين فى انحاء العالم . وان كانت مهمتها الرئيسية تتركز على أن ندعو الدنيا الى هداية الله . الا أنه من سوء حظنا أن السيطرة الشاملة للحضارة المادية فى العصر الحاضر اثارت فينا معشر المسلمين أنفسهم تساؤلا : هل حقا نعتبر القرآن مصدرا حقيقيا للهداية فى جميع شؤوننا للحياة ؟ وإذا اعتبرناه كذلك ، فهل نعتبره جادين مخلصين ؟ وانما ما دمننا لا نجيب على هذا السؤال فى حد أنفسنا لا نستطيع أن نحقق مهمتنا العالمية التى كلفنا بها كلمة أخرجت للناس .

أن هناك عناصر فى الطبقات التى يبدها أزمة التوجيه والقيادة لا تعتبر القرآن مصدرا للهداية فى الحقيقة ، أو تشك فيه على الأقل . هؤلاء ينتفرون الى دلائل تقنمهم على أن الانسان كائن لا مندوحة له من هداية الله تعالى ، وأن القرآن كتاب منزل منه سبحانه ، وهو كتاب شامل بأمون يحتوى على توجيه خالد ابدى .

وهناك أناس آخرون سولت لهم أنفسهم الفكرة القائلة بفصل الدين عن الدنيا . وكل فرد منهم يجعل هداية الله مقصورة فى اطار تصوره المحدود للدين . ولن تزول شبهات هؤلاء القوم ما دامت لا تواجه ضربة قاضية على فكرة فصل الدين عن الدنيا ، وما دام لا يثبت بدلائل ناصحة

توبة كون الانسان فى حاجة الى هداية الله ، فى جميع شؤون حياته . وكون القرآن كتابا يهذى الى سواء السبيل فى جميع شؤون الحياة من اصغرها الى اكبرها .

وهناك نوع ثالث من الناس يقرون بشمول هداية القرآن وكماله وخلوده الا أنه لما ينشأ السؤال حول استمداد الهداية منه ، رأينا بعضهم يلتفت الى مصادر غير القرآن يستورد منها الأفكار والمبادئ ، ثم يكرس جهوده فى جعل القرآن يؤيدها ويمصادق عليها . ورأينا بعضهم يحاول أن يستخرج من القرآن التعاليم التى تصل اليها عقلية هو من خلال الفاظ القرآن ، لا بقطع صلة القرآن بمسنة الرسول صلى الله عليه وسلم فنحسب ، بل بصرف النظر عما حققه علماء هذه الأمة ومفتاهاها ومفسروها من أعمال جسيمة فى شرح معانى القرآن واستنباط الاصول والفروع من تعاليمه . وهذه الاتجاهات فى باب الارتشاق من النبع الإلهى لا تجد أى رجل عنده حظ من العقل أن يراها صورة صحيحة سليمة من الاستقارة بنور الهدى الإلهى . كما لا يمكن أن ينشأ على أساسها نظام موحد من الفكر والعمل للأمة الإسلامية . لأنه من المستبعد أن

يقبل ضمير الأمة هذا النوع من التفسير فى جانب ، وفى الجانب الآخر لا يمكن أن يجمع هذا النمط من المفسرين على تفسيراتهم . ولن يتولد من ازدهار هذه الاتجاهات الا المزيد من الخلافات فى الأمة المسلمة واثارة شبهات وعقد جديدة فى أذهان المسلمين نحو دينهم وكتابهم . وبدل أن يلهموا

دورهم العظيم في دعوة الناس الى هداية الله يسبحون هم أنفسهم ضحية الحيرة والتخبط في حقيقة هداية الله نفسها . وليس من العلاج لما يمانى هؤلاء القوم في باب القرآن ، أن يوجه اليهم الطعن أو التقرير أو التائب ، بل انهم — في الحقيقة — يحتاجون الى من يرشدكم الى الطريق القويم للاستفادة من هداية القرآن بوسائل وبراهين معقولة ، ويكشف لهم خطأ الطريق الذي يسلكونه في هذا الشأن .

والذين قد ضلت بهم رحمة الله من أن يقوموا في هذه الزلات ينشأ السؤال في شأنهم ايضا ، وهو : الى أي مدى هم جادون في اعتبار القرآن مصدرا حقيقيا للهداية ؟ ولا يقتصر معنى ( الجدية ) في هذا الصدد أن نكون مخلصين في ايماننا بالقرآن ككتاب الهداية فقط ، أو أن نكتفى بإعلان هذا الايمان والبوح به ، بل الذي يقتضيه كوننا جادين كل الجدية في هذا الباب أن نرجع الى هذا المصدر في كل ما يتعلق بحياتنا الفردية والجماعية في واقع الامر ، وأن نخرج فعلا أخلاقنا وسلوكنا في الحياة ، وقوانيننا وحضارتنا ، ونظمنا للتعليم والتربية ونظمنا للاقتصاد والسياسية في قوالب الهداية التي يأخذ بنا القرآن إليها . والذي أشعر

به وأشاهده : أن ينعدم هذا المستوى من الجدية في طبقات تتولى أمر هذه الأمة مع كونهم على اعتقاد صحيح بالقرآن . أو لا تصل هذه الجدية المستوى المطلوب أن لم تنعدم فيهم كليا . علينا أن نستند جهدا ، قبل كل شيء في خلق الجدية هذه فيهم . لأنه ما دامت لا تولد هي لا تمحو جميع بحوثنا العملية ، في تطبيق تعاليم القرآن في مسائل الحياة ، حبرا على الورق حيث لا تجدى بشيء في دنيا الواقع . وأن الدنيا لمن تقتنع أبدا بحقية الاسلام من خلال البحوث التجريدية الفارغة بل لا بد من اقتناعها بذلك من أن يمثل الاسلام في حياتنا القومية الواقعية . وبدون ذلك مهما بذلنا جهودنا في تبليغ الاسلام لا تجد الدنيا أمام أمينها الا علامة الاستفهام التي تنم عن تساؤل : هل ان هذه الأمة التي لا يتجاوز دينها حدود المساجد ، والتي تتبع مبادئ الاجانب والمكاهم ، وتنتهج نهجهم في الحضارة والتشريع والتصورات للحياة — هل ان هذه الأمة تؤمن بحقية الاسلام في واقع الامر ؟

هذه بضعة أمور أريد أن ألفت إليها الانتظار آملا أن تنال من عناية المفكرين المسلمين ما تستحق من الاهتمام .

# الإنسان بين المسادة والروح

ندوة ثقافية اشترك فيها :  
سعادة وزير الأوقاف ، والشؤون الإسلامية ، والشيخ محمد الغزالي

إعداد الأستاذ : عبد الله خليف

أقامت اللجنة الثقافية بجمعية الهلال الأحمر الكويتي أمسية ثقافية فسي برنامجها الثقافي لهذا العام واشترك فيها سعادة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ راشد الفرحان ، وفضيلة الشيخ محمد الغزالي مدير إدارة الدعوة في وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية ..

## وعنوان هذه الندوة : « الإنسان بين المادة والروح » .

وبدا الندوة فضيلة الشيخ الغزالي . وقد وضحت في العدد الماضي ما ورد في حديثه حول الموضوع ورأينا كيف تناوله بمرض تاريخي غيبين موقف الإنسان من الروح وكيف كان يعتقد أن هناك صراعا بين الجسم والروح ، وأن كمال أحدهما لا يتم إلا على حساب الآخر . وكان طلاب التمسك الروحي يلجؤون إلى رياضات بدنية شاقة يكتبون فيها غرائزهم ، ويعودون فيها أبدانهم كثيرا من المشتات والصماب ، ويعتقدون أنهم يدركون بذلك الصفاء الروحي . وكانت هذه الفكرة عند قدماء الهنود والشعوب القديمة وتشربت إلى رجال الديانات السابقة للإسلام وبعض المتطرفين من رجال الصوفية نسي الإسلام .

أما الإسلام فله نظر إلى البدن الإنساني نظرة فيها شيء من الإعجاب والتقدير ، وعرض كثيرا من النصوص الشرعية من القرآن والسنة ، وأن الإسلام أمر بالاهتمام بالبدن ونظافته وطهارته إلى حد كبير ، كما بين الطريقة التي يجب أن يعيش عليها الإنسان المسلم كما أرادها الدين الإسلامي له . وليس كما اعتقد بعض ادعياء الدين والمتطرفين من الصوفية بأن الإنسان المسلم عليه أن يعيش متجردا من المادة وعلى هامش الحياة ملتزما بالحياة الفقيرة الخالية من المال والغنى ، فإن الإسلام زين له المال وعده خيرا أن جاء عن طريق الحلال ، وجعله حرا طليقا على هذه الأرض لينعم ويكسب منها حدود أخلاقية تكفل السعادة له ولنفره .



كما نظر الى الجنس نظرة بعيدة عن التزمت والرهينة ، لقد خلق فيه الله تعالى غريزة الجنس لتكون له خيرا وبين له حدود التمتع فى هذه الغريزة . ولم يشر الى كبتها أو أماتها كما اعتقد بعض رجال الديانات الاخرى . وما الإنفجار الجنسى الذى نشأ فى اوربا وأمريكا فى السنوات الاخيرة الا من ذلك الكبت وتلك الحدود التى لم يقطعها الإنسان فى تلك الحياة ، فانفجرت ليعلم بانفجارها الضياع الخلقى وليتهم النظام الاجتماعى والروابط الانسانية .

ثم تحدث بعد ذلك الاستاذ راشد الفرحان وزير الاوقاف والشئون الاسلامية فعرض الموضوع على صورة جواب لسؤالين طرحهما فى مطلع الحديث فقال : اختصر الحديث فى الإجابة على السؤالين التاليين :

١ - ما هى المادة ؟ وما هى الروح ؟

فالمادة التى نمنعها فى حديثنا : هى الأفعال التى يقوم بها الإنسان كالبيع والشراء والسير والاكل والشرب وما الى ذلك من الأعمال الاخرى .

أما الروح : فلها معان متعددة . فمنها اسم جبريل عليه السلام ، جبريل يسمى الروح « نزل به الروح الامين » والروح تطلق على سر الحياة فى الإنسان ، والروح التى نمنعها فى حديثنا هى صلة العبد بخالقه وبربه وهذه تسمى بالناحية الروحية .

وعندما نتكلم عن الناحيتين الروحية والمادية نحاول أن نربط بين «المادة» أى الأعمال التى يقوم بها الإنسان من الأعمال المادية الى الناحية ( الروحية ) التى هى صلة الإنسان بربه وخالقه .

وصلة الإنسان بربه وخالقه لها مجالات عديدة ومعظمها فى العبادات : كالصيام وفيه صلة لا يعرف كنهها الإنسان لأنه سر بين العبد وخالقه « الصيام لى وأنا اجزى به » وعندما نأتى الى الصلاة نجد أن فيها اسراراً بين العبد وخالقه فيقول الله سبحانه وتعالى : « وأقم الصلاة لذكري » .

ويرى بعض المفسرين فى قوله تعالى : « الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع » إشارة الى الصلوات الخمس ، فكان العبد عندما يأتى الى الصلاة كأنه يطير الى الله سبحانه وتعالى بهذه الأجنحة . وهذه الصلة الروحية التى تعددت فى الصيام ، والصلاة ، والحج لا يعلم سر كنهها حتى الإنسان نفسه .

هذه الناحية الروحية حددها الله سبحانه ، وفصل أحكامها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن بعض الناس تجاوزوا هذه الحدود ، وتجاوزوا هذه الأحكام وأوغلوا فى الروحية خرجوا بها عن حد الاعتدال ، ونشأ عن ذلك الآراء المتطرفة ، والفرق المختلفة .

وهناك اناس آخرون خرجوا عن الناحية المادية التمسى ارادها الله سبحانه لهم الى الحيوانية ، والمادية البهتة ، والله خلق الانسان خلقا عجيبا متميزا واوجده غير انز معينة واشواقا عليا تلبى حاجة روحه ووجدانه، فجعل فيه ميلا للمادة وميلا للروح . جعل فيه غريزة التدين ، وجعل فيه غريزة الجنس وجعل فيه الغرائز الاخرى ، هذه الغرائز اذا تركت على حالها سارت على غير هدى واختل توازن الانسان فى الحياة . واذا سارت سيرا حسنا اتزنت حياة الانسان .

٢ - والسؤال الثانى الذى عرضه السيد الوزير واجاب عليه هو :

**هل يكتفى الانسان بالناحية المادية عن الناحية الروحية ؟**

**هل يستغنى الانسان بالناحية المادية عن صلته بربه ؟**

**الجواب : لا .**

واود ان اضرب لكم امثلة شهدتها وسمعتها من بعض الاصدقاء ان الكثير من الشيوعيين المحدثين من المسلمين اصلا كان احدهم اذا قاربته الوفاة يوصى بان يصلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين . . عجباً !! لمحد لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر فى النهاية يوصى ان يصلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين ؟ .

ما هذا السر الذى دخل فى قلوب هؤلاء وجعلهم يوصون هذه الوصية !! . طبعا هى الناحية الروحية التى لا يستغنى عنها الانسان .

وحدث مرة اخرى ان زرت احد البساتين الكبيرة فى طشقند وكان يرأسها احد كبار الشخصيات ممن نال المداليات والوسمة للأعمال التى قدمها لدولته . فسرنا على مكان يجرى من تحفا فيه الماء ، وفى مكان جميل وبديع وجدت هذا الشخص يومهم ببعض الكليات فهتت منها انه يذكر اسم الجنة فظننت انه يستهزئ بالجنة التى وعد الله بها المؤمنين فطلبت الى المترجم ان يسأله هل هو مسلم ؟ فصبت قليلا ثم اقترب منى ورفع يده الى السماء وقال الحمد لله انى مسلم ، فثارت كثيرا وزادنى ايمانا وثقة وتأكيدا بان الناحية الروحية موجودة فى اعماقه ، وهذه الناحية تكمن فى كل انسان وليس فى المسلم فقط ، لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « كل مولود يولد على الفطرة » اى يولد على التدين ، فطرة الله التى فطر الناس عليها .

كما وجدت بعض الانجليز يعتقدون حقاقتا يذكرون فيها الله ، ورسوله ، محمدا ويذكرون فيها الاسلام ، ولا بد للانسان ان يرجع الى حقيقة امره لعبادة الله مهما تراكم عليه من الشوائب والحجب .

والله سبحانه خلق الانسان ليعيش بين المادة والروح ، وان اوغل فى

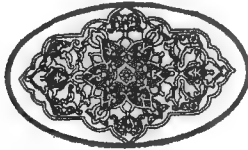
أحدهما بعد عن انسانيته السوية ، والوضع الصحيح هو مزج المادة بالروح ، ووضع الموازين في أماكنها ، ويحضرني في هذه المناسبة أن الرسول عليه الصلاة والسلام وجد رجلا يعبد الله في المسجد ليل نهار فقال له : « من يك عليك قال : أخى .. قال : أخوك أعبد منك » وهنا يقر الرسول حقيقة بأنه لا بد من مزج المادة بالروح .

ويجب على المسلم أن تكون أفعاله وأن تكون حركاته وسكناته مسيرة بأمر الله عز وجل بأوامره ونواهيه ويجب أن يقيس كل شيء بمقياس الحلال والحرام عندما يريد أن يفعل شيئا من الأشياء ، أو أن يقدم على عمل من الأعمال ، وفي الحالة التي يستطيع السيطرة على نفسه لا بد وأن يكون النصر حليفه في كل أمر وفي كل شيء .

ومن هنا كان المسلمون الأولون ينتصرون في قتالهم ، وتقوى عزيمتهم لأنهم كانوا يعملون للدنيا والآخرة ، يطلب المؤمن فيهم أحد أمرين : إما النصر أو الشهادة ، ويقدم على الموت مستبشرا فرحا كما يقدم على الحياة في نصره وتغلبه ، والنصر ناحية مادية ، والشهادة ناحية روحية وهكذا يسير المؤمنون في جميع أعمالهم وجميع أعمالهم وأقوالهم .

وبهذه المناسبة أود أن أقول أن علينا واجبا يدمونا إلى القيام بالدموة . وبتحريك الناحية الروحية التي يستطيع الإنسان بها أن يعود إلى ربه ، وعلينا أن ندله ونرشده إلى الطريق المستقيم ، طريق الإيمان ، طريق الخير ، وطريق الإنسانية الخيرة ، وطريق الإسلام ، وطريق الأمن والسلام ، ووجب علينا نحن العرب الذين شرفنا الله بحمل هذه الرسالة أن نواصل حملها ونهدي من بعد عن الإسلام إلى هذا الدين المصحح العظيم قال تعالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » .

وبعد ذلك طرحت عدة أسئلة تولى الرد عليها الاستاذ راشد الفرحان والشيخ محمد الغزالي .



# اللقاء مائة الفاري

## الكتب النبوية

في شهر ذي الحجة سنة ست من الهجرة (ابريل ٦٢٨ م) بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتبه وسفراءه الى ثمانية من الملوك والأمراء يدعوهم فيها الى الاسلام وهم قيصر قسطنطينية . وكيروس حاكم مصر الروماني . والحارث بن ابي شمر الفساني عامل قيصر على الشام . وكسرى ( خسرو ) ملك فارس ونجاشي الحبشة ، وثلاثة آخرين من أمراء الجزيرة هم صاحب اليمامة وصاحب البحرين وصاحب عمان .

## سستفلبون

جمع النبي صلى الله عليه وسلم اليهود في سوق بني قينقاع بعد رجوعه من غزوة بدر ؛ وقال لهم :  
يا معشر يهود اسلموا قبل أن يصيبكم الله بما اصاب قريشا ، فقالوا :  
يا محمد لا يفرنك من نفسك أن قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا  
لا يعرفون القتال ، أنك والله لو غالتنا لمرفمت انا نحن الناس ، وأنك  
لم تلق مثلنا ، فانزل الله عز وجل : ( قل للذين كفروا سستفلبون  
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ) .

## لا تحارب بمشقول

عن عبيد بن عمير قال :  
غزا نبي من الأنبياء أو غير نبي ، فقال : لا يغزون معي ثلاثة :  
١ - رجل بنى بناء لم يكمله .  
٢ - رجل تزوج امرأة لم يدخل عليها .  
٣ - رجل زرع زرعاً لم يحصد .

فاذا افضتم من مرغلت فاذكروا الله عند المتسمر الحرام  
وانكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لن الضالين . ثم افيضوا  
من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ..  
( قرآن كريم )

### لا تحقر عدوك

لما التقى جند الحجاج مع جند ابن الاثمث في المريد — خطب ابن الاثمث  
في جنده ، فقال :  
أيها الناس : انه لم يبق من عدوكم الا كما يبقي من ذنب الوزغسة  
( البرص ) تضرب به يميناً وشمالاً ، فما تلبث الا أن تموت ، فسمعه رجل من  
قشير ، فقال :  
فبح الله هذا ورايه . يأمر أصحابه بقلة الاحتراس من عدوهم ، ويمدحهم  
الاضاليل ، ويمنيهم الأمانى .

### ابن حنبل يحج

حج الامام الورع الزاهد احمد بن حنبل رضى الله عنه حجتين راكباً فكم  
تقدر له من نفقة في كل حجة ؟ كم تقدر لرجل يحج من بغداد عاصمة العراق الى  
الحجاز . ثم يعود الى وطنه فيها يتراوح بين أربعة أشهر وستة أشهر ؟  
لقد حدث ابنه عبد الله انه انفق في إحدى هاتين الحجتين عشرين درهما  
لا غير .

### نظرة عاقلة

يروى ان ملكاً كان له اخ من العباد الصالحين ، فقال له : ادع لي ، فقال :  
( كل وتبرز ) .  
فقال : ان هذه مسألة عادية تجرى تلقائياً لكل الناس .. فقال : ان  
كل ، ولا تبرز .  
وكان الأمر كما قال ، واستجار الملك بكل الأطباء ، فلما استحال الدواء  
طلبوا هذا المتعبد ، وقالوا له : ان الملك يدعوك لتدعوه له ، فلما رأى منه ما رأى  
قال : وماذا تمنينى ؟ قال : كل ما تطلب ، ولو طلبت ملكي لأعطيتك لك ، قال :  
وماذا أصنع بملك هذا ثمه ؟ .

# عقوبة الاعدام

## وموقف

تطالب اليوم بعض الدعوات الى إلغاء عقوبة الاعدام من قانون العقوبات المصري وقوانين الدول العربية اقتداء ببعض القوانين الغربية بدعوى أن هذه العقوبة أصبحت لا تتناسب مع التقدم الحضارى ، وأنه من الناحية الانسانية يجب عدم مقابلة جريمة القتل بعقوبة قتل أخرى ، ونسئ هنا أن نوضح العقاب على الجانى يمنع غيره من ارتكاب جريمة . . فالمعقوبة فى الشريعة الإسلامية لا يقصد بها العقاب فى حد ذاته بقدر ما يقصد بها الردع والتهويل . . فشدّة العقوبة تجعل الجانى يفكر مرّات ومرّات قبل ارتكاب الجريمة خوفاً من العقوبة الرادعة التى تنتظره . . وعقوبة الاعدام لها قوة ردع لا ترقى اليها أية عقوبة أخرى سواء اكان ذلك فى مجتمع فقير أو متحضر غنى لأن شدة العقوبة ( ازهاق الروح ) تردع الجانى بها كان مركزه الاجتماعي ولا يمكن اعتبار السجن كافياً كمعقوبة رادعة لجريمة القتل فى المجتمعات الغنية كما يدعى البعض .

### عقوبة الاعدام فى الامم السابقة :

كانت عقوبة الاعدام قبل الجانى ( مقررة فى الامم السابقة ، ولكنها لم تكن منطبقة على من عليه ينتقم بنفسه من الجانى أو من أى فرد من أسرته واحياناً ينتقم من عدد كبير من أسرة القاتل وقد تندلع الحسروب وتستمر شهوراً من أجل قتل فرد ، فلم يكن لهذه العقوبة ضابط أو رابط حتى جاءت الاديان السماوية فنظمتها على الوجه التالى : —

للاستاذ: توفيق علي وهبة



### أولا - اليهودية :

جاء في سفر الخروج « اصحاح ٢١ عدد ١٢ »  
( من ضرب انسانا فمات يقتل قتلا ، ولكن الذي لم يعتمد بل اوقع  
الله في يده فانا اجمل له مكانا يهرب اليه . واذا بغي انسان على صاحبه  
ليقتله بغدر فمن عند مذبحي ناخذه للموت ، ومن ضرب اباه او امه يقتل  
قتلا . ومن شتم اباه او امه يقتل قتلا واذا تخاصم رجلان فضرب احدهما  
الاخر بحجر وبلكمه ولم يقتل بل سقط في الفراش فان قام وتبشى خارجا  
على عكازة يكون الضارب بريئا الا انه يموض عطلته وينفق على شفاؤه .  
وان حصلت اذية نعطى نفسا بنفس وعينا بعين ومنا بسن ويذا بيد ورجلا  
برجل وكيا بكى وجرحا بجرح ورضا برض ، والقائل خطأ يخرج الى احدى  
المدن التي اعدت للالتجاء ولاعتاب عليه ولا يجوز لولى الدم قتله ) .  
وقد بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مشروعية القصاص  
في الشريعة اليهودية يقول الله سبحانه وتعالى « من اجل ذلك كتبنا على  
بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكاتبنا قتل  
الناس جميعا » ويقول جل شأنه « وكتبنا عليهم فيها ( اى في التوراة ) ان  
النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن  
والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل الله  
فاولئك هم الظالمون » .

ويقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان في بنى اسرائيل

قصاص ، ولم يكن فيهم دية . فقال الله تعالى لهذه الأمة : ( كتب عليكم  
القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له  
من أخيه شيئا فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم  
ورحمة ) فما كتب على من كان قبلكم إنها هو القصاص وليس الدية .

### ثانيا - المسيحية :

جاء السيد المسيح عليه السلام بدعوة الحق والخير والسلام وكانت  
دعوته الى التسامح واضحة في كل تعاليمه . . ولم تنقض المسيحية الدعوة  
اليهودية وانما كانت متممة لها يقول المسيح عليه السلام : « ما جئت لآنقض  
بل لاتيهم » . . ومن هنا كانت دعوته إتماما واستكمالا لدعوة موسى عليه  
السلام وعلى هذا نحكم القصاص الذي جاءت به اليهودية بقى ساريا في  
المسيحية . . ولكن السيد المسيح بما هو معصوف عنه من حب للعفو  
والتسامح دعا ولى الدم الى العفو عن الجاني وعدم الانتصاص منه وترك  
أمره الى الله ، وأود أن أتبه الى أن ذلك ليس دعوة الى ترك القصاص وعدم  
الأخذ به فكما سبق القول لم ينقض المسيح تعاليم موسى وانما هو يدعو الى  
العفو ويفضله عن الانتصاص وإن رغب ولى الدم العفو فمن حقه أن يقتص  
من القاتل . . يقول المسيح عليه السلام « سمعتم انه قيل عين بعين وسن  
بسن وإما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من ضربك على خدك الايمن فأدر  
له الآخر ايضا ، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ رداك فاترك له الرداء  
ايضا . . ومن سخر منك ميلا فاذهب معه اثنين » وهذا منتهى التسامح .  
وقول السيد المسيح هذا يقابل ما جاء بالقرآن الكريم من قوله سبحانه  
وتعالى في آية القصاص « فمن عفى له من أخيه شيئا فاتباع بالمعروف  
وأداء إليه بإحسان فلك تخفيف من ربكم ورحمة » .  
فالعفو في الاديان الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام جوازى لولى  
الدم وأن لم يعف - فسلطة الدولة أن تقتص من الجاني .

### عقوبة الاعدام في الشريعة الاسلامية :

وعقوبة الاعدام ( قتل الجاني ) مقررة في الشريعة الاسلامية لبعض  
الجرائم منها الردة - والحراية ( قطع الطريق ) والقتل العمد ، وتوقع  
العقوبة على القاتل قصاصا .

والقصاص في الشريعة الاسلامية معناه المساواة بين الجريمة  
والعقوبة وعقوبة القصاص مقررة بالكتاب والسنة .

أما مشروعيتهما بالكتاب ففي قول الله سبحانه وتعالى « يا أيها الذين  
آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى  
بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيئا فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك  
تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم . ولكم عسى  
القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون » .

وفي أحاديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم توضيح لهذه  
العقوبة حيث يقول عليه السلام « من أصيب بقتل أو خيل فانه يختار  
إحدى ثلاث : إما أن يقتص وإما أن يعف وإما أن يأخذ الدية فإن أراد الرابعة



نخنوا على يديه ومن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم » .  
ويقول صلى الله عليه وسلم : « الممد تود » ويقول « من قتل رجلا مؤمنا عبدا فهو تود به ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا » .

وتقرر السنة النبوية قتل الجواسيس والخارجين عن الجماعة الذين يريدون تفريق المسلمين يقول صلى الله عليه وسلم : « من اتاكم وأمركم جميعا على رجل واحد فريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه » ويقول عليه الصلاة والسلام « ستكون بعدى هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميعا فاضربوه بالسيف كالنار من كان » .

وإذا كان القصاص هو المساواة بين الجريمة والعقوبة فمن الواجب أن يقتل الجاني بنفس الطريقة التي قتل بها المجنى عليه فقد روى أنس بن مالك رضى الله عنه أن جارية وجد رأسها قد رضى بين حجرين فمسألوها من صنع هذا بك ؟ فلان — فلان — فلان — حتى ذكر يهوديا فأوبأت برأسها فآخذ اليهودي فآقر فآقر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرض رأسه بالحجارة » .

وتقرر معظم قوانين العقوبات في العالم عقوبة الإعدام لكثير من الجرائم ، كالقتل الممد المقترن بظرف شديد ، والرشوة ، والتجسس والخيانة العظمى ، والإهمال ، والأضرار بالمصلحة العامة .. وغير ذلك .

وسنكتفي ببيان موقف قانون العقوبات المصري من عقوبة الإعدام المقررة لجريمة القتل الممد التي تقابل القصاص في الشريعة الإسلامية .  
يعاقب القانون الجاني بالإعدام إذا اقترن القتل بأحد الظروف الخمسة التالية : —

١ — سبق الإصرار : وهو القصد المصمم عليه قبل الفعل لارتكاب جنحة أو جناية يكون غرض المصمم منها إيذاء شخص معين أو أى شخص غير معين وجده أو صادفه سواء كان ذلك القصد معلقا على حدوث أمر أو موقوفا على شرط ( مادة ٢٣١ ع ) ، ويتوافر سبق الإصرار إذا استخلصته المحكمة من مرور بضع ساعات على المتهم وهو يفكر في أمر الجريمة ويعمل على جمع عشييرته وأعداد عدته في سبيل مقارفتها ومن سيره مسافة كيلومترين حتى وصل إلى مكان الحادثة ( نقض ٢٨ أكتوبر ١٩٤٠ ) .

٢ — الترسد : وهو تربص الجاني وترقبه للجبني عليه مدة من الزمن كثرت أم طاللت في مكان يتوقع قدومه إليه ليتوصل بذلك إلى الاعتداء عليه دون أن يؤثر في ذلك أن يكون الترسد في مكان خاص بالجاني نفسه ( نقض ٥ مارس ١٩٥٥ ) وتعرف المادة ٢٣٢ ع . الترسد بأنه تربص الإنسان لشخص في جهة أو جهات كثيرة مدة من الزمن طويلة كانت أو قصيرة ليتوصل إلى قتل ذلك الشخص أو إيذائه بالضرب ونحوه .

٣ — إذا حصل القتل بجواهر سامة يتسبب عنها الموت عاجلا أو آجلا ( مادة ٢٣٣ ) .

٤ — إذا اقترن القتل بجناية أخرى أو إذا كان القتل مرتبطا بجنحة ( مادة ٢/٢٣٤ ) .

٥ - الشركاء في القتل الذي يستوجب الحكم على فاعله بالاعدام يعاقبون بالاعدام أو الاستئصال الشاقة المؤبدة (مادة ٢٣٥ ع) .  
هذا هو موقف القانون من عقوبة الاعدام اوضحناه من خلال جريمة واحدة من الجرائم المعاقب عليها بالاعدام .

### واينما في الموضوع :

نرى ضرورة الإبقاء على عقوبة الاعدام حيث انها مقررّة بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه الأعظم عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وقمّزها على الجرائم التي يحددها الشرع الاسلامي .

بالإضافة إلى ذلك لمعقوبة الاعدام لها قوة ردع غير متوافرة لدى عقوبة السجن - كما سبق القول - ويتضح ذلك مما يأتي : - (١)

١ - عقوبة القصاص جزاء من جنس الجريمة لمن قتل يقتل فليس من الرحمة في شيء أن نلجأ في الجاني ولا نطلىء نار الم الجاني أو وليه والرحمة في غير محلها ظلم بين .

٢ - الخوف والرعبة لدى الجاني من توقيع عقوبة عليه تماثل ما يرتكبه مما يجعله يحجم عن ارتكاب الجريمة .

٣ - القصاص يشفي غيظ ولي الجاني عليه لأن من قتل ابنه أو من يلى أمره لا يكفيه سجن الجاني مهما - من ذا أمة تمثلكم من لم يؤدب - قتل القاتل انتقاماً منه وفي ذلك راحة نفسية كبيرة لا يحققها السجن .

٤ - في القصاص حياة للمجتمع كله اذ يجتث الاشرار منه بقتلهم « يقول الله سبحانه وتعالى « ولكم في القصاص حياة » فالقصاص لا يعود على ولي الدم فحسب وانما تتم فائدته على المجتمع كله ، فحياة الجماعة في القصاص لانه اذا لم يكن قد شرع القصاص لأهدرت الدماء وأصبح الأمر بيد الأقوياء والأشرار يعتدون على حياة الناس وأمنهم دون رقيب أو حسيب وبذلك تصبح الأمور غوضى بلا رابط ، ولكن لكي يطمن الناس في حياتهم ويعيشون مترابطين تسودهم الرحمة والطهانية وتفشاهم العدالة لابد من تطبيق عقوبة القصاص ومساواة المعقوبة بالجريمة ، فيحيا الناس مطمئنين على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ولذلك اقتضت عدالة الله سبحانه وتعالى أن تكون المعقوبة من جنس الجريمة .. ومن قتل يقتل .. ومن قطع يد غيره قطعت يده بالعدل والقسط ، ومن قطع الطريق وروع أمن الناس يقتل ويصلب .. ومن ارتد عن الاسلام بعد ايمانه يقتل .. ومن زنا وهو محصن يرجم حتى الموت .

٥ - وان الدعوى التي يروج لها البعض لالغاء عقوبة الاعدام سوف تفتح الباب لإزدياد جريمة القتل لأن ولي الدم اذا لم يجد المجتمع ممثلاً في سلطة الدولة قد اقتصر له وشفى غيظه بحث هو بنفسه عن طريقة ينتقم بها من عدوه فنتشر الفوضى ويسود الاضطراب ولا يأمن الفرد على حياته أو ممتلكاته .

وعقوبة القتل للمرتد عن الاسلام او الداعي الى توهين العقيدة ( لانه لا يدعو الى توهين العقيدة الا من كان قلبه غير مطمئن بالايمان ) مقرررة بنص حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم « من بدل دينه فاقتلوه » .

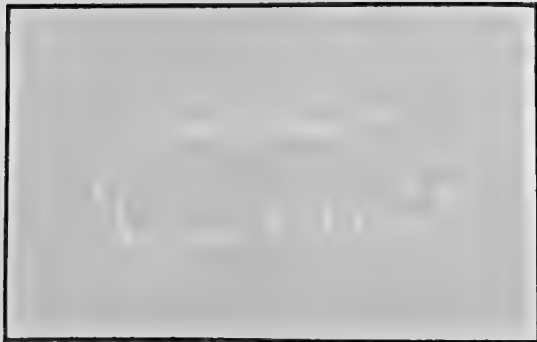
وعلى هذا فعقوبة القتل عقوبة مقرررة بنص الشارع ولا يجوز تعديلها او تغييرها . واذا كانت بعض قوانيننا نجح الى الغرب مسقى من فوائده ما يخالف عقيدتنا وبينتنا وتقاليدنا . فانه قد آن الاوان لكى نعود الى حقيقتنا . . . الى ديننا لكى نهمل من مبادئه واحكامه كل قوانيننا بما فيها الدساتير . وهى اعلى قوانين الدول .

لقد كانت الشريعة الاسلامية مصدرا احتياطيا للقوانين فى مصر قبل الثورة ولكننا الان وقد نص الدستور الدائم لجمهوريه مصر العربيه على ان تكون الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع فقد اصبح الطريق مقلقا امام دعاة التغريب ومدعى التقدم ويجب منهم من بث دعاواهم الباطلة التى تتعارض مع الدين ومع الدستور حتى نقيم دولتنا المعمره الجديدة على اساس راسخ من العلم والايمان . .

والله سبحانه وتعالى الموفق والهادى الى سواء السبيل .

---

(١) راجع علامة العقوبة فى الفقه الاسلامى ٥ ٢ لفضيلة استاذنا الكبير الشيخ محمد ابو زهرة . .



ايها الشرق النيبيل  
وعريض وطويل  
وهو الخطب الثقيل  
فمضى عنك يزول  
طبعه داء وبيل  
صرت ترضى وتبيل  
انه خطب بهول

لك ارثي يا عليــــل  
داؤك اليوم غــــال  
اترى منه ســــتجـو  
كيف والداء دواء ؟  
انت تختار طبيبا  
لم يزل يفسدك حتى  
وترى الموت حــــياة

.. . . . .

منك في الحلق جريض  
فيك بالوحي يفيض  
ذلك النبع يفيض  
جبلنا منه مريض  
كلها روض اريض  
مرتقاها والحضـيض  
انه هــــم عريض

ايها الشرق المريض  
كنت نبع النور دهر  
ثم امسى من زمان  
وجرى فوقه سم  
كانت الارض ربيعــــا  
ثم صارت ســــبخات :  
اي ويل ! اي شــــوم !

.. . . . .

يا سماء من صغاه  
من عقول الحكماء  
بقلوب الاتقيــــاء  
عنك أضواء الســــماء  
سند آفاق الفضــــاء  
كاسف جون السرداء  
غم ارض الانكبيــــاء

يا تراب الانبيــــاء  
يا مهب الروح نسورا  
يا نحي الوحي دهر  
كيف حادت ؟ كيف ولت  
بالسما نيك ضباب  
والنورى فيك كتيب  
اي ياس يــــمد بشرى

يا منار العائرينا !	يا محيط الفاتحين
في طريق السائرينا !	يا ضياء المعجزات
خطوات المالمينا !	يا نليلا كان يهدى
تهت مثل التائهينا ؟	كيف ضاع السر حتى
في طريق الخاسرينا	ومشى ركبك - جهلا -
بخداع الماكورينا	وتدهورت - ضللا -
هو حظ المائرينا	اي عبقى ومصير ؟

.. ....

صنت مجدا كان نبلا !	يا لباب الكون هلا !
بســــــــــــــــو نتحلى	كان خلقا من صفات
ليس يغنى ، ليس يلى	كان فخرنا كان عزا
من عواد نتجلى	كان درعا ، كان حصنا
كان وحيها كان ينلى	كان نورا ليس يخبو
هو روح ، هو اعلى	فيه للشرق بقاء
وتجلى وتغلى	ضأى عنه جنب

.. ....

كان مكرنا وفداعا	حضت يا شرق مراعا
شغلت حزنا وقاعا	كان سوقا من قمار
داعينا حرا مطاعا	وقف الشيطان فيها
فأفسرى منك وبعا	ثم اغبراك بدس
لم تكن الا شماعا	بعقه النور بنار
لم يكن الا ضامعا	بمنه القلب بمقل
خاتم الحكمة ضامعا	ايها الشرق عزاء

# في الدراسات المعاصرة

لأستاذ الأديب سليم عبد الرحمن السبيعي

• حينما اتجه الإنسان بطرفه الى جانب من جوانب الاسلام وجد انه قد اتسبع بحثا وشرحا وتحليلا .. وهذه ظاهرة من مظاهر خلود هذا الدين .. وهي ظاهرة تجعل المسلم يمتلئ غبطة وارتياحا .. وحينما اردت ان اساهم بكلمة متواضعة في العدد الخاص بالحج من هذه المجلة .. وجدني منساقا الى تسجيل هذه الظاهرة .. لاندل القارئ على جملة من الدراسات المعاصرة التي تتناول موضوع العبادات في الاسلام بوجه عام وتلك التي تعالج موضوع الحج بوجه خاص .. ولاقتطف بعض الفقرات التي تثير الطريق لفهم اسرار الحج ومعرفة مقاصده .

ولعل اول ما يطالعنا من هذه الدراسات كتاب « حجة الله البالغة » للعلامة الهندي احمد بن عبد الرحيم الدهلوي ومما قاله في هذا الصدد : ومن مقاصد الحج موافقة ما توارث الناس عن سيدنا ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فانهما اماما الملة الحنيفية ومشرعاها للعرب ، والنبي صلى الله عليه وسلم بعث ل يظهر به الملة الحنيفية وتعلو به كلمتها وهو قوله تعالى « ملة ابيكم ابراهيم » فمن الواجب المحافظة على ما استفاض عن امامها كخصال الفطرة ومناسك الحج وهو قوله صلى الله عليه وسلم « تقوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابيكم .. » .

والشيخ الجرجاوى بحث ضخمة عن « حكمة التشريع وفلسفته » وقد  
ابن مقاصد الحج وأهداه باستفاضة وأطاب ..

أما الأستاذ محمد كامل حته فقد شرح مفاسك الحج فى أسلوب قصصى  
ممتع يشد القارئ ويثير انتباهه وهو يشير الى فوائد الحج القريبة ومقاصده  
العاجلة فيقول : « .. ان الحج فريضة جماعية على مستوى على وهو  
بذلك يستهدف غايتين : أما الغاية الاولى فهى التجريد ولعلها وسيلة الى  
الغاية الاخرى .. تجريد الانسان من كل ما التصق به او خالطه من موارد  
فكرية او اجتماعية ومن امتيازات طبقية او جنسية تبعه به عن فطرته او تتطلع  
العلاقات الانسانية بينه وبين المجتمع .. فهو يجرى هنا متجردا من كل زينة او  
شارة فى لباس متواضع بسيط يتساوى فيه الفنى والفقر والامير والاجير  
يذكره باللباس الذى يخرج به من دنياه يوم يستقبل الموت ويستدبر الحياة  
وهو يجرى هنا متجردا من جاهه وعصبية وطبقته وماله وولده .. تكرة بين  
الملايين لا سيدا منتفخ الادراج بين الاتباع والمعبود .. وهو يجرى هنا متجردا -  
بل متحررا - من أغلال الفقر والعبودية التى طحنت روحه وأذلت وجوده فلا  
يرى للفنى المدل بغناه ولا للجبار المعتر بسطوته ولا للابيض المستعلى بلونه  
.. لا يرى لأولئك فضلا ولا امتيازاً على من عداهم من عامة الناس الا بالتقوى  
والعمل الصالح لخير المجتمع .. ربما يملكون من رصيد انساني هو وحده  
الذى ترجع به كفة الميزان او تشيل .. ومن أجل ذلك تتجرد - بل تتحرر -  
الملايين فى الحج من هذه الأغلال اذ تستق من وجوه الآخرين انقمة الزيف  
والضلال .. ذلك هو التجريد الذى يعود بالضمير الانساني الى الحج الى  
فطرته ويطرح عنه كل ما لصق به او خالطه فى صراع الحياة من رواصب هي  
مبعث كثير من الشر والبغى والفساد وتستيقظ فى أعماقه المعانى الحقيقية  
لوجوده وانسانيته فى مجتمع تتكافأ فيه الحقوق والواجبات ..

أما الغاية الاخرى - بعد التجريد - فهى التوحيد وهى النتيجة الطبيعية  
لذلك والحكمة الكبرى فى فريضة الحج تنتهى اليها شعائره وتؤدى اليها أعماله  
.. التوحيد فى صورته الكاملة الشاملة فى الفكر والعمل .. فى الحقوق  
والواجبات .. لأنه حين يتم التجريد فيعود المجتمع الى فطرته السوية النقية  
.. يسهل على النفوس أن تتقبل معانى التوحيد فى ظل المبادئ الانسانية  
فتتلاقى على هذه المبادئ تأخذ منها بمقدار ما تعطى لا تستأثر ولا تحتكر ولا  
تحتدولا تحسد ولا تفضل ولا تشقى .. تتلاقى الملايين فى موسم الحج - من  
مختلف أقطار الأرض وقد اختلفت السننهم والوانهم وأجناسهم وتباينت  
مستوياتهم الفكرية والاجتماعية فلا يلبثون - وقد تلاقوا متجردين متحررين -  
الى تنهى نفوسهم للوحدة وتهو نفوسهم اليها .. انهم يلتقون وجهاً لوجه وقلبا  
الى قلب ورأيا الى رأى .. يتكاشفون ويتدارسون .. يعرضون على صعيد  
الوحدة كل ما لديهم من حصيلة العلم والتجربة وكنوز الطبيعة ومصادر القوة  
ثم يستعرضون ما أصاب بعض الشعوب من تخلف وحرمان وعزلة فرضها  
المستعمر الفاسد وما أصاب الجاهيل فى البعض الآخر مما فرضه الطغاة  
والمستفلون ... يستعرضون هذا وذاك فى تجرد من التمسك والانانية وفى  
تعبير عن الفطرة السليمة واحساس بالمعانى الانسانية الاصيلة فيستشعرون  
ما بينهم من حقوق وواجبات يتم بها التكافل والتكامل وتحقق بها الوحدة التى  
أرادها الله لخير أمة أخرجت للناس ... »

ويعود الكاتب المبدع ليبين مقاصد الحج كلما انقذ له شئ من هذه  
المقاصد وهو يؤدى فريضة الحج .. فهو حين يذكر الوقوف بعرفة .. يقول :

« وفي هذا الموقف العظيم يوم الحج الأكبر على عرفات .. تتجلى روعة الحج وحكمته وتبدو المنافع التي وعد الله دائية التطوف ولكن كثيرا من هذه المنافع لا يفهمها الناس كما أرادها الله للفرد والجماعة وقد يكون اغتنامهم هذه المنافع كأفراد أو فر من نصيبتهم كجماعة تهيات لهم من الأسباب المادية والروحية ما لا يتبها لهم أو لغيرهم من الأمم على الصورة الرائعة يوم عرفات ... »  
 ويتنبأ أن تشير إلى أن هذا الكتاب مفيد جدا للحاج .. ولعل هذا هو الذي جعل دار المعارف تعيد طبعه ثلاث مرات في سلسلة « اقرأ » .  
 وقد انتهى الشيخ يوسف القرضاوى في كتابه « العبادة في الإسلام » إلى حيث انتهى الأستاذ محمد كامل حته .. فأكد أن الحج يحقق الوحدة الإسلامية. الضخمة الشاملة : وحدة في المشاعر ووحدة في الشعائر ووحدة في الأهداف ووحدة في العمل ... »

ويضيف إلى ذلك الدكتور أحمد الفندور في كتابه « العبادات من القرآن والسنة » غاية أخرى للحج هي تدريب المسلم على المسلم والمحبة واستشعار الأخوة الإسلامية والإنسانية ..

أما الدكتور عبد الحليم محمود فقد ألف كتابا مؤلفا من جزئين عن : « العبادة : أحكام وأسرار » ثم عاد واختره وأخرجه بعنوان : « أسرار العبادات في الإسلام » .. وهو يرى أن الحج أحياء لذكرى أبينا إبراهيم وأبنة إسماعيل عليهما السلام .. وهو يتلو قوله تعالى : « .. أنى أرى في المقام أنى أذهبك فانظر ماذا ترى قال يا أبت أعمل ما تؤمر ستجدنى أن شاء الله من الصابرين .. » ثم يقول : « .. هذا الإسلام الذى ينطوى فيه الإنسان أنطواء كلياً تحت الراية الالهية ليكون في حماية الله ورعايته وعنايته هو الذى يسجل بحفل تذبح فيه الذبايح يأكل منها البائس والفقير .. وإذا كانت الأمة الإسلامية كلها تحتل فرحاً بالعيد فإن ذلك أنها هو احتفال بهذه الفعيلة النادرة القليلة التى كمل دينها وتمت نعمة الله عليها وغيرها نور الإسلام .. والحج هو الوسيلة الكبرى للإسلام الخالص .. إذ هو اقتفاء لأثر سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في الاتقياد والاستسلام للخالق العظيم .. » .

ويرى الدكتور عبد الحليم محمود أن الحج يحقق كثيرا من المبادئ الإنسانية وفي طبيعتها : الاخلاص .. فهو بالتلبية يسجل على نفسه الاتجاه الخالص لله وحده ويسجل على نفسه العزم الوطيد على ألا يشرك به شيئا .. وأعمال الحج تختم برجم مصدر من أهم مصادر الشر والاثم والمعصية وهو : ابليس .. رجمه مرارا وتكرارا .. وذلك تسجيل مؤكد وإعلان مشهود وأشهاد سافر على أن الحاج قد عزم عزمًا لا تزعزعه أعاصير الشهوة أو مغريات الفتنة على أن يصبح خيرا كله لا مجال لنزعات الشيطان للتسلل إلى نفسه فقد أصبح بتطهير نفسه وبرجم الشيطان : من عباد الله المخلصين الذين لا سلطان للشيطان عليهم .. »

أما الدكتور محمد البهي فيرى في كتابه البالغ النفاسة : « الديسن والحضارة الإنسانية أن الحج دعامة من دعائم الحضارة الإنسانية .. ووسيلة من وسائل التفاهم وعامل من عوامل التوازن والمعدل والاستقامة .. وتحت عنوان : الدين في حياة الإنسان من هذا الكتاب القيم .. يبين أهمية الدين كعامل حضارى ثم يبين فضل الإسلام ثم يذكر أثر العبادات الإسلامية ومقاصدها .. ويقول عن الحج : « .. وجاء الإسلام بالحج .. وفي الحج عود بالإنسان إلى حالته الطبيعية .. فيه ترك ومنع معا .. فيه ترك للمظاهر



الزائده على الطبيعة الانسانية وفيه منع عن طريق الاضحية .. وبذلك تصب عبادة الحج في نفس الغاية التي تهدف اليها عبادات .. الصلاة والزكاة والصوم .. فيتحقق للانسان اتجاه واحد ويكون نسلوكه سلوكا مقربا مستقبيا معتدلا .. ( ص ٩٥ ) .. وتحت عنوان : « غاية الاسلام بالجانب العملي أو الإرادي » .. يقول عن الحج : « .. اما الحج فهو عبادة تعود بالانسان الى اسله والى ماضيه قبل أن تحيط به الدنيا وزينتها فيرى نفسه أمام خالقه متجردا من كل ما هو عارض على البشرية وفي هذه اللحظات لا يذكر الا الله والا نفسه في صلته بالله وبالتالي لا يقيم في هذه اللحظات الا ما يتصل بالله وما يتصل بعلاقته الخالصة بالله سبحانه وتعالى وعندئذ لا ترجع لديه عسى مقياس الحياة، وفي مقياس العمل والانتاج الا ما يتصل بانسانية الانسان ومثل هذا الانسان لا تطفئ على تفكيره ولا على وجدانه عوامل أخرى غير انسانية ومهما لاقى في سبيل القيم الانسانية وتطبيقها في الحياة من مصاب فانه سيجتازها حتيا بارادته ويعززه وبتصميمه لأن ايها قد استقر على أن الموجود الحقيقي في هذه الحياة هو الله ونفسه البشرية .. ولا قيمة لعارضي من عوارض هذه الدنيا بعد ذلك تعدل قيمة وجود أي منها .. » ( ص ١٣٩ ) وتحت عنوان : « الاسلام كنظام للحياة » يقول : « ... وإذا استعرضنا بعد ذلك عبادتي الزكاة والحج نجدهما تطبيقا عمليا لروح الجماعة التي يقطنها صلاة الجماعة .. » ( ص ١٥٢ ) .

وهو يرى : « أن الحج عندما يؤديه القادر على ادائه : يضم في نفسه معنى يزيد من قوة استطاعته التي تكونت لديه للحفاظ على كرامته الانسانية عن طريق العبادات الثلاث : الصوم والصلاة والزكاة — وهذا المعنى هو ما يتولد من الاخوة والمساواة في الطبيعة البشرية التي تفرضها عبادة الحج من وقوف الحجاج في وقت واحد وفي لباس موحد وبشعار موحد .. هو شعار الطاعة والولاء لله وحده عندما ينادونه سبحانه وتعالى بقولهم : « لبيك اللهم لبيك » .. والشعور بالاخوة والمساواة يساعد حتيا في أن يحتفظ الفرد في جماعته بمستواه الانساني وكرامته الانسانية اذ لا يكون هناك سيد ولا مسود وانما هناك اخوة في البشرية والمساواة في التوجه الى الله وفي الايمان به . » ( ص ١٩٦ ) .

ومن أكثر الكتاب افاضة في بيان مقاصد الحج .. الاستاذ ابو الحسن الندوي في كتابه القيم : « الأركان الأربعة » .. فليقد استوعب ما كتبته السابقون وخاصة الغزالي والدهلوي في كتابيهما « احياء علوم الدين » و « حجة الله البالغة » .. وأضاف الكثير مما هداه الله اليه .. ومما قاله : « .. فالاسلام دين يطلب تجردا في الخيال وسبوا في الفكر ونقاء في الإرادة والنية وأخلاصا في العمل والتطبيق وانقطاعا عن الغير لا يتصور فوقه وأكثر منه ومستوى في الفكر والعقيدة لم تبلغ الانسانية ولا الاديان والفلسفات والنظم الدينية أو العقلية الى مثله أو قريب منه وقد وصف الله نفسه بما لا مزيد عليه في الذقة والسو فقال « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » ولكن الفطرة البشرية هي الفطرة البشرية فالانسان ما زال — ولا يزال — باحثا عن شيء يراه بعينه فيوجه اليه أشواقه ويقضى به حنينه ويشبع به رغبته الملحة في التعظيم والدنو .. وقد اختار الله امورا ظاهرة محسوسة اختصت به ونسبت اليه وتجلت عليها رحمته وحفتها عنايته بحيث اذا رؤيت ذكر الله وارتبط بها وقائع وحوادث وأعمال واحوال تذكر بأيام الله وآلائه ودينه وتوحيده

وحسن بلاء أنبيائه وسماها : « شعائر الله » التي جعل تعظيمها تعظيمه والتفريط في جنبها تفريطا في جنبه وسبح للناس أن يقتضوا بها حنينهم الكامن في نفوسهم ورغبتهم الفطرية في الدنو والمشاركة بل حبث على ذلك ودعا اليه فقال : « ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » . وقال : « ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه » .

لقد أطل النور في بيان مقاصد الحج .. فلنقتصر على العناوين : « عنصر الهيام والحنان في طبيعة الإنسان : أثرها في الحياة ومنزلتها من الدين » « الصفات هي التي تثير الحب وتبعث الحنان لذلك أطل وأكثر من ذكرها القرآن » « ماقيمة كاس لا تطفح ولا تفيض ؟ » « تسلية البيت والحج لحنان المسلم وهيباته » « طفرة أو قفزة واسعة من سجن ضيق الى عالم مسيح » « تحد لعبادة العقل والمادة ودعوة الى الايمان بالغيب واتباع الأمر المجرى » « الحاج طوع اشارة ورهين امر » « فضل المكان والزمان وموسم الحب والحنان واجتباع اهل الصدق والطلب في جلب رحمة الله وتحريصك الهمم » « تجديد الصلة بأمام الملة الحنيفة ابراهيم : من أعظم مقاصد الحج » « اعادة قصة ابراهيم وتمثيلها في الحج » « قصة ابراهيم في القرآن وصلتها بالبلد الأمين » « الحج تخليد لخصائص ابراهيم وبآثاره وتحديد لدعوته وتعاليمه » « مركز دائم للهداية والإرشاد » « عرضة سنوية تحفظ على الأمة نقاءها وأصالته » « مركز الإشعاع العالي الخالد » « مظهر الجامعة الانسانية الاسلامية » ... الخ .

ومن أطلوا في عرض مقاسة الحج وبيان منافعها .. الاستاذ أحمد حسين المحامي .. في كتابه « الحج أسرار ومناسكه » .. ولست أمك في هذه المجالة تلخيص كل ما كتبه عن أسرار الحج .. ولعل في العناوين التالية ما يشير الى المحتوى الرفيع .. « الفناء في الوجود » حكمة المبيت بمنى — التفكير جوهر العبادة — المساواة في فروتها العليا — مسح المبيت بالمزدلفة — فكري عن رمى الجبار — المؤتمر الجامع في منى — حكمة الرابطة في منى — التفارقة العنصرية — مجتمع الوفرة — منظر فريد ..

ولقد أحسن المؤلف في عرض مقاصد الحج .. وجاء ذلك بشكل ترتاح اليه النفس بعيدا عن التكلف والاعتساف .. انه لم يزد على أن صور خواجه نفسه ونبضات قلبه وتطلعات فكره .. وهو يؤدي فريضة الحج .. فكان الكتاب قصة ممتعة .. وكان مع ذلك بيانا لأسرار الحج ومناسكه ..

أما الاستاذ محمد أسد ( ليوبولد فاس ) .. فيقول في كتابه « الطريق الى مكة » وهو المترجم باسم « الطريق الى الاسلام » : « .. أن جزءا من فريضة الحج أن تطوف بالكعبة سبع مرات : لا احتراما لقدس الاسلام المركزي نحسب بل لتذكير النفس بالمطلب الاساسي للحياة الاسلامية .. أن الكعبة هي رمز وحدانية الله .. وحركة الحاج الجسائية من حولها هي التعبير الرمزي للنشاط الانساني .. ومضمونه أن أفكارنا ومشاعرنا — وكل ما يشمله تعبير « الحياة الباطنية » — ليست هي وحدها التي يجب أن يكون محورها الله بل كذلك حياتنا الخارجية النشطة وأفعالنا وبساعاتنا العملية ويصف شعوره وهو منصرف من عرفات : « .. وتتابع ركوبنا هاجمين طائرين فوق السهل ويخيل الى أننا طائرون مع الريح منفهمون في سمادة لا تعرف نهاية ولا حدودا .. وترعق الريح في أذني بنشيد النصر : « انك لن تكون غريبا بعد الآن أبدا أبدا .. أخوان لي عن اليمين وأخوان لي عن اليسار

كلهم لا اعرفهم ولكن احدا منهم ليس غريبا عني : فنحن في فرحة سبائنا  
المضطربة جسم واحد يسمى الى هدف واحد .. ووسط الضوضاء التي تصم  
الاذان من خطوات الالوف من الابل المندفعة والمئات من الببارق المصفقة تنمو  
صرختهم الى زججرة منتشبة ظافرة : « الله اكبر » وتسيل هذه الزمجرة في  
موجات عارمة قوية فوق رؤوس الالوف من الرجال فوق السهل الفسيح الى  
اطراف الارض جميعا : الله اكبر .. لقد سما هؤلاء الرجال فوق حيواتهم  
الصغيرة وها هو ايمانهم يدفعهم الآن دفعا الى الامام كأنهم كانوا واحد نحو  
آفاق غير محدودة والحنين لم يعد بحاجة الى ان يبقى تافها مكتوما غلقد وجد  
يقظته ، وجد وعد الله متما ، هذا الانعام يخطو الانسان خطوات واسعة  
بكل ما وهبه الله من بهاء وسناء : خطوه بهجة ومعرفته حرية وعالمه دائرة  
دونها حدود ... »

وانت تلح في كتابات الاوربيين الذين اسلموا وادوا فريضة الحج ..  
الشعور الفياض يملأ نفوسهم بروعة الحج وجلال المنظر الممثل في حجاج  
بيت الله الحرام ..

وهذا المستشرق روم لاندو يصف الحج في كتابه « الاسلام والعرب »  
فيؤكد : ان الحج كان وما يزال قوة موحدة في الاسلام اذ يجتمع المسلمون في  
موسمه من بلدان متناثرة في اطراف الارض كالصين وانغونيسيا واميركا لاداء  
شعيرة دينية مشتركة .. »

ويشير الدكتور احمد شلبي في كتابه عن « الاسلام » الى نقطة هامة  
وهي ان لذة الحج يدركها الحاج اكثر مما يدركها اولئك الذين يكتبون عن الحج  
دون ان يقوموا به ... »

وبعد فقد اطلت وما جئت الا على بعض ما اريد وفي الختام اذكر القارئ  
بان اكثر المؤتمرات الاسلامية والمنظمات والجمعيات والمراكز الاسلامية ..  
قد انبثقت من الحج .

كما اشير الى مؤلفات اخرى عن الحج ومنها : « الحج والمعبرة في  
الفقه الاسلامي » للدكتور نور الدين عتر وهو مشتمل على بعض الصور التي  
تعين الحاج على اداء الفريضة ومعرفة الامكنة .. و « العبادات الاسلامية  
مقارنة على المذاهب الاربعة » للشيخ بدران ابو العينين بدران .. وتسد  
درجت هذه المجلة على اصدار رسالة عن الحج في كل عام .. تقدمها كهدية  
مع المجلة اما الشيخ محمد ناصر الدين الالباني فتدرج أطراف حديث جابر  
المعلق بالحج واخرجها في كتيب سماه « حجة النبي صلى الله عليه وسلم  
كما رواها عنه جابر رضى الله عنه » ..

وللاستاذ محمد اسماعيل ابراهيم كتاب عن الحج ومناسكه ..  
ان روعة الحج وجلاله وجمال المنظر وبهائه .. والسعادة الغامرة التي  
يصيهاها الحاج كل اولئك امور يقتصر عنها الوصف ويعجز عن جلائها البيان ..  
ولا يدركها حق الادراك الا الذين حظوا بالاشتراك في هذا الموكب المهيّب الرائع  
.. المتجه نحو الخالق العظيم .. وليس أدل على ذلك من هذا الحنين الغائر الذي  
يدفع بعض الناس الى موالاة الحج مئتي وثلاث ورباع .. ثم لا ينفك عنهم  
الوله والحنين .. حتى يعمدوا لهذه المراتب المقدسة .. وما يكاد أحدهم  
ينصرف من حجه حتى يفيض الدمع من عينيه كأنما هو منتزع من أهله وولده ..  
ثم لا يملك - والخرجة تملأ صدره والوجد يغمر جوانحه - الا ان يضرع الى  
الله بالا يعوقه عن العودة الى بيته العتيق .

قصّة عصرية من الأدب العربي



# محاكمة قاييل

بقلم : محمد لينب البوهي

وضع السيد — ف — منظاره على عينيه وقرا النبا المجيب ...  
نبأ انتدابه لرئاسة محكمة لمحكمة بضمه جنود وضابط صف ... لانهم  
احاطوا في جوف الليل ... والناس نيام — بقرية صغيرة من قرى جنوب  
شرقي آسيا واخرجوا بضع مئات من الاطفال والنساء ... واقاموهم  
والنوم ما يزال بمعاقد اجفانهم ، الى جوار جدار ... وحصدوهم بالرصاص  
حصدا ..

\* \* \*

لم يكن المستر — ف — يصدق عينيه ، وهو يتلو كتاب انتدابه لرئاسة  
هذه المحكمة ... كان يضع القرار الى جانبه ... ويحتسى كاسا ، ثم يعود  
لقراءة القرار ... وسالته امراته ... : لماذا تبدو قلقا على غير العادة ... ؟  
.. فاجاب : انظري هذا القرار المجيب .. !!

.. لقد قرأته .. فاي عجب فيه .. !!

قال وهو يهز راسه .. ويديه .. وكففيه : محكمة لمحكمة عشرات  
من جنودنا .. لانهم ابادوا ذبايا .. !! ؟

واجابت امراته في عجب : انك لم تتعود مثل هذا القول .. فهل انت  
واقع تحت تاثير الشراب .. ؟ انهم ليسوا ذبايا ..

صرخ السيد القاضي المستر — ف — اذا لم يكونوا ذبايا .. فليحاكم  
هؤلاء الكبار الذين اصدروا قرار انتدابی انفسهم .. فهم يقتلون .. او على

وجه الدقة يصدرون الاوامر ويواظفون على قتل الوف منهم كل يوم ..  
فلماذا هذه المحاكمة ..  
قالت امراته فى رفق : يجب ان تدرك انهم يريدون تغطية الموضوع ..  
تغطيته من حيث الشكل ..

\*\*\*

ونار مستر - ف - وهو يحتسى الكاس التاسعة او العاشرة : الشكل ..  
الشكل .. الشكل .. كل شىء من حيث الشكل .. لقد جعلونا اضحكة ..  
لقد جعلوا ديتانا مثل التفاحة المفضلة .. التى ينخر الدود باطنها .. ثم  
نكتفى بان نلفها بغلاف مذهب .. ثم ندعى باننا نعيش فى ارقى دول العالم  
حضارة .. !! ؟

قالت امراته .. ليس لك من الامر شىء يا عزيزى .. ان الشكل  
هو المهم فى مجتمعنا .. الا ترى انهم يسمون المرأة المومس بالصديقة  
الفاضلة .. والخمر : انهم يسمونها الشراب الروحي .. وتشرى مليون او اكثر  
فى احدى بلاد الشرق نسميه العمل من اجل السلام .. انه الشكل يا عزيزى  
.. وانت تدرك هذا تماما فلماذا الجدل .. ؟

قال السيد - ف - وانت ماذا ترين .. ؟

- لا امل تكرار القول بان الاسماء يجب ان تسمى باسمائها ، هذا  
حين تتوفر الشجاعة .. والمهم انك سوف تراس محاكمة نفر من الناس  
قتلوا نفرا آخر من الناس - اى اخوة قتلوا اخوة .. اننى اشتمز من  
جريمة القتل .. انها جريمة بشعة قفرة .. لقد ابتكرها فى التاريخ قابيل  
الذى كان اول قاتل على الارض .. لقد قتل اخاه ..

قال السيد القاضى المستر - ف - ان قابيل هذا مسئول عن هذا  
النوع من الجرائم - انه هو الذى اخترع القتل - ليتنى استطيع ان احاكم  
قابيل هذا ، وضحت امراته وقالت : يبدو انك شربت من الخمر اكثر مما  
ينبغى هيا الى غراشك يا عزيزى ..

\*\*\*

ولم يكن المستر - ف - مستغربا فى التماس تماما حين رآى نفسه  
وسط اثنين من كبار مستشاريه .. وقد قامت على باب مبنى عظيم لافتة  
تحمل جملة عجيبة .. ومسح القاضى منظاره واستمع الى صوت الحاجب  
وهو يصيح :

محكمة التاريخ ..

المتهم قابيل ..

وانصت رئيس المحكمة .. وانصت المستشاران .. ونظر كل منهم  
الى الآخر .. ذلك انه قد مضت فترة زمنية .. ولم يمثل المتهم امامهم ..  
فلما لفت نظير القاضى وصاح :

المتهم ..

فانحنى الحاجب فى مزيد من الاحترام وقال : سيدي .. يجب ان  
تصبر قليلا .. اننا نلجأ عليه من جوف الزمن .. ان ذرات جسده الفانى  
الذى تلاشى منذ عشرات الالوف او ربما الملايين من السنين .. هذه  
الذرات قد تبعثرت فى اركان الارض .. فلنصبر حتى تتجمع ذرات جسده  
ويحضر امام المحكمة ..

قال عضو اليمين : ما دام قد مات من عشرات الالوف .. أو ربما الملايين من السنين فلا بد أن جسده قد تلاشى تماما .. وقد صار الى العدم .. فكيف يستطيع أن يحضر .. ؟!

قال المستر — ف — لا شيء يذهب الى العدم .. ان ذرات جسده الفانى مبعثرة فى اركان الارض الاربعة .. وهى فى طريقها الى التجمع لتمثل أمام المحاكمة باسم الزمن والمسئولية والتاريخ — كل انسان مسئول عن عمله — ولو بعد ملايين الملايين من السنين .. المسئولية لا تنعدم ..

\* \* \*

وارتجت اركان المحكمة .. وانشقت الجدران .. وظهر عملاق يسك بيده سكيناً .. وعلى جسده بعض اوراق من الشجر .. فقال رئيس المحكمة :

من أنت .. ؟

واجاب المتهم بصوت قوى : قابيل ..

وطبقاً للصيغة التقليدية سألته رئيس المحكمة فى وقار :

— اسمك .. ومحل اقامتك ..

— انتم تعرفون اسمى .. اها محل اقامتى .. فهو سؤال عجيب .. اننى ميت منذ عشرات الالوف من الأجيال .. التى لا يعرف عددها غير الله ..

\* \* \*

فغضب رئيس المحكمة وصاح : ولكن لا بد لكل منهم ان يذكر محل اقامته .. فاذا كنت انت الآن ميت .. فإين قبرك .. ؟ انه محل اقامتك .. قال قابيل .. يا احفادى .. تسألوننى عن قبرى وقد ذكرت لكم اننى مت منذ الالف الأجيال البعيدة التى لا اعرف عددها — واذا كان لا بد لكم ان تعلموا شيئاً عن قبرى فاستمعوا الى .. لقد دفنت فى ارض الشرق — وبعد ان تحللت عظامى وصارت تراباً .. ثار فى الارض بركان .. فانفجر قبرى .. فحملت الرياح ذرات ترابى الى اماكن بعيدة .. ان بعض ذرات جسدى تقبع الآن فى قاع المحيط الاعظم .. وبعضها على قمة جبل أفرست .. والوف الالوف من هذه الذرات فى أماكن لا أستطيع لها حصراً ..

\* \* \*

ولما كانت القاعة قد ضاقت بعدد كبير من النظارة الذين جاؤوا من كل مكان لحضور هذه المحاكمة الطريفة — فقد استأذنت احدى الحاضرين أن توجه الى المتهم سؤالا — اذا كانت ذرات اجسادنا الصلبة .. تلقى هذا المصير المهيئ .. فلماذا اذن نقيم القبور من الرخام العظيمة واحياناً نكسوها بالذهب ، هكذا فعلنا بجدى القائد العظيم الذى قتل مائة الف فى معركة واحدة ..

قال قابيل : يا سيدتى .. افعلوا ما تشاءون .. ولكن سنة الوجود تمضى كما شاء لها صاحبها .. انك تفخرين بجذك العظيم الذى اقيمت له مقبرة من الرخام المجه بالذهب .. قالت السيدة : نعم — لقد كان أكثر من عظيم — لقد دمر بلدانا بأكملها .. قال قابيل :

وا اسفاه لما اصاب نرات جسد جدك العظيم يا سيدتى .. ان بعضها  
الان فى قاع مستنقع ..

فصاحت المرأة غاضبة تحنن ، فقال قابيل :  
يا سيدتى هدئى من روعك .. ان الجسد لا يهم — انه مثل الرداء  
الذى ترتدينه وحين يتلف الرداء وتلقين به ينتهى امره — ولكن هذا الجسد  
ليس هو الانسان .. انه مجرد وعاء .. الوعاء يفسى .. اما الانسان  
الحقيقى فانه لا يفسى ..

قالت السيدة وقد رضيت : انن فجدى البطل العظيم .. الذى دمر  
البلدان وقتل مئات الألوف هو شيء آخر غير وعاء جسده — انه الان فى  
مكان ما .. ترى اين هو ذلك المكان ..

قال قابيل :  
وا اسفاه يا سيدتى لما يعانى السيد البطل .. انه يود الآن لو كان  
مجرد تراب فحسب ..

ولما صرخت المرأة امر رئيس المحكمة باخراجها من القاعة وعاد  
الى سؤال قابيل :

انت متهم بارتكاب اول جريمة قتل على الارض — انت الذى اخترعت  
هذه الجريمة — وبذرت بذورها .. ونشرتها — كما ينشر حامل الميكروب  
المرض فى ارجاء الأرض ..

قال قابيل :  
لا بد انك تهزل يا سيدى — او تريد ان ترغه عن نفسك ببعض كلمات  
مضحكة ..

وشجت القاعة بالضحك .. وهدد الرئيس فى هزم — ان يلتزم  
الجميع الصمت والا امر باخلاء القاعة .. وعاد يسأل قابيل :

اجب بلا .. او نعم .. هل قتلت أخاك .. ؟ .. ولماذا سولت  
لك نفسك هذا الاتم الكبير الفظيع .. ؟

قال قابيل : هل أستطيع قبل ذلك ان ابدى بعض ملاحظاتى  
عن هذه المحاكمة :

فتشاور الرئيس مع عضوى اليمين والشمال ثم اجاب :  
تستطيع ان تفعل — فنحن نعيش فى مجتمع متحضر .. ونعطى المتهم  
الحق فى رد المحاكمة اذا كانت هناك اسباب لها هيئتها ..

قال قابيل : اننى متهم باننى قتلت أخى .. ان السيد رئيس المحكمة  
والسادة الاعضاء يقرأون الصحف وهذه صحيفة من صحفكم جاء فيها  
ما يلى :

ان نصف مواليد العالم يموتون قبل السادسة .. بسبب سوء التغذية  
— وكل من يظل على قيد الحياة فى أكثر الدول النامية — نادرا ما يصلون  
الى امكانيات النمو الفعلى .. والسبب سوء التغذية ..

قال عضو اليسار غاضبا : يبدو ان معلوماتك ضئيفة ايها المتهم ،  
ذلك لان آخر احصاء لدينا هو ان ثلثى سكان العالم يمانون جميعا من سوء  
التغذية .. ومن بينهم بعض نوبنا هنا فى بلدنا الكبير المتحضر فلماذا تقصر  
ابحاثك على الدول النامية .. ؟ انك لا تعطى اهتماما لما يحدث هنا فى بلادنا  
.. انك متهم ايضا بالتمصب العنصرى .. هذه تهمة سوف تضاف اليك ..



قال قابيل ضاحكا : ليكن .. اضيفوا الى ما تشاؤون من تهم .. غير اننى اضيف .. انك انت بالذات يا سيدى .. والسيد — ف — وكل من فى هذه القاعة يرتكبون كل يوم من جرائم القتل ..

قال الرئيس : اذا كنت تبغى ان تشير الى ما يحدث فى فيننام .. او كوريا .. او الهند الصينية او الملايو .. او الفلبين .. او الشرق الاوسط او .. او .. فان هذا ليس من اختصاص المحكمة .. انها اجراءات تقوم بها الدولة من اجل حفظ الامن والسلام العالمى .

قال قابيل : اننى لا اتحدث عما تقوم به دولكم — انما اعنى جرائم قتل اكثر خطاعة .. قتل غير مباشر .. أنك تقتل وانت جالس فى بيتك عشرات ومئات — دون ان ترى ضحاياك .. هذا هو الفرق .. انك يا سيدى تناولت عشاءك امس من البطارخ .. وغذت من لحم الخنزير المقتل .. والسيد عضو اليسار كان يزور الطبيب من يومين بسبب آكلة من اكباد العصافير فى نقيع النبيذ الابيض .. ان كل آكلة من هذه الاكلات تكلفت عسدا من الدولارات ..

قال الرئيس : نحن لسنا وحدنا الذين نفعل ذلك .. ان اكثر اخواننا اهل اوروبا .. وفى غير اوروبا تتكلف الاكلة الواحدة مثل هذا القدر قال قابيل : ومع ذلك نعلمون ان نصف سكان العالم يموتون جوعا .. على حين ان كل آكلة من هذه الاكلات .. كانت تكفى عشرات .. انه يمكن ان يقال الآن .. ان نصف العالم يعمل على قتل النصف الآخر فى زمن علمى متخضر يزعم ان العقل فيه بلغ اقصى غايات التفتح .. انت قاتل يا سيدى القاضي .. والسيدان الاخران .. وكل من فى القاعة .. هم قتلة بصورة ما .. يرتكبون جرائم قتل يومية بصفة مستمرة .. وبطريقة غير مباشرة .. غير منظورة .. وهذا مما يجعل الامر اكثر خطاعة .. فى احصاءاتكم الرسمية يا سيدى ، ان الطفل عندكم يتكلف عشرين ضعفا مما يتكلفه الطفل فى آسيا .. اى يعيش بامتصاص دماء عشرين من الاسويين والاشماع الذرى الناتج من قتالكم يملا الجو — وينفذ الى اعماق البحار — حتى السمك فى الاعماق البعيدة لم يسلم من جرائمكم بطويق غير مباشر ..

وسكت الجميع — وراى الصمت — كان الطير على رؤوس الحافرين . وراح قابيل يحصل بصره فاذا به يرى فتاة تبتسم وتصفق فى استحسان فقال لرئيس المحكمة : هذه الفتاة قد فهمت ما قصده ..

قال رئيس المحكمة : انها ليست فتاة .. انها ولدى .. ولد طيب متخففس ..

قال قابيل : ولماذا تركته يتخففس يا سيدى ؟

قال المستر — ف — انه نوع من الاحتجاج على مجتمعنا — ان شعبانا يبدون فى ازياء القبايل — لعلهم يريدون ان يقولوا بلسان الحال : ان الرجولة فى هذا الزمن اصبحت ائفى ..

قال قابيل : وكذلك ارى يا سيدى الى جانب ولدك المتخففس سيدا وقورا يهز راسه موافقا ..

وضحت القاعة بالضحك والتصفيق حين نظر الجميع الى الرجل الذى اشتهر اليه قابيل وصاح السيد المحترم المستر — ف — قائلا :  
 انه ليس بسيد وفور يا سيدى — انها زوجتى — انها هى الاخرى ترتدى ملابس الرجال — انها تريد أن تقول أن مجتمعنا المنحصر قد فقد كل شيء حتى الشكل — هذا ما تريد أن تعبر عنه بلسان الحال .. ولكن اذا كنت تشمت ايها السيد قابيل — فاعلم انه يوجد لديكم فى بلادكم — فى الشرق من يفعلون هذا — بلا ضرورة — بلا مبرر — لأن مجتمعكم لم يصل الى ما يضح الاحتجاج الصامت عليه — ولكنها العدوى يا سيدى — أو قل هو التقليد السهل الظاهرى التقليد الشكلى فحسب — الشكل فى كل شيء ولا غير الشكل .. ان الضعيف يريد أن يقلد شكل القوى — ولكن الاسد المحنط ليس اسدا على الاطلاق — انكم تقلدوننا شكليا — لاننا اقوياء — اقوى اقوياء العالم .. اتنا نملك من القابيل الذرية ما نستطيع به أن ندمر العالم فى لحظات .. فهل تستطيع أن تدلى على مصدر للقوة اعظم من هذا ؟ قال قابيل : اذا كان التفاخر بالقوة الممياء — فانه يكتفى إن تعلم ان هناك مخلوقا نامها حقيرا — هو وحده اقوى من حيث التشكل منكم مئات المرات — انه الشيطان ..

\* \* \*

ضرب رئيس المحكمة المنفذة وصاح : لنصد الى موضوعنا — انك انت يا قابيل السبب فى هذا الميلاء — أنت الذى اخترعت القتل — قتل الانسان لأخيه — نفسه — للمجتمع .. انك انت الذى ابتكرت مبدء الاحتكام الى القوة الطائشة الممياء الحيوانية الضالة المضلة لتقضى على اخيك بغير رحمة .. انه لا مناص لك من قبول هذه الوصية فهذا تطلب ..

\* \* \*

وعلى حين غرة انبعث صوت قوى ارتجت له اركان المحكمة قائلا :  
 اننى ارى تأجيل المحاكمة حين يستعد الدفاع ..  
 قال رئيس المحكمة : من هذا المتحدث الذى لا نراه .. ؟  
 فاجاب الصوت القوى : اننى صوت التاريخ المنبعث من اعماق اعماق الزمن ..

قال رئيس المحكمة : وما الاجل الذى تطلب اليه التأجيل ..  
 قال الصوت القوى : اطلب التأجيل .. الى الحين الذى تكون فيه عن التثخنة — عن القتل الجماعى غير المنظور — عن تسميم الهواء والماء — أو تستيقظ الضمائر — أو يصحو العقل ..  
 قال رئيس المحكمة : واذا لم يتم شيء من ذلك ..  
 قال الصوت القوى : اذا لم تستيقظوا فلن تكون هناك محاكمة .. ولن يكون هناك محكمة — ولا مجتمع — لأن القاتل والمقتول سيتساوون — أن تتألبكم الذرية هى التى سوف تحكم وتقضى على كل شيء ..

\* \* \*

وجأت امرأة السيد المحترم المستر — ف — تريد ايقاظه من النوم .. ولكنه ظل نائما .. ان المحكمة لا تريد أن تستيقظ ..



# المفكر الإنسان

تأليف : محمود الشراوي  
عرض وتحرير : محمد عبد الله إسماعيل

ترددت كثيرا وأنا أستحث القلم للكتابة عن هذا الكتاب ( سلامة موسى المفكر والإنسان ) فقد كان من الممكن أن نغض الطرف عنه ، لو أن مؤلفه كاتب عادي ، من محترفي الكتابة في كل ما هب ودب ، لكن حين يكون المؤلف عالما من علماء الأزهر الشريف ، وله أكثر من كتاب ، فإن السكوت عنه يصبح تقصيرا ولا أقول .. اثما ..

عندما صدر هذا الكتاب منذ سنوات وبطيت بقرائه ، تمنيت — لو عقدت العزم على الكتابة عنه — أن اكتب عنه في حياة مؤلفه ، ليتكّن الرد على أن كان في مقدوره أن يرد ، لكن جدت ظروف بالنسبة لي لم تكن تسمح لي بالكتابة ، وأنا في معزل عن الحياة ، وما أن انتهت هذه العزلة وفكرت في الكتابة ، حتى ترددت ، وقد أصبح المؤلف في جوار الله ، ولم يعد ممكنا من الدفاع عن نفسه ، أن كان ثمة له قدره على الدفاع .. واقتنعت بأن ما يكتبه الكاتب يصبح بعد وفاته جزءا من تاريخ الفكر ، وملكا له ، فلا ينبغي حياته لأن صاحبه أصبح في ذمة الله ، ولنا أسوة حسنة في علماء السلف ومفكرهم ، فقد كان المتأخرون يتناولون أفكار المتقدمين بالنقد الذي يصل أحيانا إلى التجريح ، ولم يكن يشفع للموتى لديهم أنهم أصبحوا في جوار ربهم ، فالإمام الغزالي مثلا تعرض بالنقد لأفكار سابقة بعشرات السنين ، ثم تعرضت أفكاره هو للنقد من متأخريه عنه ، لا بعشرات السنين ، بل بمئاتها ..

ولهذا الكتاب ومؤلفه قصة غاية في الإيجاز ، فقد عرضه للطبع والنشر بالقاهرة ، ولكنه لم يجد صدرا رحبا له ، ولا اقرارا عليه من المسؤولين عن

النشر ، وكان أن يمّم المؤلف وجهه شطر بيروت ..  
فماذا فى هذا الكتاب المثير .. ؟

وهل أحسن المؤلف بهذا الكتاب الى ( الفكر والانسان ) أم أنه أساء ؟  
إن القارئ سيلبس عند قراءته لهذا الكتاب ، أن المؤلف قد وضّح  
( سلامة موسى ) فى صورة الحصاد على كل شيء فى الوجود الا أوروبا  
والثقافة الأوروبية ، فهو حاقّد على الدين ، حاقّد على العرب والفكر العربى ،  
بل حاقّد على الشرق وتراثه الفكرى وعلى كل ما يمت اليهما بسبب ، وحاقّد  
على الأزهر .. الذى يبيث ثقافة القرون الوسطى المظلمة ، وعلى رجاله :  
الذين يمثلون معوقات الفكر ، وعلى اللغة العربية الرجعية المتخلفة ..  
كذلك وضع المؤلف ( سلامة موسى ) فى صورة الداعية للإلحاد ،  
المشايخ لنظرية دارون وغيرها ، المناصر لكل فكر وقلم يشيّعان الإلحاد  
والإلحلال .. ويدعون الى العامة ونبد اللغة العربية الفصحى ، وربط مصر  
بالفرعونية والأوروبية الى الأبد ..

يقول المؤلف ص ١٨٩ : أن سلامة موسى فى مطلع شبابه عام ١٩١٠  
عرف فى لندن جماعة من الدهريين فلم يترك لهم كتابا لم يقرأه ، وكانت معظم  
مؤلفاتهم فى نقض الأديان ..

وهذه بالطبع بداية الطريق بالنسبة لسلامة موسى ..

ويقول المؤلف ص ٦٢ ، ٦٣ : كذلك نجده — أى — سلامة موسى ..  
يؤلف كتابه عن الأدب الانجليزى فيضمر الدعوة التى لا ينفك يذكرها ويؤمن  
بها ويدعو اليها ، وهى زعزعة المخلفات الضارة من الغيبيات ، وهو يسرف  
فى ذلك حتى ليكتب عن ( ثلى ) الذى بدأ حياته بتأليف كتاب عن ( ضرورة  
الإلحاد ) وعن ( شو ) الكافر الذى يعتقد فى نفسه أنه مؤمن . والمساذى  
الذى يظن أنه روحى ، والذى يدعو الى انتخاب السلالات البشرية ، ولا يتقيد  
بالزواج وما يشعر نحوه الناس من قداسة زائفة لا قيمة لها ولا فائدة فيها  
.. كما يكتب عن ( ويلز ) الذى حاول أن يؤمن ، وأخلص فى المحاولة الا أنه  
فشل .. ويشرح مذهب ( لورانس ) الذى يتلخص فى أنه ( يؤمن بدين عظيم  
هو الدم واللحم ، وهو يسبو على الإيمان بالذهن ) ..

ويؤلف سلامة موسى فى عام ١٩٢٨ كتابه عن ( نظرية التطور وأصل  
الإنسان ) ثم يقول بعد ذلك بعشرين سنة فى كتاب ( تربية سلامة موسى ) :  
أنه ألف نظرية التطور ، وكان مأربه من ذلك مكافحة الغيبيات الشائعة .  
ثم يقول المؤلف فى ص ٢٠٦ : « وفى الفلسفة الدينية كان يعتقد مذهب  
سينوزا اليهودى عن وحدة المادة والقوة ، غالطوه عنده فى المادة المنطقية ،  
والمادة هى القوة المتجدة . وكذلك الروح والجسد ، والعقل والمادة أيضا ..  
لذلك كان من أشد المنكرين لوجود الروح — وخلودها طبعاً — وكان يرى  
أن حرق جثمان الميت أظهر وأنظف وأيسر ، وقد تمنى أن يحرق جسده فى  
( المرمدة ) الهندية بالقاهرة » ..

والعجيب المؤسف أن المؤلف يحاول فى أواخر الكتاب — دفاعاً عن  
صاحبه — معتقداً على مجرد حوار جرى بينهما ، يحاول تفسير الغيبيات  
بالأحجية والنهائم والخرافات ، لكن المؤلف ينسى ما أورده على لسان صاحبه  
مما يؤكد ارتباط الغيبيات عنده بالأديان والبعث فى ص ٢٠٦ : ليست لى أية  
مطامع غيبية بعده — أى الموت — وكثيراً ما يخطر ببالي لذلك أن أحرق

الجثمان خير من دفنه ، لأن النار التي تلتهم الجسد وتحيله الى غاز ورماد تؤكد هذه النهاية ، أو على الأقل تؤكد لها في احساسنا ، لذلك أرجو أن أنتهى الى هذا المصير .. » .

كما ينسى المؤلف ما ذكره من أن سلامة موسى كان يعنى في صحفه بنشر الافكار اللاحادية ، ومن ذلك في العدد الثاني من مجلته ( المستقبل ) اذ نشر لشبلى شميل قصيدة فيها مناقشة للعقائد ، وانكار للبعث والحساب والخلود ، ووصف للاديان بأنها ( غفنة وحروب ) وأن عصرنا الحاضر خير من العصور السابقة التي سيطرت على مشاعر أهلها العقيدة والايهسان بالدين .. وشبلى شميل هذا هو الذى يقول عنه سلامة موسى : ص ١٨٤ . « رجل يجاهر بكفره ، ويسسطو على رجال الدين مثلى .. بنظرية التطور .. » .

ماذا كان يريد سلامة موسى لصر والشرق ؟ وماذا كان يريد لتراثنا الاسلامى والعربى والشرقى ؟  
لندع المؤلف يجيب فى ص ٩٠ :

« كانت سلامة موسى دعوات وآراء تشمل كل ما يشغل ذهن المفكر والكاتب فى مصر والشرق ، ويمكننا أن نطلق عليه وصفا واحدا يقرب مفهوم دعوته هذه وآرائه تقريبا كبيرا فنسميه ( المصلح الاجتماعى ) فقد كانت جميع الآراء التي يريتها فى صدر حياته ، والدعوات التي يجهر بها ، لها محور واحد هو اصلاح المجتمع المصرى والشرقى ، وكان السبيل الذى يريته .. هو صبغه بالصبغة الاوربية ، كان لا يرى سبيلا للاصلاح سوى هذا السبيل .. ولا يرى سبيلا لسعادة الفرد فى المجتمع الشرقى الا اذا اقبل على ثقافة الغرب واعتنقها ، وآمن بها ، وسار على نهجها ، وترك وراءه ثقافة الشرق وتقاليد واساطيره ومثله ومفاهيم الحياة التي تسوده .. كما يترك غيبياته ايضا .. يترك آزياءه فى اللباس فيلبس القبعة والبنطلون بدلا من اللباس الشرقى .. وآزياءه فى التفكير ، فيؤمن بالعلم والانسان ، بدلا من الغيبيات والميتافيزقا ، وآزياءه فى الأداء ، فيكتب ويقرأ بالحروف اللاتينية بدلا من العربية .. » .

وفى الصفحة التالية ينقل المؤلف عن لسان صاحبه :  
« ان من مصلحتنا ومصلحة العالم كله ان نغرس فى اذهان الجميع .. جميع العرب فى مصر والعراق وسوريا وشمال افريقيا أنهم أوروبيون سلالة وثقافة وحضارة ، وأنهم يجب عليهم أن يسسيروا مع أرقى التساموب الاوربية ، ينتقلون بثقافتهم ويتمودون عاداتهم » .

وفى نفس الصفحة : « نحن فى مصر ليس لنا من المؤسسات الحسنة المحاكم أو المدارس أو الدستور الا ما اخفناه عن اوروبا .. وكل ما هو باق لنا من القديم سئى لا يزال يؤذيها مثل وزارة الاوقاف والمحاكم الشرعية والازهر والجالس المليى والبطركيات العديدة .. » .

وفى الصفحة : ١٠٩ - بعد أن قدم للجزاين من كتاب ( صبح الاعشى ) للشقلىندى :

« وبديهى أن كل فائدة هذه الكتب تاريخية لا تتعدى وصفا للحالة التى كان يعيش فيها المؤلف ومبلغ المعارف التى كان يعرفها أهل زمانه ، وبديهى ايضا أن مقالة واحدة يترجمها المقتطف أو الهلال عن مجلة علمية اميد

للغراء فائدة مادية من قراءة ألف صفحة من هذا الكتاب .. » .  
وفى صفحة : ١١١ يقول المؤلف :

« ونجد فى مجلته ( المستقبل ) من الدعوات الجديدة دعوته المصريين للزواج من الاجنبيات ، ودعوته لحرية المرأة وسفورها ، وعنسايتها بأدب المرأة فى حديث أجراه مع ( مى ) والدعوة لإباحة الزواج المدنى لرفع الظلم عن غير المؤمنين الذين لا يريدون تقييد حريتهم فى الاحوال الشخصية » .  
وفى ص ٩٣ : يقول المؤلف على لسان صاحبه فى مقال له ( الموتى يحكمون الأحياء ) :

ان بلاد الشرق هى بلاد ( السلف ) يحكمونها وهم فى قبورهم بآدابهم وتعاليدهم وشرائعهم ، وليس للخلف الراهن الذين هم نحن ، سوى الأذعان .. !

وفى صفحة ٩٥ على لسان صاحبه :

« .. لنا حكومة منظمة على الاساليب الاوروبية ، ولكن وسط الحكومة اجساما شرقية مثل وزارة الاوقاف والمحاكم الشرعية — قبل الغائها — تؤخر تقدم البلاد ، ولنا جامعات تبعث بيننا ثقافة العالم المتحدين ، ولكن الجامع الأزهر يقف الى جانبها بيت ثقافة القرون المظلمة ، ولنا ( أفندية ) قد تفرنجوا ، لهم بيوت نظيفة يقرأون كتباً سليمة ، ولكن الى جانبهم شيوخ لا يزالون يلبسون الجبب والقفاطين ولا يتورعون من التوضؤ على قوارع الطرق فى الأرياف » .

وفى ص ٩٩ يقول المؤلف عن صاحبه :

« كان لا يرى أن تقوم الروابط بين مصر والبلاد الاخرى على أساس من الدين ، فقد كان من أكبر المعارضين للجامعة الاسلامية ، وكذلك لا يرى أن تقوم هذه الروابط على أساس من الجنس — يقصد العروبة بالطبع — لهذه الرابطة قائمة على وهم وخطأ ، وأن العرب أوروبيون .. كان يرى أن الرابطة الشرقية سخافة والرابطة الدينية وقاحة — أما الرابطة الحقيقية التى تثبت ولا تنزعزع فهى رابطة الحضارة والثقافة : هى رابطتنا بأوروبا ، لأننا فى حاجة لأن نزيد ثقافتنا وحضارتنا ، وهما لن تزيدا من ارتباطنا بالشرق بل من ارتباطنا بالغرب .. » .

ويواصل المؤلف تسجيل تطاولات صاحبه ففى ص ١٣٥ يذكر على لسان صاحبه كما ورد فى كتابه ( النهضة الاوربية ) :

« .. فالحكومة العربية كانت فى أرقى واحسن أوقاتها حكومة استبدادية ، ولا عبرة لما يقال : بأن الاسلام يأمر بالشورى ، فان عمر بن الخطاب نفسه لم يكن يستشير أحدا فيما يراه خيرا لرعيته . دع عنك أنه ليس فى الشورى معنى الإلزام ، وجميع خطب الخلفاء تثبت انهم كانوا ينظرون الى انفسهم نظرا بابويا ، بل البابا نفسه اذا قيس اليهم فى بعض الاشياء يعد دستوريا .. » .

« لنا من العرب الفاظهم فقط ولا أقول لغتهم ، بل لا أقول كل الفاظهم ، فاننا ورثنا عنهم هذه اللغة وهى لغة بدوية لا تكاد تكفل الاداء اذا تعرضت لحالة مدنية راقية .. واللغة العربية مع ذلك لغة شاقة تكبد الذهن فى حفظ قواعدها التى لا تنتهى .. اذا فرضنا أن اللغة الفصحى كانت يوما ما

يتكلم بها الناس ، فإن اعتقادي أنها كانت الى حد بعيد لغة الكتابة فقط —  
أي لغة ميتة حتى في زمن ظهور القرآن .. ولكن تعليم اللغة العربية في  
مصر لا يزال في أيدي الشيوخ الذين ينقمون ادمغتهم نفعا في الثقافة  
العربية — أي في ثقافة القرون المظلمة ، فلا رجاء لنا باصلاح التعليم ، حتى  
نمنع هؤلاء الشيوخ منه ، ونسلمه للافندية الذين ساروا شوطا بعيدا في  
الثقافة الحديثة .. » .

هذا جزء يسير من الاطار الذي وضع فيه المؤلف العسالم الازهرى  
صاحبه ، واعتقد انه كان رحيبا به ، فقد ادخر لذاكرته الكثير مما لم يشأ ان  
يذكره في كتابه عن ( الفكر والانسان ) والذي لا ريب فيه أن هذا ( المفكر  
والانسان ) لم يكن داعية من دعاة مصر الفرعونية ثم مصر الاوربية ، ومن  
دعاة الاتحاد الابدافع عن حقه على الاسلام والعروبة ، ومهما حاول المؤلف  
أن يبعد عنه شبح الشعوبية ، فقد كان شعوبيا غارقا الى اذنيه في  
الشعوبية ، فقد اشترك في جميع الاحزاب المسيحية والصحف ايضا ، التي  
كانت تناهض الحزب الوطني وتدافع عن الاستعمار الاوربي ، ومهما حاول  
المؤلف أن يبعد عن صاحبه شبح الطائفية ، فقد كان طائفي غارقا الى اذنيه  
في الطائفية ، ولعل المؤلف تجاهل الدور الذي قام به صاحبه من اثاره  
الطائفية بعد الاربعين على صفحات جريدة مصر ، حتى كادت مقالاته تؤدي  
الى فتنة عمياء ..

ان سلامة موسى يصرح في كتابه ( اليوم والغد ) متهجما على الحضارة  
العربية : ليس علينا للعرب أي ولاء ، وادمان الدرس لثقافتهم مضیعة للشباب  
وبعثرة لقواهم .. » .

هذا بينما يقول مستشرق إيرلندي من غلاة المستشرقين هو ( ديلاس  
اوليري ) : « أصبح الفكر العربي عاملا مثيرا فحول الفلسفة المسيحية الى  
مسالك عديدة ، وكاد يذيب اللاهوت التقليدي في الكنيسة ، وادى مباشرة  
الى النهضة التي كانت الضربة القاضية لثقافة القرون الوسطى .. » .

### وبعد ..

فلم يكن القصد من الكتابة عن هذا الكتاب التصدي بالرد على مفتریات  
واحقاد ( الفكر والانسان ) فهذا مجال آخر أرجو أن يكون قريبا — ان شاء  
الله — وانما القصد من الكتابة هو تلمس الاجابة عن سؤال جدير بالاجابة :  
هل احسن المؤلف العالم الازهرى الى صاحبه أم انه قد أساء اليه ؟ والمؤلف  
الذي اصبح في ذمة الله عاجزا الآن عن الاجابة ، اما انا فاقول : ان المؤلف  
استطاع بكتابه هذا ان يخرج جنة صاحبه ( الفكر والانسان ) ثم ينبشها  
بقلمه أو باظفاره .. كان خيرا للمؤلف أن لا يكتب ، وكان خيرا له أكثر من  
ذلك ان لا يجعل خاتمة أعماله الكتابية مثل هذا الكتاب الذي أراد ان يحسن  
به الى ذكرى صاحبه ، فأساء اليه والى ذكراه كل اساءة ..

# الفتاوى

وردت هذه الاسئلة الى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز من بعض مناطق اليمن ، وقد تفضل بالاجابة التالية عليها :

**السؤال :** ما حكم الاذان ، والاقامة في قبر الميت عند وضعه فيه ؟

**الاجابة :** لا ريب ان ذلك بدعة ما انزل الله بها من سلطان لان ذلك لم ينقل عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولا عن اصحابه — رضى الله عنهم — والخير كله في اتباعهم ، وسلوك سبيلهم كما قال الله سبحانه : « والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه » الآية ، وقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : « من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد » متفق على صحته ، وفي لفظ آخر قال — صلى الله عليه وسلم — : « من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد » وكان — صلى الله عليه وسلم — يقول في خطبة الجمعة : « أما بعد فان خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد — صلى الله عليه وسلم — وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » خرجه مسلم في صحيحه من حديث جابر — رضى الله عنه .

**السؤال :** ما حكم ما جرت به عادة بعض الناس من ذبح الابل ، والغنم ، واقامة وليمة عند موت الميت يجتمع فيها المعزون وغيرهم ويقرا فيها القرآن ؟

**الاجابة :** هذا كله بدعة لم يفعله رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولا اصحابه — رضى الله عنهم — وقد ثبت عن جرير بن عبيد الله الصحابي الشهير — رضى الله عنه — قال : « كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعة الطعام بعد الدفن من النياحة » أخرجه الإمام أحمد ، وابن ماجه بسند صحيح ، وانما الشروع ان يصنع الطعام لاهل الميت ، ويبيع به اليهم من اثارهم أو جيرانهم أو غيرهم لكونهم قد شغلوا بالمصيبة عن اعداد الطعام لأنفسهم لما ثبت في الحديث الصحيح عن عبد الله بن جعفر — رضى الله عنه — قال : لما اتى نعي جعفر بن ابي طالب — رضى الله عنه — قال النبي — صلى الله عليه وسلم — اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم ، أخرجه الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه باسناد صحيح ، وهذا العمل — مع كونه بدعة — فيه أيضا تكليف اهل الميت وأتاعبهم مع مصيبتهم ، وإضاعة اموالهم في غير حق ، والله المستعان .



**السؤال :** هل على السيارات التجارية التى تتسافر وتجلب الحبوب ، وغيرها زكاة ، وهكذا ما أشبهها من الجمال ؟

\*\*\*

**الإجابة :** ليس على السيارات ، والجمال المعدة لنقل الحبوب ، والامتعة ، وغيرها من بلاد الى بلاد زكاة لكونها لم تعد للبيع وانما أعدت للنقل ، والاستعمال ، أما ان كانت السيارات معدة للبيع ، وهكذا غيرها من الجمال ، والحمير ، والبغال ، وسائر الحيوانات التى يجوز بيعها اذا كانت معدة للبيع فانها تجب فيها الزكاة لأنها صارت بذلك من عروض التجارة فوجبت فيها الزكاة لما روى أبو داود ، وغيره عن سمرة بن جندب — رضى الله عنه — قال : كان النبى — صلى الله عليه وسلم — يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذى نعدده للبيع ، والى هذا ذهب جواهر أهل العلم ، وحكاها الإمام أبو بكر بن المنذر — رحمه الله — وعليه أجماع أهل العلم .

\*\*\*

**السؤال :** بلدنا تنتج الحب ، والعمله عندنا بالحبوب اقله النقود ، فاذا جاء وقت البذر اشترينا من التجار الصاع بريال ، فاذا جاء وقت الحصاد وصفيت الحبوب سلمنا للتجار عن كل ريال صاعين مثلا لأن السعر فى وقت الحصاد اخص منه فى وقت البذر ، فهل تجوز هذه المعاملة ؟

**الإجابة :**

هذه المعاملة فيها خلاف بين العلماء ، وقدر رأى كثير منهم انها لا تجوز لأنها وسيلة الى بيع الحنطة ونحوها بجنسها متفاضلا ونسيئته وذلك عين الربا من جهتين ، جهة التفاضل ، وجهة التأجيل ، وذهب جماعة آخرون من أهل العلم الى أن ذلك جائز اذا كان البائع ، والمشتري لم يتواطأ على تسليم الحنطة بدل النقود ، ولم يشترطا ذلك عند العقد ، هذا هو كلام أهل العلم فى هذه المسألة ، ومعاملتكم هذه يظهر منها التواطؤ على تسليم حب أكثر بدل حب أقل لأن النقود قليلة وذلك لا يجوز ، فالواجب على الزارع فى مثل هذه الحالة أن يبيعوا الحبوب على غير التجار الذين اشترى منهم البذر ، ثم يوفوهم حقهم نقدا ، هذا هو طريق السلامة ، والاحتياط والبعد عن الربا ، فان وقع البيع بين التجار ، وبين الزراع بالنقود ، ثم حصل الوفاء من الزراع بالحبوب من غير تواطؤ ، ولا شرط فالأقرب صحة ذلك كما قاله جماعة من العلماء ، ولا سيما اذا كان الزارع فقيرا ويخشى التاجر أنه ان لم يأخذ منه حبا بالسعر بدل النقود التى فى ذمته فات حقه ولم يحصل له شيء لأن الزارع سوف يؤمى به غيره ويتركه أو يصرفه — أى الحب — فى حاجات أخرى ، وهذا يقسح كثيرا من الزراع الفقراء ، ويضيع حق التجار ، أما اذا كان التجار والزراع قد تواطؤوا على تسليم الحب بعد الحصاد بدلا من النقود فان البيع الاول لا يصح من أجل التواطؤ المذكور ، وليس للتاجر الا مثل الحب الذى سلم للزارع من غير زيادة تنزيلا له منزلة القرض لعدم صحة البيع مع التواطؤ على أخذ حب أكثر .

# بأقلام القراء

## ما قل ودل

### كتب الاستاذ عبد الرحمن أحمد شادى تحت هذا العنوان يقول :

ذكر جليس فى معرض المناقشة والجدل ، الايمان بالله واليوم الآخر والرسول والملائكة ، وان هذا الايمان بالغيب مفروض على كل مسلم ومسلمة ..

ولكنه اشترط على ان تكون المناقشة بيننا عقلية لا تعتمد على النصوص ليقتنع بها ، فقلت له أنا ارد عليك ردا حسنا وأوافق على شرطك ، هل رايت أوروبا وأمريكا وآسيا وأستراليا وما فى هذه القارات الأربع من آلاف المدن والقرى وملايين الخلق ؟ قال لا .. قلت انها غيب بالنسبة لك فكيف صدقت بوجودها دون ان تراها ؟ .. من أين علمت انها موجودة ؟ قال : نقل اليها الرحالة والمسافرون ومدرسو الجغرافيا وشركات الانباء انهم شاهدها وعاشوا فيها فصدقناهم ..

قلت كما صدقت هؤلاء فى كثير من الاخبار التى قالوها وفيهم العدل المأمون على الاخبار والانباء ، وفيهم غير المأمون على ما يروى ، فالرسول اذن اولى بالتصديق ما دبت تصدق من دونهم فى العدالة والامانة والتبليغ والفتانة وليس من العدل ان تفتح باب التصديق على مصراعيه ليدخل منه كل من هب ودب وتغلقه على الرسل وحدهم ، واستطيع ان اذكر لك ملايين الامثلة فى الاشياء التى هى غيب بالنسبة لك ، ولكنك تصدق من يذكرها وعامة الناس وخاصتهم يستنون بمك فى هذا التصديق .. ومعظم العلوم على هذا الحال .. التاريخ والجغرافيا والفلك ، وفى هذه العلوم وفى غيرها عجائب لم نشاهدها واختراعات اكتشفها العلماء بعقولهم وابحاثهم ..

اتصدق كتب التاريخ والرحلات واى كلام ينشر عن اشياء هى غيب بالنسبة لمن يصدقها ثم لا تصدق القرآن الكريم والاحاديث الشريفة الصحيحة ، وهنا سكوت محدثى واقتنعت الحجة فحمدت الله تعالى « ومنه التوفيق والعون »

على ان المباراة الفكرية انتهت من اول جولة بغزو الايمان على شرط المسائل والمنافق والجليس دون الاستعانة بالنصوص .. ثم رايت ان هذا سؤالاً يتردد في كثير من الاذهان وخصوصاً لمن كان في سن الشباب فنقلته من مناقشة محصورة بين جدران تدور بين جليسين ، اما باقى الجلساء فكسبوا سمعين للخير — الى فكرة تثير بين الناس لعموم المنفعة وهداية النفوس الحائرة وعلى الله قصد السبيل ..

### **« لعبة الموضة ... وأصابع الصهيونية »**

**تحت هذا العنوان يقول الاستاذ جعفر الهادي :**

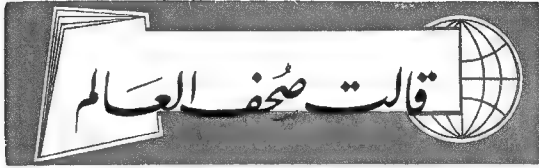
**« انه لا بد من اشاعة الفوضى الاخلاقية في العالم ، حتى نتمكن من السيادة اذ بتاثير الفوضى الاخلاقية يمكن عزل الجماهير عن واقعها السياسي ، وهو مدخل حساس ، عن طريقه تتم الغلبة وتحقق السيادة » .. بروتكولات — حكماء صهيون**

ان حركة الأزياء والموضة الفلتانة التي اخذت تكتسح اكثر اوساطنا ، وان ما تحمله معها هذه الحركة من ميوعة ودلع مثير وعري وبها تؤدي من اثاره واشاعة لروح الانحلال ، وتمييع الرجولة والفتوة في شبابنا الطليعي .. ان هذه الحركة ليست الا حركة مقصودة عاليا ومقصودة بالذات بالنسبة للمنطقة .. وخصوصاً في هذه الظروف ونعني ظروف مواجهةنا مع الصهيونية ، وهي حركة يقبع خلفها ، ويأخذ بخيوطها ويحركها ، ويروجها ويصرف عليها الصهيونية العالمية التي تتطلع نحو استعمار واستغلال عالمي ، وقبل ذلك استعمار محلي مسرحه الارض التي نعيش عليها وضحيتهنا شعبنا بأسره ، اذ الغرض من هذه الحركة هو الهاء الشعوب عن قضاياها المصرية باستدراجها الى الفساد والتحلل تهيئاً للاستعمار والاستغلال ..

وحتى لو لم تستطع الأرقام رغم كثرتها وتواترها ودلالاتها — من اثبات هذا الامر فان تصريح حكماء صهيون — يكفي لاثبات الامر ، والكشف عن الوجه الحقيقي لأصحاب لعبة الموضة الحقيقيين .. فان التصريح المذكور وان كان لا يشير بالتحديد الى ظاهرة الموضة الا انها أكثر دلالة من الدلالة على الموضة التي قد تعتبر مدخلاً لاشياء أخرى ومرحلة تهيئية ليس أكثر ..

وبعد بات لأصحاب الراي المخلصين أن يروا رأيهم ..

ولا ننسى أن نقول ان هذا القول موجه بالطبع الى الذين يجهلون حقيقة الامر حقيقة ، وأما الذين يعلمونها ويسكتون عنها ، وبالأحرى يتجاهلونها وهم ابصر بها من أمورهم الشخصية فان أمرهم متروك للعدالة الحقيقية عدالة الله ..



## مؤتمر المسلمين

وتتحدث مجلة ( الشبان المسلمين ) القاهرية عن : مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا :

المؤتمر الذي حضره ستمائة وخمسون من المسلمين من جميع أنحاء القارة الأمريكية الشمالية ، سافر بعضهم ما يربو على ثلاثة آلاف من الأميال ليستزيد علما بدينه ويلتقي باخوانه واحبته يعيش معهم حياة اسلامية جماعية صافية لعدة ايام يغذى فيها قلبه وعقله .

ان ابرز ما في المؤتمر الروح الاسلامية الصميمة : روح الاخوة الصافية .. روح المجتمع الاسلامي المترابط المتناسق يجتمع المؤتمرون للصلاة في عدد كبير وكأنها صلاة العيد في بلد اسلامي يمثلون كل البلاد الاسلامية في الكرة الارضية وقد لبس بعضهم زيه الوطني وتصلى الاخوات المسلمات في الصلوتين الآخرين وبينهم بعض اولادهم وبناتهن يشتركون معهم في الصلاة .. ويتقابل الصداقة ويتعارف غيرهم في حرارة واخوة نادرة .. يكلم احدهم الآخر في تفاهم وشوق وكأنه يعرفه منذ السنين الطوال .

ان هذه المؤتمرات كالحج الاصفر يتقابل فيه المسلمون ويتدارسون دينهم ويجتمعون على طاعة الله ليقوى كل منهم عزيمة الآخر وتصميمه على اتباع صراط الله ورسوله ، ويناقشون مشاكلهم ويبحثون سويا عن حل هذه المشاكل . وان شباب المسلمين في جمهورية مصر العربية وغيرها من الدول الاسلامية لفي حاجة ماسة الى مثل هذه المؤتمرات الجامعة وخاصة في فصل الصيف .. ويا حبذا لو اقيمت الى جانب مثل هذه المؤتمرات الدراسية ، مخيمات صيفية اسلامية يمارس فيها الشباب الحياة الاسلامية الجماعية يصقلون فيها عقولهم واوراحهم واجسادهم .. وهناك مخيم اسلامي يقام في الولايات المتحدة كل عام في فصل الصيف في ولاية كاليفورنيا ويشرف عليه اتحساد الطلبة المسلمين العام والاتحادات المحلية القريبة ، وهو يستمر لمدة اسبوع ويحضره عدد كبير من المسلمين الكبار منهم والصغار . وتتعارف فيه العائلات ومن الطريف انه يعتبر فرصة يتعارف فيها الشباب المسلم على الشابات المسلمات في جو اسلامي نظيف وكثيرا ما تنتج عنه زيجات بينهم .

## صلاة الفجر :

والبرنامج اليومي في المخيم الاسلامي يبدأ كذلك بصلاة الفجر التي يعقبها برنامج رياضي مكون من تمارين رياضية وسير على الاقدام في الغابات

القرية أو على سفوح الجبال أو التلال المجاورة .. ويعقب البرنامج الرياضى الإفطار ثم برامج تعليمية ودراسة فى الدين يقسم فيها أعضاء المخيم الى مجموعات مختلفة حسب العمر .. ويسبق صلاة الظهر مباريات فى الرياضات المختلفة بين الشباب ويعقب الغداء فترة راحة حتى صلاة العصر التى يفتتح بها برنامج المساء حيث تنعقد فيه فترة دراسية أخرى تعقبها صلاة المغرب ثم تعد مأددة العشاء . ويختتم اليوم بعد صلاة العشاء بسمر مشوق حول نار هادئة يتبادل فيه الشباب الملح والطرائف . وهكذا يعيش المسلمون الذين قد تمكن الايمان من قلوبهم فى وسط مجتمع تشيع فيه رائحة الانحلال الكريهة ويستشرى فيه عن التبذل .. رجال يحبون أن يتطهروا « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزئهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب » صدقت ربنا وتعاليت وبلغت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين .

### أزمة باكستان الشرقية

#### كتبت مجلة البلاغ الكويتية تحت هذا العنوان تقول :

ان الحقيقة التى لا شك فيها هى ان اهداف الهند البعيدة المدى تهدد الاستقرار فى كامل منطقة جنوب شرقى آسيا ، بل ربما يتجاوز التهديد هذه المنطقة تجاوزا كبيرا .

ان التوهم بان بالامكان القضاء على باكستان لا يزال هو العامل المسيطر على كل التخطيطات الهندية البعيدة المدى ، سواء فيما يتعلق بالنزاع حول كشمير او انشاء سد فاراقا ، او عمليات التذبيح الدورية لمسلمى الهند التى لا تنتهى ، او محاولة فصل الجناحين عن طريق منع الطيران المدنى، والاستفزازات الهندية التى لا تنتهى ، صغيرة كانت ام كبيرة واخيرا احتلال باكستان الشرقية بغض النظر عن جميع القوانين الدولية ، وبغض النظر عن ذبول هذا العمل .

فهل نطلب كثيرا عندما نأمل من العالم أن يجعل الهند تدرك أن باكستان انما جاءت لتبقى .. ؟ وان السلام الدائم لا يمكن تحقيقه الا اذا عاش البلدان معا كجيران على أساس متبادل .

ان الدليل المقنع الوحيد على هذا هو فى معالجة الهند للنزاعات القائمة منذ وقت طويل بين البلدين بطريقة جديدة ، والا تنظر الى هذه المشاكل كأسلحة فى الصراع الهادف للقضاء على باكستان واعادة ابتلاعها مرحلة وقطعة اثر أخرى .

ولكن يجب النظر الى هذه المشاكل كمشاكل ينبغي حلها باتفاق وعدل على أساس دائم ولمصلحة البلدين ، والاعتراف بحقيقة هذه المشاكل وفى كونها ستظل دائما عقبة فى وجه التفاهم والسلام اذا لم يتم التغلب عليها . وطبعاً فى وجه الاستقرار أيضا . أنه أنه فى التهديد للاستقرار يكمن الخطر الأكبر ، على الهند كما على أى دولة أخرى ..

# بربر الوعبي الإسلامي

## حديث موضوع

### السؤال :

بعض الناس ينسبون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكلام « لو احسن احدكم ظنه في حجر نفعه الله به » .. فهل هذا حديث صحيح ؟  
ابو اياد - لبنان

### الاجابة :

تناول شيخ الاسلام ابن تيمية هذا الكلام في منهاج السنة ، وقد انه حديث موضوع وكذب مصنوع ، وهذا كلام فاسد اذ معناه ان احسان الظن باى شيء ولو كان حجرا مسيب في الانتفاع به وهذا غير صحيح ، فان احسان الظن بالاصنام والاوثان وما اشبهها كفر بواح يوجب صاحبه في النار ، واحسان الظن بالزندقة واهل الزيغ والضلال والظلمة والفجار من المضار ، واحسان الظن بالشعوذين الدجالين من اشد الاخطار ..

## وسوسة :

### السؤال :

انا - والحمد لله - شاب مستقيم الحال ، ونشأت من صغرى محافظا على الصلوات مؤديا للفرائض ولكن مرت بي ظروف وسوس لي الشيطان فيها ، فارتكبت بعض المحرمات ، واني أشعر بضيق ويأس ، فماذا اصنع .. ؟

لطيف عمر - وادي

### الاجابة :

المؤمن اذا وقع في خطيئة ، ثم تاب الى الله ، وندم ، قبل الله توبته ، ومحا خطيئته ، ان الله يغفر الذنوب ، انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ، فلا يمنعنك الاستمرار على طاعة الله ما فرط منك ، جانب الله ، واستعن بالله ، واحذر الشيطان فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ..

## شبح القتل :

### السؤال :

عندنا عقيدة متوارثة وهي ان الانسان اذا قتل يظهر شبحه في المكان الذي قتل فيه ، فهل انذاك اصل .. وما راىكم .. ؟

عز الدين محمد - عمان

## الإجابة :

هذه العقيدة الباطلة من آثار الجاهلية الاولى ، فقد كان العرب يعتقدون أن روح القتيل الذى لم يؤخذ بثأره تظهر فى المكان الذى ارتكبت فيه جريمة القتل ، وتصبح : اسقونى اسقونى ، ولا تزال كذلك حتى يؤخذ بالثأر . والعرب يسمون هذه الروح الهامة ، ولما جاء الاسلام حارب هذه العقيدة الخاطئة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبها ونهى عن هذا الاعتقاد الباطل فقال : لا هامة .

## عبد رب النبى :

## السؤال :

سمانى أبى عبد النبى ، ويقول الناس أن هذه التسمية غير جائزة ، وأنا فعلا أحس بأن فيها أثما .. فما رأيكم ، وماذا أصنع .. ؟  
عبد النبى — الاسكندرية

## الإجابة :

لا يجوز شرعا التسمية بعبد النبى لأنها تشعر بأن المسمى عبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والعبودية لا تكون الا لله وحده ، وقد ثبت أن بعض الصحابة كان اسمه قبل الاسلام عبد العزى ، فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ، ومنشأ هذا كله التهاون والجهل بالدين .. وإنا ننصحك بأن تختار اسما آخر وخير الأسماء ما عبد أو حمد ، وأن تتخذ الإجراءات القانونية لتغيير هذا الاسم ..

## التعزير .. ؟

## السؤال :

ما معنى التعزير فى الشريعة الإسلامية .. ؟

صفاء الدين — الموصل

## الإجابة :

المعصية ثلاثة أنواع مختلفة ، وكل نوع له عقوبته التى تتناسب معه :  
١ — النوع الأول : فيه حد ، ولا كفارة فيه ، مثل السرقة .  
٢ — النوع الثانى : فيه كفارة ولا حد فيه ، مثل البشارة الجنسية فى الاحرام .  
٣ — النوع الثالث : لا كفارة فيه ، ولا حد ، مثل سرقة ما لا قطع فيه .  
والمقصود بالتعزير حينئذ فى الشريعة الإسلامية التأديب على ذنب لا حد فيه ، ولا كفارة فهو عقوبة تأديبية يفرضها الحاكم المسلم المقبم لحدود الله على معصية لم يعين الشرع لها عقوبة ، وقد شرعه الاسلام لجر العصاة ، وتأديب الخارجين على النظام ..

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعزر ويؤدب ، ويحلق الرأس ، والنفى والضرب ، كما كان يحرق حوائث الخمارين ، وقد اتخذ عصا يضرب بها من يستحق الضرب ، واتخذ دارا للسجن ، وضرب النائحة ..

والتعزير يكون بالقول ، مثل التوبيخ والوعظ ، ويكون بالفعل مثل الضرب والعزل والحبس ، وقد روى أبو داود أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالخناء ، فقال : ما بال هذا ؟ فقالوا : يتشبه بالنساء ، فأمر به فنفى إلى البقيع ، فقالوا : يا رسول الله نقله ، فقال : أتى نهيت عن قتل المصلين ..

والتعزير يتولاه الحاكم لأن له الولاية العامة على المسلمين ، وللأب تعزير ولده وضربه على ترك الصلاة مثلا ، وللزوج تعزير زوجته على النشوز ..

### السؤال :

قصدت في بعض أمورى الخاصة التى تتصل بالدين أحد الإصديقاء المعروفين بين الناس بالفقه فى الدين ، فعرضت عليه مشكلتى ، فافتانى ، ولكنى زيادة فى الاطمئنان توجهت بمشكلتى الى الجهة الرسمية فى وطنى المستولة عن الفتوى ، فكانت فتاواهم مناقضة تماما لما افتانى به صديقى ، ولذلك ذهبت اليه وطلبت منه الدليل أو المصدر الذى رجع اليه فى فتواه ، فلم يستطع جوابا ، فما رأيكم فى أمثال هذا الانسان الذى يفتى بغير علم .. ؟

زيد فلان - البصرة

### الإجابة :

الفتوى فى المسائل الدينية مسئولية كبرى وتبعة جسيمة ، ويحتاج من يتصدى لها الى فقه فى الدين ، وبصر بالكتاب والسنة وسعة اطلاع وفوق هذا كله دين يحجزه عن الفتوى بغير علم قال الامام الشافعى رضى الله عنه : « لا يحل لأحد أن يفتى فى دين الله الا رجلا عارفا بكتاب الله بصيرا بحديث رسول الله ، بصيرا باللغة الفصحى والشعر الجيد ، وما يحتاج اليه منها فى فهم القرآن والسنة ، وتكون مع هذا له قريحة فاذا كان هكذا فله أن يفتى فى الحلال والحرام ، وإذا لم يكن كذلك فليس له أن يفتى » .

وكان المسلمون الأولون من أهل العلم يبتعدون عن الفتوى تعظيما لشأنها وخوفا من مسئوليتها أمام الله ، روى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أنه قال : أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما منهم رجل يسأل عن شيء الا ود أن أخاه كفاه ولا يحدث حديثا الا ود أن أخاه كفاه ..

وقد توعده رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يفتون بغير علم بالعذاب الشديد . فقال : من قال على ما لم أفل فليتبوا بيتا فى جهنم ، ومن أفتى بغير علم كان اثمه على من أفتاه ومن أشار على أخيه بأمر يعلم الرشد فى غيره فقد خأنه ..

وبعض الجبهة يجترئون على الفتيا ، وماذا عليهم لو أنهم أحالوا الامر على أهل العلم والبصر بالدين .. ؟





**الكويت :** يراقب المسلمون باهتمام شديد تطورات الوضع في باكستان ، ويرفضون حل الوضع الجديد على أساس الامر الواقع بعد أن انتهت الحرب بينها وبين الهند في الشهر الماضي باحتلال الهند لباكستان الشرقية ، وتكوين حكومة بها تحت اسم دولة بنجالاديش .

● استقبل سمو أمير البلاد المعظم سباحة وزير الأوقاف والشئون الإسلامية ، وقد أجرى الوزير السوري مباحثات هامة وأطلع على بعض المنشآت الحديثة بالكويت وزار دار القرآن الكريم .  
● طالبت الكويت في الأمم المتحدة بحماية حقوق الإنسان في النزاعات المسلحة ، بعد أهدار هذه الحقوق في بعض النزاعات .

● اجتمعت لجنة المساعدات الخارجية برئاسة السيد وزير الأوقاف والشئون الإسلامية ، وقد درست اللجنة احوال بعض الهيئات الإسلامية والطلبات المرسلة منها .

● قررت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية اطلاق اسم المرحومين : ملا مرشد السليمان المحمد ، ومحمد ابراهيم الشايحي على مسجدين من مساجد الكويت تقديرا لخدماتهما في حقل التعليم ..

● عهدت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الى عدد من الوعاظ لشرح مناسك الحج بمختلف اللغات للحجاج الذي يعبرون البلاد الى أداء الفريضة ..

● اصدرت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية رسالة في الحج ضمنها كل ما يحتاجه الحاج من ارشادات واحكام وقامت بتوزيعها على الحملات وسائر الرافقين ، كما اصدرت الوزارة من قبل كتابا عن ( الله . صفاته واسماؤه ) بأسلوب مبسط .

● أجرى نكو عبد الرحمن السكرتير العام للأمانة الإسلامية بمحادثات مع المسؤولين في الشؤون الإسلامية

**القاهرة :** اجتمع في الشهر الماضي مجلس رئاسة اتحاد الجمهوريات العربية وقد اصدر كثيرا من المقرارات لبناء الكيان الاتحادي .

● تقوم مصر بدور الوساطة بين الهند والباكستان لحل المشكلات الناتجة عن الحرب بينهما .  
● استقبل وكيل الأزهر وفدا أندونيسيا اسلاميا أجرى معه مباحثات اسلامية .

● يتم الآن ترميم عدد من المساجد الأثرية الهامة أشهرها الجامع الأزهر بمناسبة الاحتفال بعيدة الألفية على مستوى الملوك والرؤساء في المصيف القادم .

● أكد الأزهر انه لا يوافق على تمثيل شخصية الحسين ، ولا أي شخصية من الشخصيات الإسلامية من أهل البيت في المسرحيات والأفلام ..

**المسعودية :** اصدر الديوان الملكي بيانا ندد فيه بالهجوم على باكستان ، وطلب بمساعدة باكستان في جهادها ومسحب القوات الهندية ، كما اصدرت رابطة العالم الاسلامي بيانا بهذا

الصدد ..

● طلب معالي وزير الحج والاقواف تكريم القرنين الاندونيسيين الذين غاؤوا في مسابقة حفظ القرآن الكريم .

● قامت وزارة الحج باعداد الامكانيات اللازمة لراحة الحجاج هذا العام .

● انشئت مكتبة للقرآن الكريم في المسجد النبوي ضمت مئات المصاحف المخطوطة وغيرها الى جانب كتب التفسير المختلفة

الأردن : تهتزم الأردن عرض انتهاك اسرائيل للمقدسات الدينية على مجلس الامن الدولي .

● اخصى المراقبون عدد المهاجرين الروس الى اسرائيل بنحو ( ١٥٠٠ ) مهاجر ، وقد اعلنت اسرائيل ان عدد هؤلاء بلغوا عشرة آلاف فقط في عام ١٩٧١ .

سوريا : أعلن سماعة وزير الاوقاف عقب عودته من الكويت انه اتفق مع معالي وزير الاوقاف الكويتي على عقد مؤتمر لوزراء الاوقاف لتعزيز العلاقات والتعاون فيما بينهم .

● تقرر ترخيص جميع الموظفين الدينيين في سوريا ..

لبنان : وافق البرلمان اللبناني على اتفاق التعاون التجاري والاقتصادي بين لبنان والسعودية .

ليبيا : امتت ليبيا شركة البترول البريطانية بها ردا على تواطؤ بريطانيا في احتلال ايران للجزر الثلاث في الخليج العربي وهي جزيرة ( ابو موسى ) و ( طيب العليا ) و ( طيب السفلى ) .

● اسمحت الحكومة في بناء مسجد محافظة مرادى بالمليج .

الجزائر : اصبحت اللغة العربية هي لغة التعليم في جميع المراحل التعليمية ، كما اصبحت من قبل لغة الادارات في جميع المكاتب الرسمية .

● اقبح في الشهر الماضي اسبوع للثقافة التونسية في الجزائر .

المغرب : صرح وزير الشؤون الدينية المغربي انه في الفترة ما بين عامي ٦١ - ١٩٧١ اعتنق الاسلام رسميا ٦٨٢ من المقيمين من جنسيات مختلفة .

● تجرى في الرباط باحاثات مغربية جزائرية لتخطيط الحدود بين البلدين .

السودان : تقرر رفع كافة القيود التي كانت مفروضة على المرافقين في الحج ، وينتظر ان يراعى بمعة الحج السودانية هذا العام وزير الشؤون الدينية .

● أعلن الرئيس السوداني ان شعب السودان يشارك بابتائه على خط النار ، وانه مهما غلت التضحيات فانه على استعداد لتقديدها .

ايران : تجرى المباحثات بين ايران وبعض الدول العربية لتناقشة احتلال ايران للجزر العربية الثلاث في الخليج العربي .

باكستان : من المنتظر ان يزور الرئيس الباكستاني الجديد ذو الفقار علي بوتو الصين وروسيا وامريكا في القريب المجل .

● افرج هن مجيب الرحمن الزعيم الانفصالي الذي تزعم حركة بنجالاديش لفصل باكستان الشرقية عن باكستان .

اندونيسيا : عرضت حكومة اندونيسيا ومسلحتها بين الهند وباكستان اذا طلب منها الجانبان ذلك ..

● عقد في اواخر الشهر الماضي مؤتمر حزب نهضة العلماء في اندونيسيا وهو ثاني الاحزاب في البلاد .

● اصدر السيد تنكو عبد الرحمن امين عام الامانة الاسلامية بيانا استنكر فيه عدوان الهند وتآمرها لفصل وحدة باكستان .



# فَهْرِسْتَنْ عَامِرُ اللَّيْلِ جَلَّة

في عامها السابع

١٣٩١ هـ ١٩٧٢/٧١ م

يشتمل على الموضوعات والأعلام



## حديث الشهر

للشيخ رضوان رجب البيلي

الموضوع	العدد/الصفحة
ازالة آثار المدون	٤/٨٠
اصحاب الاخذود	٤/٧٨
البشير النذير	٦/٧٦
الفساح الديني	٤/٧٩
جيل العرب	٤/٧٧
الرجولة	٤/٨٢
العقيدة	٦/٧٥
مجتمع الايمان	٦/٨٢
المسئولية	٧/٧٤
هلال خير	٨/٧٣

## من هدى السنة

للدكتور علي عبد المتعم عبد الحميد

الموضوع	العدد/الصفحة
بدء الوحي (١)	٨/٨٢
بدء الوحي (٢)	٨/٨٣
زهرة الدنيا	٨/٧٨
السبع الموبقات	١٠/٧٦
شباب من الاتصال	٨/٧٧
القرآن الكريم	٨/٨١
قيمة الانسانية	١٢/٧٣
قيم المجتمع الناضل	٨/٧٥
قيم المجتمع القاضل	٨/٧٩
المسارعون في الخيرات	١٦/٨٠
منهج الحياة في الاسلام	١٠/٧٤

## دراسات قرآنية

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الانحرافات في تفسير القرآن الكريم	الشيخ محمد الذهبي	٤٠/٧٦
الرسم المثالي ولماذا يتفرد به المصحف	الاستاذ عبد الكريم الخطيب	٢٩/٨٢
حكم جميع القراءات في المحافل	الحرير	٨٣/٨١
غريب القرآن	الدكتور عبد المال سالم مكرم	٦٤/٧٤
في رحاب القرآن	الاستاذ عبد العزيز علي المطوع	١٢/٨٤
تفسيرية الكلمات الاعجمية في القرآن	الدكتور عبد المال سالم مكرم	١٢/٨٢
كتاب المصاحف لابن أبي داود (٢)	الشيخ محمد الصادق عرجون	٤٤/٧٤
كتاب المصاحف لابن أبي داود (٣)	الشيخ محمد الصادق عرجون	٦٧/٧٦
لغة القرآن الكريم	اللواء محمود شيت خطاب	٣٩/٨٢
المسيحيون واليساريون في القرآن الكريم	الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي	٣٠/٨٢

## عقيدة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
اسقاط التدبير	الشيخ أبو الوفا المراغي	٤٨/٧٨
الايمان بالله سر القوة الاسلامية	الاستاذ محمد عطيه الابراشي	٢٣/٨٠
الايمان عقيدة وعمل (١)	الدكتور محمد سلام مذكور	١٩/٨٠
الايمان عقيدة وعمل (٢)	الدكتور محمد سلام مذكور	٣٥/٨٢
فلينظر الانسان مم خلق (٤)	الدكتور محمد سلام مذكور	٢٩/٧٨
لا ملأة بين العلم والاحاد	الشيخ محمد الغزالي	٣٢/٧٦

## فقه وتشريع وإقتصاد

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاسلام والرياء	الاستاذ محمد عبد الرحيم عبد الله السيمان	٢٩/٨٠
الاسلام وسيادة القانون	الاستاذ فتحي محمد جيعه	٥١/٨٢
الحج والعبادة المكاملة في الاسلام	الاستاذ رمضان لاوند	٦٤/٨٣
الحج	كاتب كبير	٢٠/٨٣
حدود التشريع في الاسلام	التحرير	٨/٨٠
حكم الاسلام في تحريم لحم الخنزير	الدكتور احمد شوقي الفنجري	٦٣/٧٨
حوار حول الزكاة	الاستاذ احمد محمد جمال	٢٢/٧٨
الزكاة	الدكتور محمد البهي	١٦/٧٥
المصلاة	الدكتور محمد البهي	١٤/٧٤
الصوم	الدكتور محمد البهي	١٣/٨١
عقوبة الاعدام	توايق على وبة	٧٨/٨٤
الفكر التنشيطي في الاسلام (١)	الشيخ على الخفيف	١٢/٧٨
الفكر التنشيطي في الاسلام (٢)	الشيخ على الخفيف	٣٥/٨٠
الفكر التنشيطي في الاسلام (٣)	الشيخ على الخفيف	٢٣/٨٢
المستشرقون وتعدد الزوجات	الاستاذ عبد القادر السبيعي	٧٣/٧٤

## تاريخ وحضارة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
اريتريا	الاستاذ عرفات كامل المشي	١٠٠/٧٢
الاسلام والمسلمون في المغرب العربي	الاستاذ محمد الدسوقي	٦٧/٨٠
اسماء الشباب الذين اسلموا في العهد السري للإسلام	التحرير	٥٧/٧٧
بلادنا فلسطين	التحرير	١٩/٧٩
التراث المفقود والموجود	الاستاذ عبد الرحمن احمد شادي	٤٠/٨٢
الحضارة الغربية واثرها في حياتنا	الدكتور عبد العزيز خياط	٧٨/٧٦
خريطة للعالم الاسلامي	التحرير	٣٨/٧٩

## تابع تاريخ وحضارة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
شهداء معركة بدر ( خارطة ) طابع الفن الاسلامى تأليف بأهم الأحداث التى حدثت فى فلسطين قصة الغافلة الثالثة ليلة القدر فى جابج ترطبة مجالس العلم الزاهرة مذبحة المسلمين فى التليين المركز الاسلامى فى لندن مسجد السوق الكبير مسجد الهيلم مولمة اليرموك نيجيريا هل قال ابن خلدون بنظرية التطور اليهود فى اقليةهم وخرابهم من مصر يوم الثلاثاء	التحرير الاستاذ محمد الحسينى عبد العزيز التحرير الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى الاستاذ عبد المجيد وافي الاستاذ محمد الحسينى عبد العزيز التحرير الدكتور محمد ابراهيم الجيوش الشيخ محمود وهبه الشيخ عبد المعلى بيومى الاستاذ محمد رجاى حلفى عبد المتجلى الاستاذ عرفات كامل العشى الاستاذ قيس القرطاس الاستاذ محمد مبيع الدكتور زكى محمد غيث	٤٨/٨١ ٩٨/٨٠ ٨٨/٧٩ ٨٠/٧٥ ٥٤/٨١ ٨٠/٧٤ ٨٤/٨٠ ٧٠/٨٢ ٧٥/٨٢ ٨٢/٨٢ ٧٨/٨٢ ٥٦/٧٥ ٥٩/٧٨ ٣٥/٨٤ ٤٢/٨١

## مسابقات اسلامية

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاسراء فى مجال الدعوة الاسراء والمراج الاميات فى الاسلام اعظم مولود واشرف موجود اكتوبة الحدود الآمنة آية الاسراء والمراج تأيلات فى يوم الذكرى جوانب من العظمة المحمدية الحج طريق الوحدة خطوات فى الهجرة والحركة خواطر فى ذكرى الاسراء والمراج	الدكتور محمد البهى الشيخ عبد الحميد السائح التحرير الاستاذ عبد الله كتون الاستاذ محمد المجذوب الدكتور محمد سلام مذكور الدكتور وهبه الزهيلي الدكتور مباد الدين خليل الشيخ حسن خالد	١٢/٧٩ ٤٠/٧٩ ٤٢/٨٤ ٢٨/٧٥ ٦٧/٧٩ ٢٨/٧٩ ٦٧/٧٥ ٣٢/٧٥ ٢٤/٨٢ ٣٢/٧٢ ٢٤/٧٩



## تابع مناسبات اسلامية

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
دار الهجرة	الاستاذ محمد عبد القنى حسن	٦٤/٧٢
الرسول	الدكتور محمد سلام مخكور	٥٦/٧٢
رمضان بركاته وذكرياته	الاستاذ احمد محمد جمال	٢٨/٨١
شجاعة النبي عليه السلام	اللواء محمود شيت خطاب	٤٨/٧٥
طريق الهجرة لى سطور	التحرير	٥٥/٧٢
العبرة من الهجرة	فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الازهر	٤/٧٢
على طريق الهجرة	الدكتور محمد عبد الرحمن بيمار	١٩/٧٢
على هامش الهجرة	الشيخ احمد حسن الباقورى	١٦/٧٢
لى ذكرى الاسراء والمعراج	الشيخ احمد حسن الباقورى	٢٠/٧٩
لى مستهل عام ١٣٩١ هـ	الاستاذ انور الجندى	٧٢/٧٢
القرآن والكمية والخلافة	الشيخ احمد حسن الباقورى	١٢/٨٢
لماذا أرخ المسلمون بالهجرة	الشيخ عبد الصمد السائح	٢٨/٧٢
المسجد الأقصى لى السنة النبوية	التحرير	٣٦/٧٩
المعاني المستوحاة من الحج	الاستاذ جابر حيزة فراج	٤٨/٨٢
من وحى الاسراء والمعراج	الدكتور وهبه الزحيلي	٥٤/٧٩
من وحى الهجرة	الدكتور محمد عبد الرؤوف	١٤/٧٢
مولد الكرامة والانسانية	الشيخ احمد حسن الباقورى	١٦/٧٦
مولد نبى وميلاد كعبة	الاستاذ عبد الكريم الخطيب	٣٦/٧٥
نساء الهجرة	الاستاذ احمد العنلى	١٠٨/٧٢
النسب الشريف	التحرير	٧٦/٧٥
الوطن مهد لا بد منه	الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى	٤٤/٧٢
الهجرة بين القرآن والسنة	الدكتور اهد الشريامى	٧٨/٧٢
هجرته عليه الصلاة والسلام	الاستاذ رمضان لاوند	٨٨/٧٢
يوم من ايام الاسراء	الدكتور زكى محمد غيث	٤٨/٧٩

## ركن الموسوعة

الموضوع	العدد/الصفحة
الموسوعة كمرحلة تهييية للاجتهد والفريع المعاصر	٩٨/٧٤
الموسوعة مرجعا للفهم والتفسير والتطبيق	٨٣/٧٦

## تربية واجتماع

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
اثر القرئ	الدكتور وهبه الزحيلي	٥٨/٧٤
الاسلام في العصر الحديث	الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي	٧٦/٧٨
الاسلام والجيل الصاعد	الاستاذ معوض عوض ابراهيم	٥٣/٧٨
اصالة الفكر السياسي في الاسلام	الدكتور محمد علي حيدر	٦٠/٨٠
اهتمام الاسلام بالشباب	الاستاذ احمد محمد جمال	٨٦/٧٧
اهمية الدعوة	اللواء محمود شيت خطاب	٢٢/٧٦
الغربية المثالية	اللواء محمود شيت خطاب	٢٦/٧٧
ترتيب سن الشباب	التحرير	٦٧/٧٧
التضحية بين الشباب والشيوخ	الشيخ محمد الغزالي	٦٢/٧٧
تناقض المجتمع وازدواجه هما سر	الدكتور محمد مسعدي رمضان البوطي	٤٤/٧٧
مشكلة الشباب		
خطر ان في وجه الشباب	الاستاذ انور الجندي	٦٨/٧٨
الدعوة الى الله والرها في المجتمع	الشيخ عبد العزيز بن باز	٧٤/٨٠
دين رافع بها كانت الموائق	الشيخ محمد الغزالي	٥٠/٧٢
الدين والشباب	الدكتور وهبه الزحيلي	٥١/٧٧
زهد المؤثر	الدكتور احمد الحولمي	٨٩/٨٢
الشباب تربيتهم ومشكلاته	الاستاذ عبد الكريم الخطيب	٣٦/٧٧
شباب الشرق والعرب والاسلام	الاستاذ محمد عبد الفنى حسن	٦٨/٧٧
الشباب في اطار القرية	الدكتور عبد الحال سالم مكرم	٤٥/٧٨
الشباب المسلم	الدكتور محمد البهي	١٤/٧٧
الشباب والطق والدين	الدكتور عثمان خليل	٩٦/٧٧
الشباب ومفهوم الحرية	الدكتور ابو الوفا الفينمي التقنازاني	٩٩/٧٧
الشخصية المسلمة	الشيخ حسن خالد	٢٣/٧٢
الشهيد	الفرقي عبد الرحمن محمد امين	٨٨/٨١
مناصرة المذبح في المجتمعات المتخلصة	الدكتور وهبه الزحيلي	٤٤/٨٠
المعلم يدعو للابيان ( حديث الشهر )	الشيخ محمد الغزالي	٤/٨١
الفكر الاسلامي	الاستاذ فاروق منصور	٢١/٧٤
فوائد الصوم العسكرية	اللواء محمود شيت خطاب	٣٢/٨١
القدس ومسير الانسانية	الاستاذ احمد العناني	٤٤/٨٢
كيف نربي شبابنا ونرماه	الدكتور احمد عبد المنعم البهي	٩٧/٧٧
لماذا مدحوا الصهيونية ؟	الاستاذ رمضان لاوند	٦٨/٧٩
مدرسة الاحسان	الاستاذ عبد الله ككون	٦٥/٨١
مشكلة تخلق في الشباب المشكلات	الشيخ احمد حسن الباتوري	٢٢/٧٧

## تابع تربية واجتماع

الموضوع	المكاتب	العدد/الصفحة
من احاديث الشباب في السنة	التحرير	٢٩/٧٧
منهج تربوي فريد في القرآن	الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي	٦٧/٨١
مواقف لخريجي مدرسة القرآن	الدكتور عباد الدين خليل	٧٦/٨١
مونتكري وآثاره في التربية	الدواء محمود شيت خطاب	٢٨/٧٨
نداء للشباب	الشيخ بدر المولى عبد الباسط	٩٢/٧٧
نداء موجه الى الهيئات الاسلامية	التحرير	٧٩/٧٤
نساء ذوات مزائم	الاستاذ علي الجندى	٤٧/٨٤
واجبتنا نحو الشباب	الدكتور أحمد الشرباصي	٧٦/٧٧
الوقاية هي العلاج	الشيخ زكريا البري	٩٤/٧٧
وقفة بين شبابين	الدكتور محمد محمد خليفة	٦٣/٨٢

## الفتاوى

الموضوع	الاعداد	العدد/الصفحة
احتساب الدين من الزكاة	التحرير	١٠٢/٧٩
الأخعية	التحرير	١٠٦/٨٢
البيسج	الشيخ عبد العزيز بن باز	١٠٥/٨٤
تربية الكلاب	التحرير	١٠٢/٧٤
التعويض في حوادث القتل	التحرير	١٠٦/٧٧
تكرار الفاتحة	التحرير	١٠٥/٧٥
الطلفزيون	التحرير	١٠٦/٧٧
التماثيل	التحرير	١٠٥/٧٥
القيم	التحرير	١٠١/٧٤
التهيم لخروج وقت الصلاة	التحرير	١٠٣/٧٤
الحج من الغير	التحرير	١٠٥/٨٢
حج المرأة	التحرير	١٠٦/٨٢
حديث المجالس	التحرير	١٠٢/٧٩
حفظ المصحف	التحرير	١٠٦/٧٦
الحقنة الشرعية في رمضان	الشيخ حسنين محمد مخلوف	١٠٥/٨١
حكم الأذان	الشيخ عبد العزيز بن باز	١٠٤/٨٤
حكم الإجهاش	التحرير	١٠٥/٧٥
حكم التلقيح الصناعي	الاستاذ أحمد الحجى الكردى	٧١/٨٢
حكم الصلاة في النعال	الشيخ حسنين محمد مخلوف	١٠٣/٧٥
الحلف بالنبي	التحرير	١٠٥/٨٠

## تابع الفتاوى

الموضوع	الاعداد	العدد/الصفحة
خطبة الجمعة	التحرير	١٠٦/٧٦
الدعاء أثناء القراءة	التحرير	١٠٥/٧٨
الدعاء في الصلاة	التحرير	١٠٦/٨٠
راقب الجانوس	التحرير	١٠٦/٨٢
الربح الفاحش	التحرير	١٠٥/٧٦
الرشاع بالشرب	التحرير	١٠٥/٧٧
زكاة السيارات	الشيخ عبد العزيز بن باز	١٠٥/٨٤
الزوجة المرتدة	التحرير	١٠٥/٧٧
صلاة الجمعة	التحرير	١٠١/٧٤
صلاة المرأة في المسجد	التحرير	١٠٦/٧٦
صلاة المستحاضة	التحرير	١٠٥/٧٥
الصور العارية	التحرير	١٠٥/٧٨
مذاب القبر	التحرير	١٠١/٧٦
علاج الزوجة	التحرير	١٠٢/٧٤
علاج الخرس في الصيام	الشيخ حسنين محمد مخلوف	١٠٢/٧٤
في التسمية	التحرير	١٠٤/٨١
في الميراث	التحرير	١٠٤/٧٥
في الوضوء	التحرير	١٠٣/٧٤
في الوقت	التحرير	١٠٦/٧٧
قراءة القرآن للميت	التحرير	١٠٥/٧٥
كنانة الغريق	التحرير	١٠٥/٧٦
ليلة النصف من شعبان	التحرير	١٠٢/٧٩
متى يقام للصلاة	التحرير	١٠٦/٨٢
معاشرة الزوجة بعد الطلاق دون علمها	التحرير	١٠٦/٨٠
معاشرة الزوجة المطلقة	التحرير	١٠٤/٧٨
معاينة الأولاد	التحرير	١٠٣/٧٤
من مسائل الربا	التحرير	١٠٥/٧٧
التزيف في الصيام	الشيخ عبد العزيز عبد الله بن باز	١٠٥/٨٠
نقل الدم لا يحرم	الشيخ حسنين محمد مخلوف	١٢١/٧٣
هل يصح حج الولد عن أبيه	المكثور حسن هويدى	١٠٤/٨١
الوضوء في المسبح	التحرير	١٢٠/٧٣
الوقت بين الاذان والاقامة	التحرير	١٠٥/٨٢
	التحرير	١٠٤/٧٥
	التحرير	١٠٤/٧٨

## تحقيقات وموضوعات عامة

الموضوع	الاعداد	العدد/الصفحة
تقرير مفرغ من الترخين	التحرير	٨٧/٧٢
التبيز العنصري	التحرير	٦٤/٧٦
مقل العالم الاسلامي	التحرير	٥١/٧٦
الكويت تحتل باليوم الدولي للقضاء	التحرير	١٢/٧٥
على التبيز العنصري	التحرير	٤٥/٧٩
المسلمون في العالم	التحرير	١٠٤/٨٢
مقطعات من حجج الوقت	التحرير	٨٦/٧٦
مؤتمر علماء المسلمين السادس	الاستاذ صلاح عزام	٧٣/٧٨
مؤتمر المراكز الاسلامية في الرباط	الاستاذ عبد المظي بيوي	٤٦/٧٦
الوجه المشرق لدولة الكويت	التحرير	٨٦/٧٩
اليهود في العالم	التحرير	

## مكتبة المجلة

اعداد : الاستاذ عبد الستار محمد فيض

اسم الكتاب	المؤلف	العدد/الصفحة
الاسلام والتفرقة العنصرية	الدكتور عبد العزيز كابل	٨٥/٧٧
بدع التفسير في الماضي والحاضر	الاستاذ محمد الذهبي	١٠٤/٧٦
تاريخ بني اسرائيل من اسفارهم	الاستاذ محمد مزة دروزة	٨٥/٧٧
تعريف عام بالاسلام	الاستاذ علي الطنطاوي	٧٧/٧٢
الجريمة اليهودية النكراء	الهيئة العربية العليا لفلسطين	١٠٣/٧٦
الجهاد	الدكتور احمد محمد الحوني	١٠٣/٧٦
رباعيات من فلسطين	الاستاذ يوسف العظم	١٠٤/٧٦
المطيري	الدكتور احمد الحوني	٨٥/٧٧
العالم الاسلامي والاستعمار	الاستاذ انور الجندى	٧٧/٧٢
عبد العزيز الرشيد	الاستاذ يعقوب المودات	٧٧/٧٢
الفلاند من فرائد الفوائد	الدكتور مصطفى الميماني	١٠٤/٧٦
مدى حرية الزوجين في الطلاق	الدكتور عبد الرحمن الصابوني	٦٧/٧٨
ملحمة عمر	المرحوم الاستاذ علي احمد باكثير	٧٧/٧٢
نظام الاسرة وحل مشكلاتها	الدكتور عبد الرحمن الصابوني	١٠٢/٧٦
في الاسلام		
الوسيط في احكام التركات والموارث	الاستاذ زكريا البري	٦٧/٧٨
اليهود من كتابهم المقدس	الاستاذ كمال احمد عون	١٠٤/٧٦

## مائدة القسارى

العدد/الصفحة	العدد/الصفحة	العدد/الصفحة
٥٢/٨١	٦٠/٧٧	٦٢/٧٢
٦٨/٨٢	٤٦/٧٨	٥٦/٧٤
٧٦/٨٣	٦٢/٧٩	٧٨/٧٥
٧٦/٨٤	٥٨/٨٠	٢٨/٧٦

## قصائد

العدد/الصفحة	الشاعر	عنوان القصيدة
٩٨/٧٩	الشاعرة نازك الملائكة	بيت المقدس في الشعر الحديث
١١٢/٧٩	الاستاذ عبد الحى عبد اللطيف محمد	عودى الى ثوب العفاف
٤٠/٧٤	الاستاذ على عبد العظيم	غزو الفضاء
٩٤/٧٥	الامام البوصيرى	كيف ترقى رفيق الانبياء
٦٤/٧٥	د. محمد عبد المنعم خفاجى	ما احلى الفدا
٤٢/٨٠	الاستاذ محمد الاسير	ملكة العجائب

## قصص

العدد/الصفحة	الكاتب	عنوان القصة
٩٢/٨٠	د. محمد عبد المنعم خفاجى	ابن ميك ( عزه ميك )
٩٦/٧٦	الاستاذ محمد الخضرى عبد الحيد	اشرافة السور
٧٦/٧٩	الاستاذ عبد البديع صقر	جبل المسد
١٠٠/٨١	الاستاذ محمد الخضرى عبد الحيد	حوار رمشاني
١٠٠/٧٧	الاستاذ محمد لبيب البومى	حوار عن الارض في كوكب بعيد
٩٦/٨٣	الاستاذ عبد اللطيف فايد	سوار كبرى
٨٢/٧٨	التحرير	شهداء بئر معونه
٧١/٧٣	التحرير	في خيمة ام سعيد
٩٠/٧٤	د. مصطفى عبد الواحد	مريم الغدواء والمسيح
١٠٤/٧٣	الاستاذ أحمد محمد جبال	من قصص الهجرة في القرآن
٩٦/٧٥	الاستاذ عبد المصمود حبيب	النسمة المباركة
٩٠/٧٩	الاستاذ أحمد محمد السفاريني	وانطلقت الفتنة
٩٥/٨٢	الاستاذ محمد أحمد العزب	هذا الزحف من يتصدى له
٩٨/٧٨	الاستاذ أحمد العناني	يوم عصيب

# بَرِيدُ الْوَعْيِ

الموضوع	الاعداد	العدد/الصفحة
الاحوال الشخصية	الاستاذ عبد المحطى بيومى	١١٢/٧٤
اسباب النزول	التحرير	١٠٦/٨١
اسباب النصر	للشيخ محمد رشيد رضا	١٠٩/٧٦
اول ما نزل من القرآن	التحرير	١٠٦/٨١
البقرول	التحرير	١٠٩/٧٥
بسدوح	التحرير	١٠٨/٨٠
القميز	التحرير	١١١/٨١
تعقيب بشأن يهود الحجاز	للاستاذ محمد هزة دروزة	١٠٨/٧٨
تعقيب حول مقال الاحاديث	للاستاذ مصطفى احمد الزرقا	١٢٤/٧٣
النسبية والقوية		
تعقيب على تعقيب	الاستاذ ناصر الدين الالبانى	١٠٨/٧٧
تعقيب على مقام تحريم لحم الخنزير	للاستاذ فاروق محمود مساهل	١٠٨/٨٠
ثواب من يذبح فى المدينة	التحرير	١٠٨/٨٣
الحشر والحساب	التحرير	١٠٧/٨٢
حديث موضوع	التحرير	١١٠/٨٤
حق التأليف والتأثير	التحرير	١٢٢/٧٣
حق القراءة	التحرير	١٢٢/٧٣
دشن	التحرير	١٠٩/٧٦
الدهرية	التحرير	١١٠/٧٦
دولة البحرين	التحرير	١٠٧/٨١
دولة قطر	التحرير	١٠٧/٨١
الرتب العسكرية	التحرير	١٠٧/٨٠
رسالة	دكتور محمد سعيد رمضان البوطى	١٠٢/٧٩
السيد البدوى	التحرير	١٠٧/٨٠
شيخ القليل	التحرير	١١٠/٨٤
المسيونية	التحرير	١٠٧/٧٧
ميد رب النبى	التحرير	١١١/٨٤
الفتوى مسئولية كبرى	التحرير	١١٢/٨١
كسوة الكعبة	التحرير	١٠٧/٨٣
المزاحمة على الحجر الاسود	التحرير	١٠٨/٨٣
المسجد الاتسمى	التحرير	١٠٨/٧٥
مسخ بنى اسرائيل	التحرير	١١٠/٧٦
المطالعة النافعة	التحرير	١٠٧/٧٧
ملاحظات حول مقال دين زاحف	الاستاذ ابو القيم الكبسى	١٠٦/٧٨
المولى	التحرير	١٠٩/٧٥
التقصود	التحرير	١٢٢/٧٣
النقوض	التحرير	١٠٩/٧٥
الهدى فى الحج	الاستاذ حمد العبد القافسى	١٢٤/٧٣
وسوسة	التحرير	١١٠/٨٤
يهود الحجاز اسرائيلون بقيا	الاستاذ محمد عزة دروزة	١٠٨/٧٨
يهود يثرب	الاستاذ عبد المحطى بيومى	١١١/٧٤

## الإعلام

الموضوع	المؤلف	العدد/الصفحة
أبو بكر الصديق	د. محمد تقى الدين الهلالى	٥١/٨٠
أبو حنيفة	د. محمد محمد أبو شهبه	٣٥/٨٣
أهل الحديث	د. محمد تقى الدين الهلالى	٥٥/٧٦
أهل الحديث	د. محمد تقى الدين الهلالى	٥٢/٨٣
ذو القرنين	الشيخ أحمد حسن الباقورى	٢٥/٨١
الرافعى	الاستاذ محمد أحمد العزب	٨٦/٧٤
محمد بن عبد الوهاب	الاستاذ عبد الله سعد الرويشد	٧٦/٨٠

## كتاب الشهر

الكتاب	المؤلف	الناقد	العدد/الصفحة
القدائى والتدبائى	الاستاذ أبو الحسن الندوى	الاستاذ عبد المعطى بيومى	٨٥/٨٣
منهج القرآن فى التربية	الاستاذ محمد شديد	الاستاذ إبراهيم عبد الرحمن البلهوى	٩٠/٧٨

## قالت صحفى العالم

الموضوع	المصحفة	العدد/الصفحة
مجلة البلاغ الكويتية	ازمة باكستان الشرقية	١٠٩/٨٤
الاسلام والحفارة	مجلة الحوادث اللبنانية	١١٢/٨٠
الالتزام بالاسلام يوفر الاستقرار	مجلة المجتمع الكويتية	١٠٨/٨١
التنفلل الاسرائيلى فى الكويت	حفارة الاسلام السورية	١٢٧/٧٣
دخل الحجاج عصر النصف مليون	مجلة المجتمع الكويتية	١٠٦/٧٤
ذكرى انتصار الثورة الجزائرية	مجلة البلاغ الكويتية	١٠٩/٨٢
شبهات الماديين	مجلة التربية الاسلامية	١١١/٨٣
الشريعة الاسلامية هى اساس الحكم	صحيفة اخبار العالم الاسلامى السعودية	١١٢/٨٣
الشباب بالذنوب الصغيرة	صحيفة الاخبار المصرية	١٠٧/٧٦
العلمانية	جريدة الاهرام المصرية	١٠٩/٨٢
عنابة المغرب يحفظ القرآن والحديث	مجلة الميثاق المغربية	١١١/٨٠
فى تحضير الارواح	صحيفة السياسة الكويتية	١٠٩/٧٦
فى التربية الخلقية	مجلة صوت الجامعة الهندية	١٠٨/٨١
مؤتمر المسلمين	مجلة الشبان المسلمين المصرية	١٠٨/٨٤
مأساة المسلمين فى الفلبين	صحيفة الاهرام المصرية	١٠٩/٧٨
الاجتبع الاسلامى والانسانية المعنوا	مجلة الشبان المسلمين المصرية	١١١/٧٧
من صفات الرسول	مجلة لواء الاسلام المصرية	١٠٦/٧٥
وراء المسائل الطويلة تقف الصهيونية	مجلة الازهر المصرية	١٠٧/٧٤
الهند وباكستان	صحيفة اخبار العالم الاسلامى السعودية	١٠٨/٧٦



## بأفلام القراء

الموضوع	المصنف	العدد/الصفحة
اختلاف الأشكال	الاستاذ عبد الرحمن أحمد شادي	١١١/٧٦
أسس المراتب	الاستاذ محمد العربي الخطابي	١٠٩/٨٣
أهوار المسكرات	الاستاذ عادل جلال مسعود	١١١/٨٢
الايان تمثيلية وحضارة	الاستاذ محمد سيد أحمد المسير	١٢٥/٧٣
الايان المادي	الاستاذ محمد سيد أحمد المسير	١١١/٧٨
توحيد الصيام والاعياد الاسلامية	الاستاذ محمد بلي الفوتي	١١١/٨١
حرية الفكر في الاسلام	الاستاذ وليد عبد الطليم	١١٠/٧٧
حقيقة الاسلام	الاستاذ فكري زكي الجزار	١٠٩/٨٠
الحكمة ضالة المؤمن	الاستاذ محمد سعيد السيد أحمد الشبيب .	١١١/٨٢
دهماء		١١٠/٨٢
دعوى المبطلين	الاستاذ محمد سيد أحمد المسير	١١٢/٧٥
فكري مولد الرسول	الشيخ عبد الله السند	١١٠/٧٥
رعاية الاسلام للمقل	الاستاذ عبد الخالق عبد الرحمن	١٠٥/٧٤
صبيحة ومتاب	الاستاذ محمود علي حبيبة	١١٢/٧٦
علماء الاسلام	الاستاذ مصطفى يوسف راجح	١٢٦/٧٣
عودي الى ثوب العفاف ( قصيدة )	الاستاذ عبد الصي عبد اللطيف محمد	١١٢/٧٦
في دروب الايمان	الاستاذ محمد العربي الخطابي	١١١/٧٦
قابوس الفلسفة	الاستاذ فاروق يوسف فنيهم	١٠٩/٧٧
لعبة الموضة وأصابع المهيونية	الاستاذ جعفر الهادي	١٠٧/٨٤
ما قل ودل	الاستاذ عبد الرحمن شادي	١٠٦/٨٤
من اشراقات الصيام	الشيخ عبد الله عبد القادر بلقيش العلوي .	١١٠/٨١
موازنة بين مخالفة الرأي والخبر	الاستاذ عبد الرحمن أحمد شادي	١٠٤/٧٤
وحدة الامة	الشيخ عبد الله عبد الرحمن السند	١١٠/٨٠

## كلمات وأحاديث

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الإنسان بين الروح والمادة ذكرى المولد النبوي	الاستاذ عبد الله خلف معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية .	٧٨/٨٢ ٤/٧٦
في افتتاح مجلس الامة مؤثر علماء المسلمين	سمو امير البلاد المعظم معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية .	٤/٨٢ ٤/٧٥
الهجرة عبرة من الماضي وعظة للاحقر .	معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية .	٤/٧٤

## أدب

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
البلافة النبوية دعوة الى ادب اسلامي رحلة الفهرسة السيرة النبوية في الادب القديم قفية الشيوع الادبي	الدكتور صبحي الصالح الاستاذ محمد أحمد الحزب الشيخ محمد سليمان الاشقر الاستاذ محمد عبد الغنى حسن الاستاذ أحمد عبد الرحمن عيسى	٢٨/٧٦ ٨٤/٧٨ ٨٧/٧٥ ٥١/٧٤ ٧٨/٧٦

## طب وعلم

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاسلام دين اليسر والنظافة امراض الشتاء الحياة الطبيعية لرمي السكر نحن قوم لا نأكل حتى نجوع	د. محمد محمد أبو شوك د. محمد محمد أبو شوك د. محمد محمد أبو شوك د. محمد محمد أبو شوك	٩٠/٨٢ ١١٣/٧٢ ٦٢/٧٦ ٩٦/٨١

## الكتاب

الاسم	الموضوع	العدد/الصفحة
ابراهيم عبد الرحمن البليهي	منهج القرآن في التربية ( كتاب الشهر )	٩٠/٧٨
أبو القيم الكيسي	مقاصد الحج	٨٦/٨٤
أبو الوفا الفنيجي الشناراني	ملاحظات حول مقال دين زاهد	١٠٦/٧٨
أبو الوفا الراعي	الشباب وبهيم الحرية	٩٩/٧٧
أحمد الحجى الكردى	اسقاط التعبير	٤٨/٧٨
	حكم الطلوع الصناعي	٧١/٨٣
	على هامش الهجرة	١٦/٧٣
	مولد الكرامة والانسانية	١٦/٧٦
أحمد حسن الباقورى	مشكلة تخلق في الشباب المشكلات	٢٢/٧٧
	في ذكرى الاسراء والمراج	٢٠/٧٩
	ذو القرنين	٢٥/٨١
	القرآن والكمية والخلافة	١٢/٨٣
أحمد الحولى	زهد المؤثر	٨٩/٨٢
أحمد الشرباصى	الهجرة بين القرآن والسنة	٧٨/٧٣
	واجبنا نحو الشباب	٧٦/٧٧
أحمد شوقى الفنجرى	حكمة الاسلام في تحريم لحم الخنزير	٦٣/٧٨
أحمد عبد الرحمن عيسى	قضية الشيوع الادبي	٧٨/٧٩
أحمد عبد المنعم البهي	كيف نربي شبابنا ونرعاه	٩٧/٧٧
أحمد العناني	نداء الهجرة	١٠٨/٧٣
	يوم مصيب ( قصة )	٩٨/٧٨
	القدس ومصير الانسانية	٤٤/٨٢
	نظرات في حجة الوداع	٣٨/٨٤
أحمد محمد جبال	من قصص الهجرة في القرآن (قصة)	١٠٤/٧٣
	اهتمام الاسلام بالشباب	٨٦/٧٧
	حوار حول الزكاة	٢٢/٧٨
	رمضان يركانه وذكراته	٣٨/٨١
	الحج رواثعه ومنافعه	٣٢/٨٤
أحمد محمد السفارينى	وانطلقت الفتنة ( قصة )	٩٠/٧٩
أنور الجندي	في مستهل عام ١٣٩١	٧٢/٧٣
	خطران في وجه الشباب	٦٨/٧٨
بدر المتولى عبد الباسط	نداء للشباب	٩٣/٧٧
توفيق علي وهبة	مقوية الاعداد وموقف الاسلام منها	١٠٧/٨٤
جابر حمزه فراج	المعاني المستوحاه من الحج	٤٨/٨٢

العدد/الصفحة	الموضوع	الاسم
٧٨/٨٤	لمية الموشة وأصابع الصهيونية	جعفر الهادي
٢٣/٧٣	الشخصية المسلبة	حسن خالد
٢٤/٧٦	خواطر في ذكرى الاسراء والمعراج	
١٢٠/٧٢	نقل الدم لا يحرم	حسن هويدي
١٠٣/٧٥	حكم الصلاة في التعلال	
١٠٤/٨١	علاج الفرس في الصيام	حسنيين محمد مخلوف
١٠٤/٨١	النزيف في الصيام	
١٠٥/٨١	الحقبة الترجية في رمضان	
٤٢/٨٤	الاعياذ في الاسلام	حسيني هراي مطوة
١٢٤/٧٣	الهدى في الحج	حمد العيد القافسي
جميع الاعداد	حديث الشهر	رشوان رجب البيلي
٨٨/٧٣	هجرته عليه الصلاة والسلام	رمضان لاوند
٦٨/٧٦	لماذا عدوان الصهيونية ؟	
٦٤/٨٣	الحج والعبادة المتكاملة في الاسلام	
٩٤/٧٧	الوقاية هي العلاج	زكريا البري
٤٨/٧٦	يوم من أيام الاسراء	زكي محمد غيث
٤٤/٨١	يوم الفرقان	
٢٨/٧٦	البلاغة النبوية	صبحي الصالح
٨٦/٧٦	مؤثر علماء المسلمين السادس	صلاح عزازم
١١١/٨٢	اشرار المسكرات	عادل جلال سميد
٧٦/٧٦	جبل المسد ( قصة )	عبد البديع مقر
٢٨/٧٣	لماذا أُرِخ المسلمون بالهجرة	
٢٨/٧٥	اعظم مولود واشرف موجود	عبد الحميد السالح
٤٠/٧٦	الاسراء والمعراج	
٢٣/٨٤	الحج والوحدة الاسلامية	
١١٢/٧٦	عودي الى ثوب العفاف ( قصيدة )	عبد الحى عبد اللطيف محمد
١٠٥/٧٤	رماية الاسلام للعلل	عبد الخالق عبد الرحمن
١٠٤/٧٤	موازنة بين صحافة الراي والخبر	
١١١/٧٦	اختلاف الاشكال	عبد الرحيم أحمد شادي
٤٠/٨٢	الثراث المفقود والموجود	
١٠٦/٨٤	ما قتل وذل	
٨٨/٨١	الشهيد	عبد الرحمن محمد أمين
٥٣/٨٤	مع الخليل ابراهيم عليه السلام	عبد الرحيم عبد الخلاق
٧٧/٧٣		
١٠٢/٧٦		
٨٥/٧٧	مكتبة المجلة	عبد الستار محمد بيقى
٦٧/٧٨		
٦٤/٧٤	غريب القرآن	
٤٥/٧٨	الشباب في اطار التربية	عبد المال سالم مكرم
١٢/٨٢	قضية الكلمات الاعجمية في القرآن	

الاسم	الموضوع	العدد/الصفحة
عبد العزيز خياط	الحضارة الغربية وأثرها في حجاب	٧٨/٧٦
عبد العزيز عبد الله بن باقر	من مسائل الربا الدعوة الى الله وأثرها في المجتمع	١٢١/٧٢ ٧٢/٨٠
عبد العزيز العلى المطوع	حكم الاذان زكاة السيارات	١٠٤/٨٤ ١٠٥/٨٤
عبد القادر السبسي	البيع بالمجانسة في رحاب القرآن الكريم (١)	١٠٥/٨٤ ١٢/٨٤
عبد الكريم الخطيب	المستشرقون وتعدد الزوجات مولد نبى وميلاد كلمة	٧٣/٧٤ ٣٦/٧٥
عبد اللطيف فايد	الشباب تربيته ومشكلاته الرسم الملبى ولماذا ينفرد به	٣٦/٧٧ ٢٩/٨٢
عبد الله خلف	المصحف . سوار كسرى ( قصة )	٩٦/٨٣ ٧٨/٨٣
عبد الله سعد الرويشد	الانسان بين المادة والروح (١) الانسان بين المادة والروح (٢)	٧٢/٨٤ ٧٦/٨٠
عبد الله عبد القادر بلفقيه العلوى	محمد بن عبد الوهاب من اشراقات الصيام	١١٠/٨١ ١١٠/٧٥
عبد الله عبد الرحمن السند	ذكرى مولد الرسول وحدة الامة	١١٠/٨٠ ٢٨/٧٩
عبد الله كسون	آية الاسراء والمراج مدرسة الاهسان	٦٥/٨١ ٥٤/٨١
عبد المجيد وائى	ليلة القدر من جامع قرطبة يهود يثرب	١١١/٧٤ ١١٢/٧٤
عبد المعطى بيومى	الاحوال الشخصية مؤثر المراكز الاسلامية في الرباط	٧٣/٧٨ ٨٣/٨٣
عبد المقصود حبيب	مسجد اليلم القديان والقديانية « كتاب الشهر »	٨٥/٨٣ ٩٦/٧٥
عثمان خليل	الاخبصار النسبة المباركة ( قصة )	١٦/٧٥ ١٦/٧٧
عزيمات كامل المشى	الشباب والقلق والدين ارتيريا	١٠٠/٧٢ ٥٦/٧٥
عطية سقر	نيجيريا ليبك بحجة حقا	٢٨/٨٤ ٤٧/٨٤
على الجندى	نساء ذوات عزائم وهم الفكر التشيعى في الاسلام (١)	١٢/٧٨ ٣٥/٨٠
على الخفيف	الفكر التشيعى في الاسلام (٢) الفكر التشيعى في الاسلام (٣)	٢٣/٨٢ ٤٠/٧٤
على عبد العظيم	غزو الفضاء ( قصيده )	

جميع الاعداد

العدد/الصفحة	الموضوع	الاسم
جميع الاعداد	من هدى السنة	على عبد المقيم عبد الحميد
٣٣/٧٢	خطوات في الهجرة والحركة	مباد الدين خليل
٧٦/٨١	مواقف لخريجي مدرسة القرآن	ناروق محمود مهابل
١٠٨/٨٠	تعقيب على مقال تحريم لحم الخنزير	ناروق منصور
٢٦/٧٤	الفكر الاسلامي	ناروق يوسف فنيهم
١٠٩/٧٧	قاموس الفلسفة	فتحي محمد جمعه
٥١/٨٢	الاسلام ومبادئ القانون	مكرى زكي الجزار
١٠٩/٨٠	حقيقة الاسلام	قيس التريطاس
٥٩/٧٨	هل قال ابن خلدون بنظرية التطور	محمد ابراهيم الجبوشي
٧٠/٨٢	المركز الاسلامي في لندن	
٨٦/٧٤	الراعي	
٨٤/٧٨	دعوة الى ادب اسلامي	محمد احمد العزب
٩٥/٨٢	هذا الزحف من يتصدى له	
٤٢/٨٠	ملكة المعائب ( قصيدة )	محمد الاسمر
١١١/٨١	توحيد الصيام والاعاديء الاسلامية	محمد بلي الفوتي
١٤/٧٤	الصلاة	
١٦/٧٥	الزكاة	
١٤/٧٧	الشباب المسلم *	محمد البهي
١٢/٧٩	الاسراء في مجال الدعوة	
١٣/٨١	المصوم	
٥٥/٧٦	اهل الحديث (١)	
٥١/٨٠	اهل الحديث (٢)	محمد تقي الدين الهاللي
٥٢/٨٢	اهل الحديث (٣)	
٨٠/٧٤	مجالس العلم الزاهرة	محمد الحسيني عبد العزيز
٩٨/٨٠	طابع الفن الاسلامي	
٩٦/٧٦	اشراق النور ( قصة )	محمد الخفري عبد الحميد
١٠٠/٨١	حوار رمضان ( قصة )	
٦٧/٨٠	الاسلام والمسلمون في المغرب العربي	محمد الدسوقي
٤٠/٧٦	الاحكامات في تفسير القرآن الكريم	محمد الذهبي
٧٨/٨٢	موقعة البرمك	محمد رجاء حنفي عبد المجلي
١٠٩/٧٦	اسباب النصر	محمد رشيد رضا
٣٥/٧٤	اليهود في اقليةهم وخروجهم من مصر	محمد صبيح
٤٤/٧٢	الوطن مهاد لا يد منه .	
٨/٧٥	قصة الغائلة الثالثة	
٤٤/٧٧	تناقض المجتمع وازدواجه هما سر	محمد سعيد رمضان البوطي
	مشكلة الشباب	
١٠٣/٧٩	رسالة	
٦٧/٨١	ملهج تريبوي غريد في القرآن	
١١١/٨٢	الحكمة خاتمة المؤمنين	محمد سعيد السيد احمد الشبيب

الاسم	الموضوع	العدد/الصفحة
محمد سلام محكور	صور من المعاني السامية في الهجرة جوانب من المنظمة المحمدية فليظفر الانسان مع خلق (٤) الايمان عقيدة وعمل (١) الايمان عقيدة وعمل (٢) رحلة المفهسة	٥٦/٧٢ ٣٢/٧٥ ٢٩/٧٨ ١٩/٨٠ ٣٥/٨٢ ٨٧/٧٥
محمد سليمان الاشقر	الايمان فضيلة وحضارة	١٢٥/٧٣
محمد سيد احمد المسير	دعوى البطلين الايمان المادي	١١٢/٧٥ ١١١/٧٨
محمد الصادق عرجون	كتاب المصاحف لابن ابي داود (٢) كتاب المصاحف لابن ابي داود (٣)	٤٤/٧٤ ٦٧/٧٦
محمد عبد الرحمن بيسار	على طريق الهجرة	١٩/٧٣
محمد عبد الرحيم عبد الله السمان	الاسلام والرياسة	٢٩/٨٠
محمد عبد الرؤوف	من وحى الهجرة دار الهجرة	٩٤/٧٣ ٦٤/٧٣
محمد عبد الفتى حسن	المسيرة النبوية في الالذ القديم شباب الشرق والعرب والاسلام	٥١/٧٤ ٦٨/٧٧
محمد عبد الله السمان	الفكر الانسان (كتاب الشهر) ما اهل الفدا (قصيدة) الاسلام في العصر الحديث	٩٩/٨٤ ٦٤/٧٥ ٧٦/٧٨
محمد عبد النعم خلفاى	ابن عمك ( قصة ) اليمنيون واليساريون في القرآن في دروب الايمان	٩٢/٨٠ ٣٠/٨٣ ١١١/٧٩
محمد العربي الخطاى	يهود الحجاز اسرائيليون يقينا	١٠٨/٧٨
محمد عزة دروزه	الايمان بالله سر القوة الاسلامية	٢٣/٨٠
محمد عطيه الابراشى	اصالة الفكر السياسى في الاسلام	٦٠/٨٠
محمد على حيدر	دين زاحف مهما كانت العوائق لا علاقة بين العلم والالحاد	٥٠/٧٢ ٣٢/٧٦
محمد النزالى	التضحية بين الشباب والشيوخ العلم يدعو للثيان	٦٢/٧٧ ٤/٨١
محمد ليبي البوهى	حوار عن الارش في كوكب بعيد محكمة قابيل « قصة »	١٠٠/٧٧ ٩٢/٨١
محمد محمد ابو شهبه	ابو حنيفة	٣٥/٨٣
محمد محمد ابو شوك	امراض الشتاء حياة طبيعية لمرضى السكر	١١٣/٧٣ ٦٣/٧٦
محمد محمد خليفة	نحن قوم لا نأكل حتى نجوع الاسلام دين اليسر والنظافة وقفة بين شبابيين	٩٦/٨١ ٩٠/٨٣ ٦٣/٨٢

الاسم	الموضوع	العدد/الصفحة
محمد المجذوب	١ تأملات في يوم الذكرى	٦٧/٧٥
	منافع الحج	٦٢/٨٤
	شجاعة النبي عليه السلام	٤٨/٧٥
	أهمية الدعوة	٢٢/٧٦
محمود شيت خطاب	القرية المثالية	٢٦/٧٧
	مونتيري وأراؤه في التربية	٣٨/٧٨
	موائد الصوم العسكرية	٣٢/٨١
	لغة القرآن الكريم	٣٩/٨٢
محمود علي حماية	صحة وعقاب	١١٢/٧٦
محمود وهبه	مسجد السوق الكبير	٧٥/٨٢
الذكي الجراوى	الخاتم الضائع « قصة »	٨٤/٨٤
مصطفى احمد الرزقا	تعقيب حول مقال الاحاديث الضعيفة والغريبة	١٢٤/٧٣
مصطفى عبد الواحد	مرمى الغزاة والمسيح ( قصة )	٩٠/٧٤
مصطفى يوسف راجح	علماء الاسلام	١٢٦/٧٣
معوض عوض ابراهيم	الاسلام والجيل الصاعد	٥٣/٧٨
مصطفى يوسف راجح	علماء الاسلام	١٢٦/٧٣
نارك الملائكة	بيت المقدس في الشعر الحديث	٩٨/٧٩
ناصر الدين الابابتي	تعقيب على تعقيب	١٠٨/٧٧
وليد عبد الحلیم	حرية الفكر في الاسلام	١١٠/٧٧
	أثر القرء	٥٨/٧٤
	الدين والشباب	٥١/٧٧
وهبة الزحيلي	من وهي الاسراء والمعراج	٥٤/٧٩
	ظاهرة المذبح في المجتمعات المخضلة	٤٤/٨٠
	الحج طريق الوحدة	٢٤/٨٢







## « الى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك فى المجلة ، ورغبة منا فى تسهيل الامور عليهم ، وتقديرا لضياع المجلة فى البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا من الآن ، وعلى الراغبين فى الاشتراك ان يتعاملوا راسا مع متعدد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمتعهدين

**القاهرة :** شركة توزيع الأخبار — ٧ شارع الصحافة .

**جدة :** الدار السعودية للنشر ب.ص.ب ٢٠٤٣ .

**الرياض :** مكتبة مكة — شارع الملك عبد العزيز .

**الطائف :** مكتبة الثقافة للصحافة — ص.ب ٢٢ .

**مكة المكرمة :** مكتبة الثقافة للصحافة — ص.ب ٤٦ .

**المدينة المنورة :** مكتبة ومطبعة ضياء .

**عدن :** وكالة الاهرام التجارية — السيد محمد قائد محمد .

**المكلا :** مكتبة الشعب — ص.ب ٢٨ .

**مسقط :** المكتبة الجديدة — السيد يوسف فاضل .

**صنعاء :** مكتبة المنار الاسلامية — السيد عاصم ثابت .

**دمشق :** الشركة العامة للطبوعات — ص.ب ٢٣٦ .

**الخرطوم :** الدار السودانية للطباعة والنشر والتوزيع — ص.ب ٢٤٧٣ .

**الابيض/السودان :** مؤسسة عروس الرمال الصحفية — ص.ب ٦٧ .

**عمان :** الشركة الاردنية لتوزيع المطبوعات — ص.ب ٢١٥ .

**طرابلس الغرب :** مكتبة الفرجانى — ص.ب ١٣٢ .

**بنغازى :** مكتبة الوحدة الوطنية — ص.ب ٢٨٠ .

**تونس :** الشركة التونسية للتوزيع .

**بيروت :** شركة المطبوعات للتوزيع والنشر — كورنيش المزرعة .

**دهى :** شركة المطبوعات للتوزيع والنشر .

**ابوظبى :** شركة المطبوعات للتوزيع والنشر — السيد غازى بساط .

**الكويت :** شركة المطبوعات للتوزيع والنشر — ص.ب ١٧١٩ .

**الدوحة :** سالم الانتصارى — الدوحة / قطر .

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الاعداد السابقة من المجلة

## اقرا في هذا العدد

١	مدير ادارة الدعوة والارشاد	حديث التشرع
٨	لصاحب الفضيلة شيخ الازهر	فريضة الحج
١٢	للاستاذ عبد العزيز الطلى المطوع	في رحاب القرآن
١٨	د. علي عبد النعم عبد الحميد	من هدى السنة
٢٢	للشيخ عبد الحميد السائح	الحج والوحدة الإسلامية
٢٨	للشيخ عطية صقر	لبك بحجة حقا
٣٢	للاستاذ أحمد محمد جمال	الحج .. روائعه ومنافعه
٣٨	للاستاذ أحمد العناني	نظرات في حجة الوداع
٤٢	للشيخ حسنى عطوة عرابي	الأعياد في الإسلام
٤٧	للاستاذ علي الجندي	نساء ذوات عزائم وهم
٥٣	لاستاذ عبد الرحيم عبد الخلاق	مع الخليل ابراهيم عليه السلام
٦١	اعداد الأستاذ : عبد الستار مريض	المكتبة
٦٢	للاستاذ : محمد المحبوب	منافع الحج
٦٩	لكاتب كبير	القرآن بين العلم والتطبيق
٧٢	اعداد الأستاذ : عبد الله خلف	الانسان بين المادة والروح
٧٦		المائدة
٧٨	للاستاذ توفيق على وهبة	عقوبة الاعدام وموقف الاسلام منها
٨٤	للاستاذ المدني الصبراوي	الخاتم الضائع ( قصيدة )
٨٦	للاستاذ ابراهيم عبد الرحمن البليهي	مقاصد الحج
٩٢	للاستاذ محمد لبیب البوهي	محاكمة قابيل ( قصة )
٩٩	عرض الأستاذ محمود الشراوى	المفكر الانسان ( كتاب الشهر )
١٠٤	التحرير	الفتاوى
١٠٦	التحرير	باقلام القراء
١٠٨	التحرير	قالت الصحف
١١٠	التحرير	بريد الوعي
١١٢	اعداد الأستاذ : عبد المعطى بيومى	الاخبار

الفهرس العام للمجلة في عام ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ - ١٩٧٢ م